قناع الشيطان

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو بطريقة إلكترونية أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغة أخرى دون الحصول على موافقة الناشر مقدمًا.

All Rights Reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of Bibliomania Ltd.

書誌事項

- **الكتاب: قناع الشيطان**
- **المؤلف: أحمد أبوالنجا**
- **نوع العمل: رواية**
- **الطبعة الأولى 1440 هـ - 2019 م - القاهرة**
- **الناشر: ببلومانيا للنشر والتوزيع – مصر**

- **رقم الإيداع : 2019 / 6621**
- **الترقيم الدولي (ISBN): 978-977-6607-95-5**

- تنسيق وإخراج: فريق إعداد ببلومانيا
- الغلاف: ببلومانيا
- المدير العام: جمال سليمان
- العنوان: 27 شارع جمال الدين دويدار من عباس العقاد – مدينة نصر - القاهرة
  38 شارع عمر المختار – الأميرية – القاهرة
- تليفاكس: 0020226061014
- محمول: 00201208868826 – 00201065534541 – 00201210826415
- صفحة الدار على موقع فيسبوك: https://www.facebook.com/bibliomania.eg/
- الموقع الإلكتروني: www.ebibliomania.com

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار وأحداث وآراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الناشر، ودون أدنى مسؤولية على دار ببلومانيا للنشر والتوزيع

قناع الشيطان

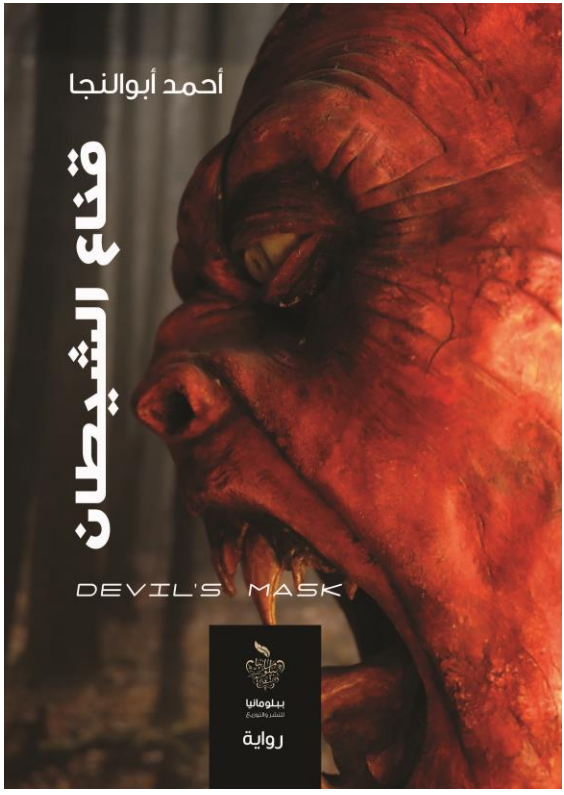

رواية

أحمد أبوالنجا

مانبلو
للنشر
والتوزيع

الفصل الاول

الجريدة

في أحد أيام العطلات الرسمية جلس شاب وسيم فوق مقعد في أحد المقاهي الشعبية الموجودة في الحي الذي يقطن به.
كانت ملامح ذلك الشاب وملابسه تنم على أنه من طبقة متوسطة الحال.
كانت بشرته تميل إلى اللون البرونزي كالغالبية العظمى للشعب المصري.
ذا وجه مستطيل وأنف مستقيم وزوج من الأعين شديدة السواد بينما انسدل شعره الأسود الناعم فوق جبهته العريضة التي تنم عن ذكاء شديد.
كان الشاب يرتدي قميص بنى اللون وسروال جينز أزرق بينما انتعل حذاء جلدى بنفس لون القميص.
كان الشاب يحتسي قدح من الشاي وهو ينظر إلى المارة في ترقب فلقد كان ينتظر صديقه الوحيد مجدي الذي يعمل معه في نفس الشركة التي يعمل هو بها، حيث اتفقا على أن يتقابلا معا على هذه المقهى في كل يوم عطلة.

وبالفعل كان هناك شاب متوسط الطول داكن البشرة تنم ملامحه عن المرح يخطو بحذر شديد من خلف مقعد الشاب الجالس يحتي قدح الشاي محاولا مفاجئته.
إلا أنه عندما هم بمداعبه عن طريق شد المقعد للخلف.
اوقفه صوت صديقه الجالس قائلا في هدوء شديد:

- لا تحاول مداعبتي بطريقتك السمجة يا مجدي فأنا احمل قدح الشاي بيدى وسوف ينسكب فوق ملابسي.

ابتسم مجدي وهز رأسه وهو يدور ليواجه صديقه قائلا:

– أنت الوحيد يا "مازن" الذي يمسك بي قبل أن أعطيه مقلبا من مقالبي الخاصة.

ابتسم "مازن" في هدوء وهو يقول:

- لقد أخبرتك من قبل أن فترة تجنيدي كانت في قوات العمليات الخاصة ولقد اكتسبت مهارات خاصة جعلتني أتوقع الخطر دائما ومن أيّ اتجاه.

ابتسم مجدي وهو يناول "مازن" جريدة وطنية قائلا:

- لقد أحضرت لك جريدة اليوم فأنا أعلم حبك لتصفح الجريدة كل صباح.

ابتسم "مازن" ممتنا لصديقه لتلك اللفتة الطيبة وأسرع يمد يده لالتقاط الجريدة منه. إلا أن مجدي أسرع يبعدها عن يد "مازن" وهو يقول:

- ألن تطلب لي مشروبا أولا؟

ابتسم "مازن" وهو يهز رأسه وأخذ ينادي على صبى المقهى الذي جاء مسرعا وهو يقول.

- طلباتك سيدي "مازن".

ابتسم "مازن" قائلا وهو يشير إلى مجدي:

- أحضر له المشروب الذي يطلبه.

التفت صبى المقهى إلى مجدي منتظر طلبه

ابتسم مجدي وهو يناول "مازن" الجريدة قائلا:

- أحضر لي كوب من الليمون ثم يليه قدح من القهوة المحلاه.

التفت الصبي ينظر ل"مازن" في تساؤل، الذي أشار إليه بإحضار ما طلبه صديقه مجدي قائلا:

- أحضر له ما يريد.

أسرع الصبي الخطى لاحضار طلبات مجدي بينما التفت إليه "مازن" وابتسم قائلا:

- يا لك من جشع تطلب كوب من الليمون وقدح من القهوة دفعة واحدة؟ إن شراء جريدة كان أقل تكلفة من احضار تلك المشروبات لك.

ضحك مجدي بصوتٍ عالٍ مما لفت إليه انتباه رواد المقهى وهو يقول:

- يا لك من شحيح يا "مازن"! المفروض أن تحضر لي طعام الإفطار، فأنا ضيفٌ في الحي الذي تقطن به. ضحك "مازن" بدوره قائلا:

- خذ جريدتك وعد لمنزلك.

في تلك اللحظة حضر صبي المقهى يحمل كوب الليمون ووضعه أمام مجدي ثم عاد أدراجه، فالتفت مجدي إلى "مازن" وابتسم قائلا:

- لقد سبق السيف العزل وها قد جاء كوب الليمون.

ابتسم "مازن" فائلا:

- حسنا أيها المزعج، تمتع بشرب كوب الليمون واتركني أستمتع بقراءة الجريدة.

أسرع مجدي يلتقط كوب الليمون ويحتسي منه بضع رشفات بينما أخذ "مازن" يطالع الجريدة في اهتمام شديد.

انتهى مجدي من كوب الليمون في نفس الوقت الذي أحضر صبي المقهى قدح القهوة ووضعه أمام مجدي ثم أسرع لتلبية طلبات باقي رواد المقهى.

كان "مازن" قد انتهى من مطالعة نصف الجريدة تقريبا وإذا به يبصر إعلان لإحدى الشركات التي تتطلب شباب وآنسات للعمل.

أخذ "مازن" يحدق في ذلك الإعلان بتمعن شديد وقد شدَّه ضخامة الراتب الذي يتجاوز راتبه بخمسة أضعاف على الأقل.

وكان مضمون الإعلان ما يلي:

تعلن شركة الأقنعة العالمية للتصدير عن حاجتها لشباب من الجنسين للعمل لديها.
لا يشترط الخبرة نهائيا
يشترط التفرغ التام وألأ يزيد العمر عن سبع وعشرين عاما وألأ يقل العمر عن عشرين عاما.
الراتب سبعة آلاف جنيه.
الوجبات الثلاث والسكن على حساب الشركة.
للاستفسار يرجى الاتصال على الأرقام التالية:
01226167545
01068412551
الاتصال بعد الساعة الواحدة ظهرا حتى الخامسة عصر

برقت عينا "مازن" في ظفر وسعاده شديدة وهو يخرج هاتفه النقال ويكتب على شاشته أرقام شركة الأقنعة، فلقد قرر أن يتواصل مع تلك الشركة.
لاحظ مجدي ما فعله صديقه فسأله عما يفعل فأخبره "مازن" بموضوع إعلان الشركة وهو يفرد أمام عينيه الإعلان الموجود داخل الجريدة، إلا أن مجدي ابتسم في سخرية وهو ينظر للإعلان في استهزاء واضح.
نظر إليه "مازن" في غضب شديد لرد فعل مجدي الساخر وهب واقفا وهو يقول:
- لست أعتقد أن حديثي يدعو للسخرية يا مجدي.
أمسك مجدي يد "مازن" وهويحاول تهدئته قائلا:

- معاذ الله أن أسخر منك يا "مازن"؛ فأنت صديقي الوحيد.

عاد "مازن" للجلوس وهو يقول بحده:

- إذن لماذا كنت تضحك بسخرية عندما أبصرت الإعلان؟

ارتسمت ملامح الجدية على مجدي وأمسك قدح القهوة ليرتشف منه بضع رشفات ثم اعتدل قائلا:

- انظر يا "مازن"، إنني أكبر منك بعدة سنوات ولقد عملت بالعديد من الشركات والمصانع.

سكت مجدي قليلا وهو ينظر لما تبقى من بقايا القهوة في قاع القدح في شرود ثم أكمل قائلا:

- والشيء الوحيد الذي خرجت من تلك السنوات هو شيء واحد فقط وهو أنه لا يوجد صاحب عمل صادق فيما يقوله نهائيا، فتارةً تجد أن الراتب المعلن عنه ليس هو نفس الراتب أو أنه يطلب منك القيام بأعمال فوق طاقة البشر ليحصل منك على جهد بأضعاف الراتب الذي تحصل عليه.

سكت مجدي قليلا ليلتقط أنفاسه ثم أكمل قائلا:

- وأحيانًا تجد أشياءً غريبة تحدث فأحيانًا تجد صاحب العمل يطلب منك شراء متطلبات زوجته من السوق من خضروات أو فاكهة أو احضار أولاده من المدرسة بل أن بعضهم يطلب منك تنظيف مرحاضه الخاص.

زوى "مازن" ما بين حاجبيه وهو يقول:

- ولكن صاحب العمل الذي نعمل لديه لا يطلب مننا شيء من تلك الأشياء التي تقولها وهو يتعامل مع الجميع بكل احترام.

ابتسم مجدي ساخرا وهو يقول:

- ذلك لأن راتبه ضئيل جدا فهو لا يتجاوز الألف إلا ببضعة جنيهات فقط، ثم إن هناك أناسًا يقومون بفعل تلك الأشياء بالفعل ولكنك لا تعلم عنهم شيئا نظرا لعملك الدائم في مخزن الشركة وعدم اختلاطك بالآخرين.

هزَّ "مازن" رأسه نفيا قائلا:

- إنني لا أعتقد أن ما تقوله صواب يا مجدي، وإن كنت تعرضت لذلك الأمر فليس جميع أصحاب العمل كذلك.

ابتسم مجدي قائلا:

- ذلك لأنك لم تعمل سوى في تلك الشركة التي نعمل بها سويا منذ انتهاء فترة تجنيدك، ولم تعمل في أماكن أخرى، وسوف يثبت لك الزمن صدق كلامي يا "مازن".

ابتسم "مازن" وهو ينظر للإعلان في شرود وهو يتمنى ألا يكون حديث صديقه به شيء من الصحة، على الأقل ذلك العمل الموجود إعلانه في الجريدة، فقد فتح له الأمل في أشياء كثيرة جدا وأحلام وأماني سعيدة يتمنى تحقيقها.

طلب مجدي قدح آخر من الشاي، بينما أكمل "مازن" تصفح الجريدة إلا أنه قرر التواصل مع تلك الشركة، فربما ينجح في الالتحاق بها..

وليته ما فعل..

يا ليته...!

"مازن"

الفصل الثاني

"منى"

بعد أن انتهى "مازن" وصديقه من آداء صلاة الظهر، ودع كل منهم الآخر على أمل اللقاء في اليوم الثاني بالعمل.

ابتعد مجدي قاصدا منزله بينما استدار "مازن" وتوجه إلى المنزل الذي توجد به شقته.

وما إن دلف من البوابة الرئيسية للمنزل حتى أسرع يرتقي درجات السلم للطابق الثالث حيث شقته التي ورثها عن والده رحمه الله.

وما إن وضع "مازن" المفتاح في باب شقته وأداره في قفل الباب الذي أصدر صوتا ينم عن فتح الباب حتى سمع "مازن" باب الشقة المواجه لشقته وهو يفتح في ذات اللحظة.

التفت "مازن" ليبصر "منى" جارته الحسناء وهي تطل من خلف باب شقتها وتتطلع إليه في لهفة.

لقد كانت "منى" تحبه منذ كانا صغيران يلهوان سويا هو يعلم ذلك الأمر، بل إنه يبادلها نفس المشاعر منذ عدة سنوات ولكنه لم يكن يقدر على مصارحتها بحبه لها نظرا لظروفه، فهو لا يملك الكثير من المال للزواج كسائر شباب البلد، فمنذ انتهاء فترة تجنيده أي منذ عامين فقط وهو يعمل بكل جدٍ إلا أن راتبه لا يكفي لطعامه وملبسه ولقد كان يستعد لطلب يدها من والدها الأستاذ عبد المنعم عندما توفيت والدته وذلك بعد معاناتها مع مرض السرطان اللعين لتتركه يواجه الحياة وحيدا، فلقد كانت الأم

والأب والأخوات والأقارب وكل شيء له في الحياة، فمنذ توفي والده عندما كان طفلا حتى أنه لا يتذكر شكله نهائيا وقامت والدته بتربيته حتى صار رجلا.

وقف "مازن" حائرا بين الولوج لشقته أو الحديث مع "منى"، التي يحس أنه مقصر في حقها، إلا أن صوت "منى" قطع تردته وهي تقول:

- ألا تريد الحديث معي يا "مازن"؟

التفت "مازن" ينظر إليها بجوارحه بأكملها قائلا:

- من قال لك ذلك يا "منى"؟ أنتِ تعلمين مكانتك بقلبي.

كان "مازن" يتمنى من كل قلبه أن يخبرها بمدى حبه لها، إلا أن الحياء الذي يتمتع به قد منعه من قول ذلك لها. إلا أن "منى" كانت تعلم ما يجول بخاطره فهي تحبه بشدة ولكن يمنعها حياؤها أيضًا من مصارحته بحبها له.

ابتعد "مازن" عن باب شقته وخطا نحوها بينما خرجت لتقف أمام باب شقتها بانتظار اقترابه منها، وبالفعل اقترب منها "مازن" وقلبه يخفق في قوة ووقف يتطلع إلى عينيها الواسعتين وأحسّ أنه يتوه بهما.

أخذ كل منهما ينظر للآخر في حب شديد ثم تنحنح "مازن" قائلا لها:

- كيف حال والدك ووالدتك؟

أفاقت "منى" من أحلامها على صوته فقالت بصوت ملائكي:

- إنهم في خير حال يا "مازن"، كيف حالك أنت؟

ابتسم "مازن" في حب قائلا:

- في خير حال يا "منى" كيف حالك أنتِ؟

همَّت "منى" بقول شيءٍ ما عندما ارتفع صوت والدتها وهي تنادي عليها فجفلت وتراجعت بسرعة نحو باب شقتها وهي تقول ل"مازن":

- أعتذر ولكن والدتي لا تعرف أنني خارج الشقة، ويجب أن أدخل على الفور حتى لا تخرج للبحث عني وتجدني أقف أحادثك دون علمها.

أومأ "مازن" برأسه متفهما، وأخذ ينظر إليها وهي تتراجع نحو باب شقتها في سرعة وأغلقت باب الشقة خلفها وتركته يقف وحيدا.

- كيف حالك يا "مازن"؟

التفت "مازن" ينظر لقائل تلك العبارة ثم ابتسم في مودة، فلقد كان الأستاذ صبحي جاره وصديق والده، والذي يقطن في الطابق الأعلى لشقته.

قال "مازن":

- في خير حال يا عماه، إلى اين أنت ذاهب في هذا الجو شديدة الحرارة؟

ابتسم الأستاذ صبحي وهو يقول:

- إنني ذاهب لاحتسي قدح من القهوة على المقهى مع بعض الأصدقاء.

قال "مازن" وهو يبتسم:

- ولكن الجو شديد الحرارة يا عماه لماذا لا تنتظر حتى تقل درجة حرارة الجو قليلا؟

قهقه أستاذ صبحي قائلا:

- الحقيقة إنني هارب من زوجتي يا "مازن".

قال "مازن" في دهشة عارمة:

- ولكن لماذا يا عماه؟ إن زوجتك من أطيب السيدات التي يقطنن العقار ولست أعتقد أنها تسبب لك بالضيق!

قال أستاذ صبحي في هدوء:

- إنني أعلم يا "مازن"، ولكنك لا زلت شابا ولم تجرب أن تنتهي فترة عملك وتصبح قعيد المنزل بعد أن تجاوزت الستين من العمر لتجد زوجتك تطلب منك تقشير الثوم

والبصل وغسل الخضروات أو مساعدتها في تنظيف الشقة بعد أن كنت ترأس العديد من الموظفين.

هم "مازن" بقول شيء عندما ارتفع صوت زوجة الأستاذ صبحي وهي تصيح بزوجها قائلة:

- أما زلت هنا يا زوجي العزيز؟ إن لم تكن متعجلا على ذلك المشوار اصعد فأنني أريدك أن تساعدني في إخراج مراتب الأسرَّة والوسادات إلى الشرفة لتحصل على بعض من أشعة الشمس ويتم تهويتها جيدا.

رفع صبحي رأسه للأعلى وصاح قائلا:

-لا يازوجتي العزيزة، لقد تأخرت حقا ولكن جارنا "مازن" كان يسألني عن شيء ما.

ثم عاد يلتفت إلى "مازن" قائلا:

- هل صدقت الآن؟ هذا ما أخبرتك به منذ قليل.

ابتسم "مازن" بينما أسرع أستاذ صبحي يهبط درجات السلم كالملسوع قبل أن تنادي عليه زوجته مرة أخرى، بينما توجه "مازن" لشقته ودلف إليها ثم أغلق بابها خلفه واتجه إلى الحمام وأخذ "دوشا" باردا لينعش به جسده من ذلك الحر الشديد ثم اتجه إلى حجرته

وألقى جسده فوق الفراش وما لبث أن راح في سبات عميق.

***

استيقظ "مازن" على صوت طرقات ملحة فوق باب شقته.

اعتدل "مازن" في فراشه في تكاسل شديد وأرهف سمعه جيدا معتقدا أنه يحلم إلا أن الطرقات عادت ترتفع مرة أخرى. أسرع "مازن" يغادر فراشه في تساؤل.

اتجه "مازن" لباب الشقة وفتحه مسرعا وهو يتساءل عن ذلك القادم وهو لا يستقبل أحدا في شقته سوى صديقه الوحيد مجدي ولقد كان معه في الصباح.

إلا أن أجابة سؤاله جاءت على هيئة جارته "منى" وهي تحمل طبقا كبير الحجم به أصناف مختلفة من الحلوى. نظر إليها "مازن" متسائلًا فأسرعت تقول:

- لقد أرسلته أمي إليك.

حاول "مازن" أن يعتذر عن قبوله بشتى الطرق إلا أن "منى" رفضت جميع الأعذار فما كان منه إلا أن أخذه منها في امتنان شديد.

أخذ "مازن" ينظر إلى "منى" في هيام، لقد كانت فاتنة بحق.

كانت متوسطة الطول ذات بشرة خمرية ووجه دائرى يشبه استدارة القمر، وكانت تملك زوجا من العيون الواسعة عسلية اللون وشعرا كستنائيا يتنأثر حول وجهها في نعومة.

وكانت ترتدي فستانا أزرق يشبه لون السماء الصافية.

همَّ "مازن" أن يقول شيئا ما ولكن جاء صوت والدتها ينادي عليها.

جفلت "منى" وهي تهرول مسرعة نحو باب شقتها وهي تنظر بطرف عينيها إلى "مازن" حتى دخلت شقتها وأغلقت بابها خلفها.

تنهد "مازن" في حرارة وهو يدخل شقته بدوره ويغلق بابها خلفه وأسرع يضع طبق الحلوى فوق المائدة التي توجد في منتصف الردهة.

وتوجه للمطبخ حيث قام بإعداد قدح من الشاي.

ثم حمله وخرج للردهه حيث وضعه بجانب الحلوى ثم توجه إلى التلفاز فقام بتشغيله وعاد حاملا جهاز التحكم عن بعد وأخذ يستعرض قنوات التلفاز واحدة تلو الأخرى حتى استقر على أحد القنوات الرياضية وأخذ يشاهد ما تعرضه القناة وهو يلتقط قطع الحلوى ويلتهمها في نهم شديد فقد كانت لذيذة الطعم. فجأة تذكر "مازن" موضوع

شركة الأقنعة الدولية. نظر "مازن" إلى الساعة الموجودة فوق الحائط فوجدها تشير للرابعة عصرا.

أسرع "مازن" إلى حجرته وأحضر هاتفه النقال وأخذ يتصل برقم الشركة إلا أنه وجد أحد الرقمين غير متاح والآخر مشغولا.

لكن "مازن" لم ييأس، فهو يعلم تمام العلم أن مصر من أقصاها إلى أدناها تحاول التواصل مع الشركة فالراتب ضخم بحق وخصوصا في تلك الظروف الاقتصادية التي تعانى منها البلاد، لذلك استمر "مازن" في محاولات الاتصال على الرقمين مدة كبيرة بلا جدوى فما زال أحد الرقمين غير متاح والآخر مشغول.

وفجأة جاءته رسالة أن الرقم المغلق قد أصبح متاحا. أسرع "مازن" يتصل بالرقم قبل أن ينجح أحد قبله في ذلك الأمر. وبالفعل نجح الأمر تلك المرة وارتفع صوت رنات الهاتف في الجانب الآخر.

***

ثلاث رنات بالضبط وجاء صوت ساحر لم يسمع له مثيلا من قبل، صوت نسائي شديد الخفوت والجمال لسيدة حتى أنه يكاد أن يسمعها.

جاء صوت السيدة من الجانب الآخر قائلا:

- شركة الأقنعة العالمية للتصدير من المتحدث. تنحنح "مازن" قائلا:

- أنا شاب من القاهرة اسمي "مازن" وأريد التقدم لإحدى الوظائف لديكم، تلك التي أعلنتم عنها اليوم في الجريدة. أتاه الصوت الفاتن قائلا:

- حسنا ولكننا نريد بعض البيانات الشخصية بخصوصك.

قال "مازن" بثقة :

- حسنا ياسيدتى اسألي ما يحلو لك.

أتاه الصوت الساحر قائلا:

- حسنا انتظر لحظة.

مرت لحظة من السكون و"مازن" ينتظر حتى أتاه الصوت الساحر قائلا:

- حسنا والآن اسمك رباعيا وعمرك وعملك الحالي ورقمك القومي ووزنك وطول قامتك.

ورغم تعجب "مازن" من السؤالين الأخيرين وما علاقتهم بالعمل إلا أنه أجاب على جميع أسئلتها في سرعة وصدق تام. عادت مرة أخرى تسأل عن عائلته وأصدقاءه وإن كان متزوجا أم لا.

أجابها "مازن" أن ليس لديه عائلة بعد وفاه والدته ووالده وهو وحيد فليس له إخوة أو أصدقاء غير مجدي صديقه الوحيد وانه غير متزوج أو مرتبط نهائيا.

أحسّ "مازن" بنبرة ارتياح تغمر صوت السيدة التي تتحدث معه وهي تقول:

- حسنا سوف تنتظر بضعة أيام قبل أن يتم الرد عليك فطلبات الالتحاق كثيرة لدينا ويتم البت بها عن طريق مجلس ادارة الشركة. قال "مازن" متفهما:

- حسنا أنا في انتظار مكالمتك.

هم "مازن" أن ينهي الاتصال إلا أن الصوت الساحر أتاه قائلا:

- سؤال أخير هل تملك رخصة قيادة أوتستطيع قيادة سيارات من أيّ نوع؟ فربما نحتاج إلى سائقين للعمل لدينا.

أجابها "مازن" بالنفي فهو بالفعل لا يملك رخصة قيادة ولكنه يستطيع قيادة جميع المركبات بمختلف انواعها بلا استثناء فلقد تعلم القيادة في القوات الخاصة كان يريد أن يخبرها بذلك الأمر إلا أن هناك شيء خفي منعه من مصارحتها بذلك الأمر.

انتهت المكالمة وأخذ "مازن" يحدق في التلفاز في شرود وهو يتذكر حديث مجدي عن أصحاب العمل والمقابل للراتب وان كان ذلك صحيح فما هو المقابل لذلك الراتب الضخم. ترى ما هو المقابل يا "مازن"؟!

ما هو وأخذ السؤال يلح عليه ولكن بلا جواب.

***

منى

الفصل الثالث

رجل الحافلة

استيقظ "مازن" في اليوم التالي على رنين منبه هاتفه النقال تعلن عن السادسة صباحا.
أزاح "مازن" الغطاء وقفز من فوق الفراش في نشاط كما هي عادته وانطلق لحمام الشقة حيث اغتسل وتوضأ استعدادا لآداء صلاة الصبح.
انتهى "مازن" من صلاة الصبح ثم قام بارتداء ملابسه ثم أعد لنفسه كوب من الشاي شربه مع ما تبقى من طبق الحلوى الذي أحضر ته "منى" بالأمس.
وبعد أن انتهى "مازن" توجه إلى المرحاض وقام بغسل كوب الشاي وطبق الحلوى مما تبقى من أثار الحلوى به ثم توجه "مازن" إلى الردهة حيث وضع الطبق فوق المائدة التي تتوسطها ثم نظر إلى ساعة الحائط فوجدها تشير إلى السابعة وعشر دقائق فقام بارتداء حذائه الجلدى سريعا وانطلق إلى باب الشقة ففتحه بعد أن تأكد أنه أغلق مصابيح الشقة كاملة وأنبوبة الغاز وصنابير المياه كعادته دائما عندما يغادر الشقة وعندما هم بإغلاق الباب عندما تناهى إلى مسامعه صوت باب شقة "منى" وهويفتح ببطء.
التفت "مازن" ينظر ناحية الصوت ليطل عليه وجه "منى" الفاتن وهي تقول بصوتها الناعم:
- صباح الخير يا "مازن".

بادلها "مازن" تحية الصباح وهم بإغلاق باب شقته عندما تذكر شيئا فعاد للداخل وعاد مسرعا يحمل الطبق الذي أحضر ته "منى" بالأمس وبه قطع الحلوى.
أغلق "مازن" باب شقته بالمفتاح وتأكد جيدا من اغلاقه ثم توجه ناحية "منى" ومدَّ يده بالطبق إليها فمدت يدها تلتقط الطبق وهي تقول:
- لم أكن أريد الطبق الآن بل كنت أريد أن أراك قبل ذهابك للعمل فقط.
كانت كلمات "منى" وتعبير وجهها توحي بحبها الشديد ل"مازن" والمشكلة تكمن أنه هو يعرف بذلك الحب بل يبادلها نفس المشاعر وأكثرولكنه لم يكن يجرؤ على مصارحتها بهذا الأمر فهو لا يملك من تكاليف الزواج، فقط بضعة آلاف تُعد على أصابع اليد الواحدة. كان "مازن" يهم بإعطاءها الطبق وهي تمد يدها لتلتقطه وفجأة وبلا مقدمات تلامست ايديهم بالمصادفة.
أحسّ "مازن" بتيار كهربائى يسرى في جسده بالكامل بينما سقط الطبق من بين أصابع "منى" متحطما لعشرات القطع الصغيرة وهي تتراجع وقد أحمر وجهها خجلا.

انحنى "مازن" يجمع الطبق المحطم كذلك فعلت "منى" وللمرة الثانية تتلامس ايديهم بالمصادفة.
أخذ "مازن" و"منى" يتبادلان تلك النظرات التي تنم عن العشق.
كانت "منى" تكاد أن تنتهي من جمع بقايا الطبق عندما استجمع "مازن" شجاعته ونظر في عيناها قائلا بصوت هامس:
-"منى" إنني أحبك.
لم تصدق "منى" أذنها وهي تسمع "مازن" وهو يخبرها بحبه لها أخيرا بعد تلك الأعوام تسمع ما كانت تتمنى سماعه منه، أنها تكاد تطير فرحا ولكن حياءها جعلها تتلعثم وتسقط قطع الطبق المحطم مرة أخرى على الأرض.

وتهب واقفة وتسرع للدخول لشقتها وتغلق بابها خلفها وتستند عليه في سعادة غأمرة. أخيرا قالها، أخيرا صارحها بحبه لها.

وفجأة أفاقت "منى" على صوت والدتها التي تناديها من داخل المطبخ.

بينما كان "مازن" في تلك اللحظة يتساءل كيف جاءته الجرأة واستطاع أن يخبرها أنه يحبها. ارتسمت ابتسامة سرور على محياه لتلك الخطوة التي قام بها وأسرع بالهبوط درجات السلم بسرعة حتى لا يتأخر عن العمل.

وصل "مازن" للعمل متأخرا عن عمله بضع دقائق مما أدهش جميع زملاءه لتأخره لأنهم قد اعتادوا على مجيئه باكرا عن ميعاده بعشر دقائق على الأقل.

كان "مازن" مسئولا عن مخزن الشركة الرئيسى وعلى الفور اتجه إلى مسئول الأمن وحصل منه على مفتاح المخزن وانطلق إليه وفتحه ثم دخل وأخذ جولة تفقديه داخل المخزن كما اعتاد كل صباح ليتأكد من أن الأشياء كما هي بدون نقص.

فلقد كان "مازن" حاد البصر وقوى الملاحظة هكذا تعود وتدرب في القواد الخاصة.

انتهى "مازن" من تفقد المخزن ثم عاد للجلوس خلف مكتبه الموجود داخل المخرن في انتظار أيّ بضاعة تحضر إلى المخزن أو تخرج منه كالمعتاد.

أخذ "مازن" يبتسم كلما تذكر ما حدث في الصباح وهو يتحسس أنأمله التي لامست أنأمل "منى" حبيبته.

- هل أصابتك لوثة ما يا صديقي؟.

اخترقت تلك العبارة أذن "مازن" لتقطع أحلامة بغتة. التفت يتطلع إلى مجدي صاحب العبارة في صمت فأكمل مجدي قائلا:

- إنني أراك تبتسم دون سبب ما وأنت تجلس وحيدا، أراك قد جننت!!

التفت إليه "مازن" قائلا:

- لاشيء مجرد ذكرى تذكرتها فقط.

جلس مجدي قبالته وهو يقول:

- ولكن يبدو أنها ذكرى محببة إليك. هزَّ "مازن" رأسه بالموافقة وهو يقول:

- نعم نوعا ما. اعتدل مجدي قائلا في جدية:

- ماذا فعلت في موضوع شركة الأقنعة؟ هل قمت بالاتصال بهم؟

هز "مازن" رأسه بالايجاب. فقال مجدي:

- وماذا قالوا لك؟

اعتدل "مازن" في جلسته وأخبر مجدي بما دار في المكالمة.

ارتسمت علمات الانتباه على وجه مجدي وهو يتلفت حوله وهو يقول:

- حسنا ولكنى لا أريدك أن تخبر أحدا ها هنا حتى لا يصل الأمر إلى صاحب العمل، سيغضب أشد الغضب لذلك ولا تنسى أنك المسؤول الوحيد عن المخزن ومن يوم ما أصبحت المسؤول وأدرك مدى أمانتك وتنظيمك الجيد للمخزن وقد أراح عقله تماما من ذلك المخزن. قال "مازن" بهدوء:

- أنت تعرف أني لا أتحدث مع أحد هنا سواك، ثم أن ذلك الأمر مستقبل جيدا لي وفرصة عمل لا تعوض. قال مجدي:

- إنني أعلم ولكن ذلك الأمر ليس في مصلحته هو، بل إنه خسارة فادحة له، فلن يجد إنسانًا أمينًا مثلك بسهولة. هز "مازن" رأسه قائلا:

- إذا كان يريدنى حقا فليعطينى راتب مضاعف على الأقل، فأنا أريد الزواج والراتب ضعيف لا يكفيني حتى منتصف الشهر.

ارتسمت ابتسامة ساخرة فوق ملامح مجدي وهو يقول:

- يزيد راتبك!! يبدو أنه قد أصابتك لوثة في عقلك بحق، أتريد أن يعلم باقي العاملين بالشركة هذا الأمر فيطالبون برفع رواتبهم مثلك.

قال "مازن":

- حسنا فليبحث عن شخص آخر يتحمل تلك المسئولية الكبيرة.

قال مجدي:

- أتعلم أنه لو تخير ما بين زيادة راتبك واحضار لص ليتحمل مسؤولية المخزن لاختار اللص عن زيادة راتبك. إنه شحيح جدا بالنسبة لزيادة الرواتب للعاملين لديه.

قال "مازن" في سخرية:

- إنني أعلم هذا الأمر جيدا، والعشرون جنيه التي يزيدها كل عام على راتبنا خير دليل لذلك.

تلفت مجدي حوله في توتر شديد خوفا من أن يدخل أحدٌ المخزن بالمصادفة فيسمع ذلك الحديث ويخبر به صاحب العمل ويذهب لرب العمل فيخبره بما كان ويزيدون عليه ما يريدون.

وبالفعل فلقد أبصر مجدي أحد العاملين قادما نحوهم فأسرع مجدي قائلا:

- صباح الخير يا نجيب، أتريد شيئا من المخزن؟

صاح نجيب بصوت مرتفع قائلا:

- لا ولكن الحاج يبحث عنك منذ أكثر من نصف ساعة وسوف يغضب غضبا شديدا عندما يعلم بوجودك هنا وتركك لمكان عملك. قال مجدي بصوت مبحوح:

- نعم ولكن الماكينة التي أعمل عليها معطلة منذ الصباح وعامل الصيانة لا يأتي إلا في العاشرة والنصف والساعة لم تتجاوز التاسعة بعد. قال نجيب في برود:

- ولكن ذلك لا يعطيك الحق في الجلوس ها هنا.

كان نجيب يرأس مجدي في العمل ليس لتفوقه أو لإخلاصه إنما لما ينقله من أخبار العمال لصاحب العمل.

لذلك أخذ مجدي يقدم الاعتذار واحدًا تلو الآخر لنجيب حتى لا ينقل صورة سيئة لصاحب العمل.

نظر نجيب إلى مجدي وابتسم في خبث وهو يقول:

- حسنا سوف أخبر الحج أنك كنت تفطر في البوفيه حتى حضور عامل الصيانة لتصليح الماكينة التي تعمل عليها.

استحسن مجدي الفكرة فقال في امتنان شديد:

- أشكرك يا صديقي هذا هو العشم بين الأصدقاء.

ابتسم نجيب في جشع وهو يقول:

- حسنا يا مجدي هيا بنا للبوفية فأنا لم أتذوق طعام الإفطار بعد كما أريد قدح من القهوة.

وفي استسلام واضح مشى مجدي مع نجيب بعد أن علم أنه سيدفع الكثير حتى يغض نجيب بصره عن جلوسه مع "مازن".

بينما كان "مازن" ينظر لما يحدث في غضب وقد عقد الأمر عن ترك ذلك العمل الذي يتحكم فيه الجواسيس.

كانت عقارب الساعة تشير للخامسة مساءً عندما أغلق "مازن" باب المخزن الحديدى واعطى مفتاحه لرجل الأمن وغادر الشركة بعد أن انتهت فترة العمل.

بعد أن غادر "مازن" الشركة انطلق حتى وصل لنهاية الشارع حيث استقل حافلة متوجهه لمكان سكنه.

صعد "مازن" إلى الحافلة التي كانت مزتحمة كعادتها

وبعد أن حصل على تذكرة من المحصل استند إلى أحد المقاعد حيث لم يكن هناك أمل للجلوس من شدة الزحام.

انتبه "مازن" فجأة لرجل ينظر إليه في اهتمام شديد كانت بشاعة الرجل هي ما جذبت انتباه "مازن" إليه فلقد كان الرجل شديد البشاعة يرتدي ملابس رثة متسخة ووجه شديد السواد كان يقف أمام جمر النيران طوال اليوم فهو لم يكن وجهه بذلك اللون

طبيعيا إلا أن ما أثار انتباه "مازن" لون عين الرجل فلقد كانت حمراء اللون تشع بريق ناري رهيب بحق.

كان هيئة الرجل تدعوا للخوف بحق خصوصا أن نظراته كلها منصبة نحو "مازن" الذي اشاح ببصره بعيدا عنه.

فجأة حدث شيء غريب بحق فلقد صعدت سيدة للحافلة وإذا بها تجلس فوق الرجل نعم فأنت لم تخطئ القراءة .

نعم جلست فوقه تماما وفوجئ "مازن" أن المقعد كان خاليا تماما من البداية ولكن اين ذهب ذلك الرجل.

هز "مازن" رأسه في دهشة واخبر نفسه أنه ربما كان يتخيل وجود ذلك الشخص القبيح.

تنهد "مازن" بعد أن ارتاح لذلك التفسير البسيط ونظر من نافذة الحافة لواجهات المحال التي تمر بها الحافلة.

حتى حانت منه التفاته للمقعد الموجود خلفه.

وإذا به يجد الرجل بشع الخلقة يقف ملاصقا لظهره وهو ينظر إليه ويبتسم بكل مرعب.

تراجع "مازن" في رعب حتى أنه ارتطم بظهر إحدى السيدات التي صاحت به في غضب.

إلا أن "مازن" لم يلتفت إليها وهو ينظر إلى ذلك الوجه البشع الذي يحدق به بشدة.

في ذلك الوقت وصلت الحافلة للحى الذي يقطن به "مازن".

أسرع "مازن" بالهبوط من الحافلة وهو يرتطم بركاب الحافلة دون أن يبالى بسبابهم إليه فلقد تركزت نظراته على ذلك الشخص البشع تلك النظرات التي تخترق جسده اخترقا.

كانت الساعة قد تجاوزت الخامسة والنصف وخمس دقائق عندما وصل "مازن" للمنزل وهو لا يقوى على الصعود بعد ما مر به في الحافلة.

وفجأة أحسّ "مازن" أن هناك شخصا ما يراقبه.

وعلى الفور التفت "مازن" للخلف إلا أنه لم يجد شيئًا، لكن الاحساس بأن أحد ما يراقبه لم يفارقه فأسرع "مازن" بالصعود حتى وصل لباب شقته وعندما هم بفتحه سمع صوت "منى" حبيبته تناديه بصوت هامس

التفت "مازن" على الفور ليبصر "منى" تقف خلف باب شقتها وقد واربته بشكل يسمح له برؤيتها. اقترب "مازن" منها ليجدها تنظر إليه من خلال فرجة الباب وعلى ما يبدو أنها كانت بانتظاره.

اقترب "مازن" منها فبادرته:

- لماذا تأخرت عن موعد الحضور؟

نظر إليها "مازن" في دهشة ثم نظر إلى ساعته ووجد أنه بالفعل متأخر عشر دقائق عن موعد حضوره. ابتسم "مازن" قائلا:

- عذرا يبدو أن الحافلة قد تأخرت في الطريق بسبب الزحام الشديد.

سكت "مازن" قليلا ثم أكمل قائلا:

- ولكن على ما يبدو أنكِ تعرفين ميعاد وصولى بالثانية!

خفضت "منى" عيناها في حياء شديد.

همَّ "مازن" بقول شيء عندما ارتفع صوت والد "منى" وهو ينادي عليها، فجفلت "منى" وتراجعت في خوف شديد ودون اعتذار وأسرعت للداخل وهي تغلق باب شقتها في وجه "مازن" لتلبي نداء والدها، بينما تراجع "مازن" مبتعدا عن شقة "منى" واتجه نحو باب شقته وهم بفتحه عندما أحسّ بأن هناك من يراقبه مرة أخرى.

التفت "مازن" للخلف سريعا إلا أنه لم يجد سوى قط شديد السواد يقف أعلى درجات السلم ويحدجه بنظرات غريبة.
كان "مازن" يحب القطط حبا شديد إلا أن هذا القط جعله يتراجع للخلف فلقد كانت عين القط تشبه عين الرجل الذي كان معه بالحافلة تماما.
تراجع "مازن" نحو باب شقته وأسرع يدخل إليها على الفور.

أسرع "مازن" يخلع ملابسه على الفور واتجه للحمام للاستحمام كعادته كلما رجع من العمل.
بعد أنت انتهى "مازن" من الاستحمام أسرع يرتدي ملابس نظيفة إلا أنه لدهشته البالغة ما زال لديه الاحساس بأن أحدا يراقبه موجود لا يفارقه. أخذ "مازن" ينظر في أرجاء الردهة إلا أنه لم يرَ شيئًا.
كان الجو قد أظلم فأسرع "مازن" يضيء الردهة ولدهشته الشديدة أبصر القط الأسود ممددًا فوق أحد المقاعد الموجودة بالردهة وهو يحدجة بتلك النظرة الكريهة.
تراجع "مازن" قليلاوهو يتساءل عن كيفية وصول ذلك القط إلى هنا وقد كان أعلى درجات السلم الموصلة للطابق الأعلى عندما كان يغلق الباب.
اقترب "مازن" من القط ببطء شديد ومد يده يربت على ظهره إلا أنه تراجع في دهشة بالغة فلقد كان شعر القط مدبب كأشواك القنفذ تماما. كان القط ينظر إليه في تحدٍ واضح. همَّ "مازن" بترك القط فوق المقعد إلا أنه تذكر أنه سيبيت معه داخل الشقة.
عند تلك النقطة أسرع "مازن" يمسك القط بلا تردد، وما أدهش "مازن" أنه لم يموء أو يعترض على حمله كما تفعل باقي القطط.

حمل "مازن" القط برفق واقترب من باب الشقة وفتحه في سرعة ثم انحنى ووضع القط برفق شديد أمام باب الشقة. ولدهشة "مازن" البالغة وجد القط يبتعد ويصعد أعلى درجات السلم ليجلس كما كان وهو يحدجه بنفس النظرة المخيفة.

أسرع "مازن" يغلق باب الشقة وهو يتنفس الصعداء وفي تلك اللحظة ارتفع صوت هاتفه النقال فأجفل من صوت الهاتف بعد ما مر به منذ قليل. لم يلبث "مازن" أن التقط الهاتف من فوق المائدة الموجودة في الردهة حيث وضعه عند حضوره من الخارج.

كان المتصل غير مسجل لديه على هاتفه. أسرع "مازن" يرد على المتصل ليفاجأ بصوت "منى" هي المتحدثة وهي تتأسف عن إغلاق الباب في وجهه.

لم يصدق "مازن" أذنه في البداية وهو يستمع إلى صوت "منى" الرقيق عبر الهاتف.

قال "مازن" بصوت خفيض:

- لا تتأسفي فأنا أعرف أنه بغير ارادتك. أتاه صوت "منى" وهي تقول:

- حقا لم تغضب "منى"؟

قال "مازن" وهل هناك بين الأحبة غضب أو عتاب يا حبيبتي.

جاء صوت "منى" من الجانب الآخر وهو يقطر من السعادة وهي تقول:

- حقا يا "مازن" هل أنا حبيبتك؟ "مازن":

- بالطبع يا "منى" لقد كنت أتمنى قولها منذ زمن حقا ولكنني كنت أخجل من قولها.

سكت "مازن" وسكتت "منى" بدورها.

حاول "مازن" قول شيء إلا أن الكلمات كانت تنتهي فوق شفتيه قبل خروجها منها.

وعندما استطاع الحديث أخيرا سألها قائلا:

- ولكن كيف عرفتي رقمي؟. "منى":

- لقد حصلت عليه من هاتف والدي. "مازن":

- بالطبع إن رقم هاتفي مع والدك لقد نسيت.

تناهى إلى "مازن" صوت والدة "منى" وهي تناديها لإعداد طعام العشاء.

جاء صوت "منى" وهو يقول بسرعة:

- عذرا سوف اقطع المكالمة يا "مازن" فوالدتى تناديني.

قال "مازن":

- حسنا حبيبتي مع السلامة.

انتهت المكالمة وأخذ "مازن" ينظر لشاشة الهاتف السوداء وود أن يقبل الهاتف بعد تلك المكالمة.

كان "مازن" سعيدا بحق ولكن الاحساس بأن هناك من يراقبه لا يفارقه قط.

القط الأسود

الفصل الرابع

ارتباط

مرت ثلاثة أيام كاملة منذ تلك الليلة التي تحدث فيها "مازن" و"منى".
كان "مازن" يذهب يوميا لعمله بانتظام وأصبح يرى "منى" أثناء ذهابه للعمل وأثناء عودته حيث كانت تنتظره خلف بابه المنفرج قليلا لتتحدث معه بضع كلمات قليلة لتطفئ بها نيران الشوق.
وفي المساء من كل ليلة كان "مازن" و"منى" يتبادلان الحديث بواسطه الهواتف.
مرت تلك الايام على "مازن" ثقيلة وهو ينتظر مكالمة من شركة الأقنعة بفارغ الصبر.
كما كان الاحساس بأنه مراقب يزداد يوما بعد يوم.
ولدهشه "مازن" الشديدة كان يشاهد الرجل بشع الخلقة كل يوم في الحافلة بل في نفس المقعد وكأنه لا يغادره البتة.
وعند صعوده لشقته يجد ذلك القط الأسود الكريه ينتظره أمام شقته كالمعتاد ومها فعل واتخذ من احتياط كان يجد القط أمام داخل الشقة وفوق نفس المقعد بنفس الوضع الذي يتمدد به وكأنها لقطة مسجلة لذلك القط.
في ذلك اليوم لم يجد "مازن" "منى" بانتظاره كالمعتاد ولكنه وجد القط الأسود بانتظاره.

فتح "مازن" باب شقته وأسرع بالدخول وكالمعتاد أبصر القط ممددا فوق مقعده كالمعتاد ينظر إليه تلك النظرة المقيتة.

إلا أن "مازن" لم يلتفت إليه هذه المرة وأسرع يخرج هاتفه النقال من جيب سترته ويقوم بالاتصال بحبيبته "منى" ولكنه وجد هاتفها مغلق مما جعله يزداد قلقا.

أخذ "مازن" يزرع الردهة مجيئا وذهابا وهو لا يدرى ماذا يفعل فهو لا يستطيع الذهاب إلى شقتها للسؤال عليها ماذا سيقول والدها ووالدتها عن ذلك وفي نفس الوقت هاتفها مغلق. فجأة ارتفع رنين الهاتف يلح في اصرار.

أسرع "مازن" يلتقط الهاتف معتقدا أن المتصل هي حبيبته "منى" إلا أنه وجد رقم شركة الأقنعة هو المتصل. وبكل لهفة الدنيا أسرع يضغط زر الرد على المكالمة.

وعلى الفور أتاه الصوت الأنثوي الساحر وهو يقول:

- أستاذ "مازن" أليس كذلك. أسرع "مازن" يجيب في سرعة قائلا:

- نعم إنني "مازن". شركة الأقنعة العالمية للتصدير، أليس كذلك؟

جاءته الإجابة بشكل ضحكة مجلجلة والصوت الأنثوي الناعم وهو يقول:

- أنا آنسة علياء السكرتيرة الخاصة لمدام سهير صاحبة الشركة ولست أنا الشركة.

غمغم "مازن" متأسفا عن قوله إلا أن علياء قالت:

- لا تعتذر يا أستاذ "مازن" لقد كنت أمزح معك فقط.

سكتت علياء قليلا وعادت لتكمل قائله بجدية:

- لقد وافقت الشركة على طلبك للالتحاق بالعمل لدينا. قال "مازن" في سرور:

- حقا. أتاه صوت علياء قائلا:

- نعم ولكن أولا يجب أن تعرف الشروط للعمل لدينا وتوافق عليه أيضًا كما سأخبرك بالميزات عند العمل لدينا. قال "مازن":

- حسنا أخبريني بشروط العمل لديكم فأنا منصت.

أتاه صوت علياء قائلا:

- أولا نحن نحتاج أربعة شباب وثلاث آنسات يكونون متفرغون تماما للعمل لدينا.

ثانيا الراتب لدينا يبلغ سبعة آلاف جنيه.
ثالثا الشركة مسؤولة عن جميع الوجبات اليومية من إفطار وغداء وعشاء وكذلك السكن فلكل فرد منكم حجرة خاصة به يمتلك مفتاحها الخاص.
رابعا لدينا دار للسينما للعاملين يعرض بها يوميا أحد الأفلام للترفيه عن العاملين.
كاد "مازن" أن يطير فرحا وهو يستمع إلى تلك المميزات الكثيرة والتى لم يجد لها مثيلا في عمله. إلا أن كلام مجدي أعاده إلى رشده ما من راتب ضخم إلا وهناك مقابل له.
أسرع "مازن" يسأل قائلا:
- تلك المميزات ولكن ما هي شروط العمل ونوع العمل وعدد ساعات العمل؟
أجابته علياء:

- أولا ساعات العمل فهي سبع ساعات يوميا وهي تبدأ من الساعة التاسعة صباحا وحتى الساعة الثالثة عصرا.
- وبالنسبة لنوعية العمل فهي تغليف وتعبئة الأقنعة والتماثيل التي تنتجها الشركة استعدادا لتصديرها للخارج. سكتت علياء قليلا ثم أكملت قائلة:

- ولكن هناك شرط ثقيل قليلا بالنسبة لبعض الشباب.
انتبهت حواس "مازن" عند تلك الكلمات وقال متسائلا:
- وماهو ذلك الشرط الثقيل. قالت علياء:

- إن الشركة بعيدة جدا عن العمران وهي تبعد عن القاهرة أكثر من عشر ساعات كاملة على الأقل، ولن تستطيع حافلة المصنع أن تقوم بإحضاركم يوميا للشركة وإرجاعكم مرة أخرى لذلك قررت ادارة الشركة أن على العاملين المكوث داخل أرجاء الشركة ثلاثة أشهر كاملة يتم بعدها منحكم أجازة لمدة أسبوعين كاملين على حساب الشركة لتعودوا بعدها لفترة عمل أخرى.

زوى "مازن" ما بين حاجبيه في تفكير عميق، فثلاثة أشهر مدة طويلة بحق.

أسرع "مازن" يسألها:

- ولماذا لا نمكث في العمل شهرا ونحصل على أجازة أسبوعا مثلما تفعل شركات الأمن أو الفنادق في الغردقة وشرم الشيخ؟

جاء صوت علياء صارما هذه المرة وهي تقول:

- هذه هي قوانين الشركة وإن لم تعجبك فهذا شأنك، فهناك الكثير من الشباب يتمنون الحصول على هذه الفرصة، وسوف يوافقون على شروط العمل.

أسرع "مازن" يحاول احتواء غضبها وهو يقول:

- لست أرفض الأمر، إنني فقط كنت أقترح ذلك الأمر لوجود فتيات معنا.

علياء:

- لا تشغل نفسك بأمر تلك الفتيات. هل أنت موافق على الأمر أم لا؟

كان "مازن" محتاجا للراتب الضخم، ثم إنه وحيد بعد وفاة والدته ولن يسأل أحد عنه. وبلا أدنى ترتد صاح قائلا:

- إنني موافق بالطبع. جاءه صوت علياء يقول بنبرة سرورملحوظة:

- أحسنت الاختيار يا أستاذ "مازن" فلتنتظر يومين من الآن وسوف أتصل بك لتلتقي مع باقي زملاءك في اليوم التالي على التوالي، حيث ستقوم حافلة الشركة بنقلكم لمقر الشركة وفي خلال هذا الوقت عليك أن تجهز جميع أشياءك وأوراقك المطلوبة.

سألها "مازن" قائلا:

- وما هي الأوراق المطلوبة للعمل لديكم.

علياء:

- جميع الأوراق التي تثبت شخصيتك من رقم قومي وشهادات اتمام المراحل الدراسية المختلفة وشهادة انهاء الخدمة العسكرية وأيّة أوراق تثبت شخصيتك عليك بإحضارها معك ولو لديك جواز سفر فعليك إحضاره أيضًا.

ومع أن طلبها بإحضار جميع الأوراق وجميع الشهادات قد أدهش "مازن" إلا أنه لم يعقب على ذلك الأمر، إلا أنه سألها قائلا:

- حسنا وما هو عنوان الشركة بالضبط؟ قالت علياء بهدوء شديد:

- ولماذا تريد عنوان الشركة؟ إن كنت تعتقد أن باستطاعة أحد من أقاربك أو أصدقاءك سوف يجيئون لزيارتك في مقر الشركة، فذلك الأمر ممنوعٌ تماما.

دهش "مازن" لحديثها غير المبرر وقال:

- سيدتى إنني وحيد، ليس لي أصدقاء أو اقارب، إنما كنت أسأل فقط لأقوم باستخراج وثيقة عمل باسم الشركة. قالت علياء في برود واضح:

- لا تشغل بالك بذلك الأمر، فسوف تقوم الشركة باستخراجه نيابة عنك.

سكتت علياء قليلا ثم قالت لانهاء المكالمة:

- هل من أسئلة أخرى يا استاد "مازن"؟ رد "مازن":
- شكرا يا آنسة علياء. علياء:

- هذا عملى الذي اتقاضى عليه أجرا يا "مازن".

بعد أن أنهت علياء جملتها أنهت المكالمة على الفور تاركةً "مازن" يفكر بما أخبرته به.

كان موضوع الثلاثة أشهر غريب بحق، كذلك موضوع احضار جميع الأوراق والشهادات فذلك أمر آخر غريب؛ فجميع الشركات تطلب فقط شهادة التجنيد وآخر شهادة حاصل عليها الشخص المتقدم للعمل، أيضًا رفضها إعطاءه عنوان الشركة أشياء مبهمة ولكنها ليست مستحيلة.

في تلك اللحظة حانت التفاتة من "مازن" ناحية القط الممتد فوق المقعد إلا أنه ولدهشته البالغة لم يجد القط في مكانه، لقد اختفى دون أثر. أخذ "مازن" يبحث عن القط في أنحاء الشقة بلا جدوى لقد اختفى القط تماما ودون أدنى أثر.

بحث "مازن" عن القط في جميع الحجرات وتحت الأسرَّة والمقاعد قرابة الساعة ولكن بلا جدوى، والشيء الذي أدهش "مازن" أنه قد أغلق جميع نوافذ الشقة حتى لا تستطيع القوارض الدخول، فكيف استطاع ذلك القط مغادرة الشقة.

تذكر "مازن" حبيبته "منى" فأسرع يلتقط هاتفه ويحاول الاتصال بها ولكن دون جدوى فما زال هاتفها مغلق. عدة محاولات قام بها "مازن" للاتصال بـ"منى" لكن دون جدوى. توجه "مازن" للحمام ليستحم وخلع جميع ملابسه ووقف أسفل المياه الباردة التي أنعشت جسده جيدا.

بعد أن أنهى "مازن" حمامه أسرع يرتدي ملابسه في سرعة ثم ذهب للمطبخ وقام بإعداد وجبة الطعام المكون من البيض المقلي وقطع من الجبن وبعض الخبز ووضعهم على طبق كبير الحجم ثم توجه به نحو الردهة ووضعهم فوق المائدة وجلس يلتهم طعامه في صمت شديد كما هي عادته.

وأخذ يفكر بحديث علياء سكرتيرة المصنع أن الأمر غريب بالنسبة له بعض الشيء، ولكن ربما هناك شركات تقوم بذلك الأمر فهو لم يعمل في أيّة شركة سوى تلك التي يعمل بها. ثم عاد يفكر بالقط الذي اختفى تماما وبالتأكيد لو أنه ما زال موجودا بالشقة لجاء يتمسح به طالبا للطعام.

بعد أن أنهى "مازن" طعامه حمل الاطباق للمطبخ وقام بغسلها من بواقي الأطعمة ثم قام بغسل يديه، وقام بإعداد قدح من الشاي وذهب وأضاء التلفاز وجلس يشاهد أحد الأفلام الأجنبية التي يعشقها.

كان الفيلم الذي يشاهده "مازن" يقترب من نهايته عندما ارتفعت دقات خفيفة مرتعشة تكاد لا تسمعها الأذن إلا أنها تناهت إلى مسامع "مازن" الذي هب من مقعده واتجه نحو باب شقته وهو يسأل عن الطارق في تلك الساعة المتأخرة.

أتاه صوت "منى" الهامس يطلب منه فتح الباب.

أسرع "مازن" يفتح باب شقته على مصراعيه وهو ينظر إلى "منى" في دهشة من مجيئها في تلك اللحظة وهي تعلم أنه بمفرده وأعزب، إلا أنه عندما نظر إلى عينيها وجدها قد اغرورقت بالدموع نسي كل ما يجول في خاطره وسألها في لوعة قائلا:

- ما الذي يجعلك تبكين؟ هل حدث مكروه لأحد من والديكِ؟

قالت "منى" من بين دموعها المنهمرة:

- لا هم بخير. قال "مازن" في قلق شديد:

- إذن لماذا هذا البكاء؟ رفعت "منى" عيناها إلى وجه "مازن" وهي تقول:

- لقد تقدم اليوم مهندس لخطبتي، وبرغم رفضي الشديد إلا أن والدي موافق عليه وأخبرني أن مستقبله جيد وأنني قد بلغت سنًّا مناسبًا جدا للزواج.

كان وقع الكلام على "مازن" كالصدمة. أترى بعد أن صارحها بحبه لها وهي كذلك يجيئ من يأخذها منه!!

نظر إليها "مازن" وحاول أن يقول شيئا إلا أن الكلمات خرجت منه متلعثمة.

فوجئ "مازن" بها تلقي برأسها فوق صدره وهي تنتحب، وبلا وعي منه ارتفعت يداه تربت على رأسها في حنان وهو يقول لها:

- اهدأي، إن الله سيقف بجانبنا.

رفعت "منى" نظرها إلى "مازن" وقالت من بين دموعها المنسكبة كمياه الأمطار:

- إنني أحبك يا "مازن" منذ أعوام عديدة وكنت أتمنى فقط أن تناديني باسمي، وعندما تصارحني بحبك تتحطم أحلامي بهذا الشكل!!!!!

أمسك "مازن" يدها في حب بالغ ونظر في عينيها وابتسم قائلا:

- لا تحزني عودى لشقتك وفي الغد أن شاء الله سوف تتغير أشياء كثيرة.

همَّت "منى" بقول شيء إلا أن "مازن" أمسك بيدها واتجه بها نحو باب شقتها وأثناء ذلك لمح خيال شخص ما خلف باب الشقة يتراجع سريعا ويختفي في ظلام الردهة.

كان "مازن" متأكد أن هناك شخص من أهل "منى" يراقب ما يحدث، إما والدها أو والدتها ولكنه أخفى الأمر عن "منى".

وقف "مازن" و"منى" أمام باب شقة الأخيرة وعندما همَّت "منى" بالدخول إلى شقتها توقفت فجأة والتفتت إلى "مازن" تنظر إليه في توسل إلا أن "مازن" طمأنها قائلا:

- لا تخافي، إذا أحيانًا الله لغدٍ؛ فسوف أصحح أشياء كثيرة بحياتي.

كان كلام "مازن" غير مفهوم بالنسبة لها إلا أنها لحبها الشديد ل"مازن" كانت تحس بالاطمئنام من حديثه وبلا كلمة إضافية دخلت إلى شقتها وأغلقت بابها بحذر شديد تاركةً خلفها "مازن" يقف أمام باب الشقة وقد حسم أمره واتخذ قرار هام سوف يغير حياته للأبد، ولكنه في طريق عودته لشقته أخذ يتساءل بينه وبين نفسه:

من هو صاحب الخيال الذي كان يقف خلف باب شقة "منى"؟

من!!؟

استيقظ "مازن" في الصباح الباكر وأخرج جميع المال الذي كان يدخره للزمن.

كان المبلغ يتجاوز اثني عشر ألفًا ببضع مئات من الجنيهات بالإضافة إلى سوار ذهبي كانت تمتلكه والدته وقد أعطته إياه قبل موتها.

قام "مازن" بعدِّ المال جيدا وأخذ القيمة الزائدة عن العشرة آلاف ثم أعاد العشرة آلاف والسوار الذهبي إلى مكانهم الذي كان يخبئهم فيه، ثم أسرع يغتسل ويرتدي ملابسه وخرج مسرعا متجهًا إلى عمله.

وفي منتصف النهار اتجه "مازن" إلى الخزينة، حيث حصل على راتبه كاملا، فقد كان اليوم هو بداية الشهر الجديد حيث يحصل الموظفون على الراتب للشهر المنصرم.

وبعد أن انتهى "مازن" من تحصيل راتبه توجه لمكتب شؤون العاملين حيث طلب الأوراق التي التحق بها، وكانت صدمةً للجميع ولقد حاول رئيس المكتب ثنيه عن ذلك الأمر فأخبره "مازن" بأمر العمل الجديد والراتب الذي يتجاوز راتبه بستة أضعاف على الأقل، وبالطبع عندما سمع الرجل بالراتب فغر فاه في ذهول وأعطى "مازن" أوراقه بدون كلام آخر بعد أن أخذ وعدًا من "مازن" أن يبحث له عن عمل بتلك الشركة.

أخذ "مازن" جميع أوراقه من الشركة التي يعمل بها ثم ذهب وودع جميع زملاءه في العمل إلا صديقه مجدي فلقد طلب منه أن يأتي لتوديعه في شقته قبل رحيله.

خرج "مازن" من الشركة ووقف ينظر إليها في تأثر وحزن فلقد قضى فيها أيامًا جميلة، إلا أنه مرغم على تركها. حمد "مازن" الله أن صاحب العمل كان مسافرا للخارج هذه الأيام. توجه "مازن" لأحد محال الملابس في منتصف البلد حيث قام بشراء عدة قمصان وزوج من البنطلونات الجينز وعدد من اطقم الملابس الداخلية وزوج من الاحذية ثم اشترى حقيبة للسفر وقام بوضع كل الأشياء التي اشتراها داخل الحقيبة.

بعد ذلك اتجه لاحد محلات الحلوى الشهيرة وقام بشراء طبقين من الحلوى الشرقية والغربية.

ثم ركب الحافلة عائدا لشقته.

صعد "مازن" إلى شقته ثم أغلق بابها بالمزلاج وتوجه للحمام حيث اغتسل من الاتربة التي علقت به من ذلك المشوار الذي قطعه لشراء تلك الملابس التي اشتراها للذهاب بها لشركة الأقنعة.

بعد أن أنهى "مازن" من الاغتسال أسرع يخرج قميص وسروال من الملابس التي اشتراها اليوم وأسرع يرتديها ووضع بعض العطر على ملابسه ووجهه وتوجه لحجرته حيث فتح صوان الملابس

و اخرج العشرة آلاف جنيه وسوار والدته وقام بوضعهم في شنطه هدايا صغيرة كان قد أحضر ها معه.

خرج "مازن" للردهة وحمل أطباق الحلوى الذي أحضر ها معه من الخارج وأسرع يغادر الشقة واتجه لشقة حبيبته "منى" وتوقف أمام بابها يلتقط أنفاسه لحظات ثم استجمع شجاعته وطرق الباب ثلاث طرقات خفيفة.

أتاه على الفور صوت "منى" يسأل عن الطارق وما هي إلا لحظات وفتح الباب لتقف على عتبته "منى" التي تفاجأت بكون "مازن" هو الطارق.

كان وقع المفاجأة شديدا عليها، فقد وقفت تحملق في "مازن" غير مصدقة نفسها، فلم تكن تتوقع حضوره نهائيا. ابتسم "مازن" قائلا:

- ألن تسمحين لي بالدخول؟

أسرعت "منى" تفسح الطريق لـ"مازن" في خجل وحيرة من زيارته غير المتوقعة.

خطا "مازن" للداخل حيث كان والد "منى" يجلس على الأريكة المستقرة في الردهة يشاهد التلفاز.

نهض والد "منى" من فوق الأريكة على الفور وهو يستقبل "مازن" في حرارة.

وبعد أن تصافح "مازن" ووالد "منى" وضع "مازن" أطباق الحلوى التي أحضرها فوق المائدة ثم اختار أحد المقاعد ليجلس عليها، إلا أن والد "منى" طلب منه أن يتبعه إلى حجرة الصالون الخاصة بالضيوف.

اتجه والد "منى" إلى حجرة الصالون يتبعه "مازن" بينما التفت والد "منى" إليها مطالبا إياها بإعداد قدحين من القهوة.

كانت حجرة الصالون نظيفة، ورغم أن والد "منى" لم يكن غنيا إلا أن شقته كانت تنم عن ذوق جيد.

جلس "مازن" فوق أحد المقاعد بينما جلس والد "منى" قبالته تماما وهو ينظر إليه في تمعن شديد جعل "مازن" يضع عينيه في الارض. قال والد "منى":

- إنني غاضب منك يا "مازن".

رفع "مازن" عينيه ليواجه والد "منى" قائلا في ترتد:

- هل فعلت شيئا أغضبك يا عماه؟

حدجه والد "منى" بنظرة طويلة جعلت "مازن" يعتقد أنه سيخبره بأنه شاهده بالليل وهو يحادث ابنته أمام شقته، إلا أنه فوجئ به يبتسم قائلا:

- إنني غاضب لأنك منذ وفاة والدتك لم تطأ قدمك شقتنا، كما أني مستاء من أطباق الحلوى التي أحضرتها معك، فلست أعتقد أننا أغراب يا بني.

تنهد "مازن" في ارتياح شديد وقال:

- هذا شيء بسيط يا عماه، كما إنني لم أكن أحضر لأن وفاة والدتى سببت لي صدمة عنيفة، فأنت تعلم يا عماه كم كنت متعلقا بها رحمها الله، فهي من قامت بتربيتى منذ وفاة والدي. هز والد "منى" رأسه متفهما وهو يقول:

- رحم الله والديك يا "مازن" وأدخلهم فسيح جناته.

هم "مازن" بقول شيئا ماعندما ارتفعت أصوات طرقات خفيفة على باب الحجرة، وما لبث أن فُتح الباب برفق وتقدمت "منى" تحمل صنية فوقها أقداح القهوة.

وضعت "منى" القهوة أمام والدها وأسرعت بمغادرة الحجرة على الفور.

بينما التفت والدها يسأل "مازن" قائلا:

- خيرا يا ولدى، ما سبب تلك الزيارة الكريمة؟

تنحنح "مازن" وأخذ يقص على والد "منى" موضوع شركة الأقنعة بكل تفاصيلها بينما والد "منى" ينصت في اهتمام شديد.

بعد أن انتهى "مازن" من حديثه اعتدل في جلسته ينظر لتعابير وجه الرجل الذى قال:

- إنها فرصة عظيمة بحق يا"مازن" عليك اغتنامها. قال "مازن":

- حسنا يا عماه، ولكنني لم أحضر إلى هنا لأخبرك بذلك الأمر فقط.

زوى والد "منى" ما بين حاجبيه في حيرة وقال:

- وما هو الشيء الآخر الذي أحضرك. تنحنح "مازن" في حرج وقال:

- إنني معجب بابنتك "منى" وأرغب في الارتباط بها يا عماه.

ارتفعت عينا الرجل في دهشة، فلم يكن يتوقع أن يدخل "مازن" في صلب الموضوع هكذا وبلا مقدمات. مرت الدقائق ثقيلة على "مازن" الذي ينتظر الرد من الرجل الذي أخذ ينظر لسقف الحجرة في صمت. نظر الرجل نحو "مازن" وعلى وجهه شبح ابتسامة خفيفة وهو يقول:

- إنني موافق يا "مازن"، فلن أجد لها زوجا خيرًا منك. قال "مازن" في فرح:

- حقا يا عماه. والد "منى":

- بالطبع لقد وافقت لعدة أسباب. سكت والد "منى" وهو ينظر لرد فعل "مازن" ثم أكمل قائلا:

- أولا أنا أعلم أنك رجل بحق وليس مثل شباب اليوم الذي لا يعرف إن كان فتى أو فتاة، ثانيا أني كنت أتمنى ذلك الأمر، فلن تبتعد ابنتي عني أنا ووالدتها فستتزوج في الشقة المجاورة، ثالثا أني أعلم أنك وابنتي تحبان بعضكما البعض، رابعا أن ما فعلته بالأمس جعلك تكبر في نظري بحق، فلو أن شابًا آخرا في مكانك وجد فتاة تستنجد به ليلا وتخبره أنها تحبه لفعل أشياء سيئة بحق، ولكنك إنسان على خلق ويشرفني أن تكون زوج ابنتي بحق.

خفض "مازن" عينيه أرضا، إذًا كان والدها من يقف خلف باب الشقة بالأمس، إنه لم يكن يتوهم إذن.

أخرج "مازن" العشرة آلاف جنيه والسوار الذهبي الذي يخص والدته ووضعه أمام والد "منى" وأخبره أن ذلك كل ما يملك وأنه سوف يذهب بعد أن يبيعهم لشراء حلي ذهبي لابنته وعندما يعود بعد ثلاثة أشهر يكون معه واحد وعشرون ألفًا يستطيع شراء حجرة نوم ويقوم بطلاء الشقة لتصبح صالحةً للزواج، وفي الأجازة الآخرى سيقوم بشراء صالون جديد ويقوم بحجز قاعة للزواج. ابتسم الوالد وقال:

- إنني موافق يا بني ولكن أولا يجب أن نأخذ رأي العروس، أليس كذلك؟

ثم أخذ ينادي على ابنته التي جاءت على الفور، ويبدو انها كانت تقف خلف باب الحجرة بانتظار هذا النداء. وقفت "منى" في منتصف الحجرة في انتظار كلام والدها وقد ارتسمت على وجهها علامات الخجل. اعتدل والدها في مقعده ونظر إلى ابنته مبتسما وقال:

- إن "مازن" قد طلب يدك وأنا موافق، فما هو جوابك؟

كان وجه "منى" يكاد أن ينفجر من حمرة الخجل وهي تقول في تلعثم شديد:

- ما تراه صالحا يا والدي أوافق عليه. ضحك والدها قائلا:

- حقا؟ ما أراه صالحا؟ ولماذا لم رفضتِ بالأمس إذن؟

لم تستطع "منى" النطق بينما ابتسم والدها في حنان شديد وهو يقول:

- إنني أعلم أنكما تحبان بعضكما البعض لذلك أنا وافقت، والآن اجلسي مع خطيبك وسوف أخبر والدتك بهذا الخبر السعيد، وسوف أجعلها تعد طعام عشاءٍ مميزٍ لأجل تلك المناسبة السعيدة.

غادر الرجل الحجرة تاركا ابنته مع "مازن" داخل الحجرة إلا أنه ترك باب الحجرة مفتوحا على اتساعه، وأسرع يخبر زوجته بالأمر بينما جلست "منى" فوق مقعد مجاور لمقعد "مازن" وأخذ الاثنان يتبادلان نظرات الحب دون أن يتفوها بحرف واحد.

***

بعد أن انتهى طعام العشاء جلس والد "منى" مع "مازن" في الردهة وطلب من ابنته إعداد الشاي بينما قامت الوالدة لغسل اطباق الطعام. ابتدأ "مازن" الحديث قائلا:

- في الغد سنقوم بشراء الحلي وسوف أقوم باستبدال هذا السوار بسوار آخر حديث الشكل.

هز والد "منى" رأسه بالنفي وقال:

- لا، سوف نفعل شيء آخر بهذا المال. نظر "مازن" للرجل في تسأل الذي أكمل قائلا:

- عندما تأتي ابنتي بأقداح الشاي سوف نتحدث أمامها لنعرف رأيها.

هز "مازن" رأسه متفهما. وبعد عده دقائق جاءت "منى" بأقداح الشاي وجلست بجانت "مازن". التقط والدها قدح الشاي خاصته وقال موجها حديثه إليها:

- قدمي الشاي لخطيبك وأنصتي جيدا لما سوف أقوله لكما أنتما الاثنين ولك كامل الحق في الرفض أنتِ و"مازن" أو القبول. قدمت "منى" قدح الشاي ل"مازن" ثم نظرت إلى والدها في ترقب شديد لما سوف يخبرهم به.

أخذ والد "منى" رشفة من قدحه ثم وضعه على المائدة والتفت إلى "منى" قائلا:

- اسمعي يا ابنتي، بالتأكيد "مازن" أخبرك بموضوع شركة الأقنعة التي سيسافر للعمل بها بعد غد؟

هزت "منى" راسها علامة الإيجاب دون أن تنطق بحرف واحد بينما أكمل والدها قائلا:

- إن "مازن" لا يملك سوى عشرة آلاف من الجنيهات وسوار والدته' وهو يريد أن يشتري لك غدا حليًّا بتلك الاموال، بالإضافة لاستبدال سوار والدته رحمها الله بسوار حديث. سكت الرجل قليلا ليلتقط أنفاسه وأكمل قائلا:

- ولكنني أرفض ذلك الأمر، أولا لأني أعلم أن ذلك السوار عزيز على "مازن" فهو يخص والدته رحمها الله وأنا أريد منك يا ابنتي أن ترتدي السوار ولا تقومي باستبداله بآخر.

هزت "منى" رأسها بالموافقة بينما هز "مازن" رأسه في امتنان شديد فلقد كان يعشق ذلك السوار لأنه الشيء الباقي من والدته الراحلة. أكمل والد "منى" قائلا:

- حسنا هذا بالنسبة للسوار أما المبلغ فلقد قررت أن نقوم بطلاء جدران الشقة وتصليح أيّة أشياء بها تريد الإصلاح، ومن الغد أريد منك يا "مازن" أن تضع جميع الأثاث بمساعدة خطيبتك ووالدتها في حجرة واحدة لنبدأ بتنظيف الشقة وتجهيزها للزواج. صاح "مازن" معترضا:

- ولكن يا عماه ماذا سيقول الجيران وأنا ارتبط بابنتك بسوار والدتى سوف....

قال والد "منى" قاطعا عبارة "مازن":

- أنا لا يهمني ما يقوله الناس، إنني أريد راحة ابنتي في المرتبة الأولى والرجل الذي ستعيش معه باقي حياتها بعد مماتي. قالت "منى" في تأثر:

- أطال الله عمرك يا أبي أنت وأمي. نظر إليها والدها في سرور وقال:

- والآن ما هو رأيك يا ابنتي في حديثي؟ أسرعت "منى" تقول:

- إنني موافقة على كل ما قلته يا أبي.

حاول "مازن" الاعتراض ولكن بلا جدوى.

***

الفصل الخامس

اليوم الموعود

كان يوما شاقا بحق، فلقد قام "مازن" باختيار حجرة مناسبة وقام بوضع جميع أثاث الشقة بشكل مرتب بينما أخذت "منى" ووالدتها بمساعدة "مازن" في ذلك الأمر.

كان الوقت قد اقترب من المغيب عندما انتهى "مازن" من مهمته إلا أنه ترك مرتبة ووسادة للنوم عليهم. كان "مازن" في انتظار مكالمة شركة الأقنعة الدولية بلهفة شديدة.

ولقد بلغ منه التعب مبلغه، فجلس فوق المرتبة التي وضعها بمنتصف الردهة ليستريح وجلست بجانبه "منى" بينما ذهبت والدتها لإعداد طعام الغداء قبل عودة زوجها من العمل. نظر "مازن" إلى "منى" في هيام وقال في أسف واضح:

- إنني أعتذر. نظرت إليه "منى" في حيرة وقالت:

- لماذا تتأسف؟ هل حدث منك شيء لتتأسف بشأنه؟

قال "مازن" في حزن شديد:

- نعم، إنني مقصر معك بشدة ولم أستطع أن أحضر لكِ شيئا يليق بكِ، حتى أنني لم أجلب لكِ دبلة للخطبة وهذا أقل شيء أستطيع تقديمه لكِ.

قالت "منى" في حب شديد:

- لا تحزن يا "مازن"، إن كلمة أحبك فقط تعادل عندي أكثر ما يساوي ذهب العالم بأسره.

امتدت يد "مازن" تلتقط كفَّ "منى" في حب لتستقر داخل راحته وأخذ ينظر إليها في حب شديد.

تركت "منى" كفها يستقر داخل كف "مازن" وخفضت عينيها على استحياء.
في تلك اللحظة ارتفع صوت والد "منى" الذي كان يقف أمام باب الشقة الذي تركته والدة "منى" مفتوحا على مصراعيه وهو يتنحنح ليعرفهم بقدومه.
التفت إليه "مازن" في سرعة بينما بينما نهضت "منى" كالمسوعة تحاول أن تجد شيئا تقوله لوالدها بينما نهض "مازن" في بطء وهو ينظر لوالد "منى" الذي تجاوز باب الشقة ووقف في منتصف الردهة يتأمل أرجاء الشقة، ثم التفت إلى "مازن" قائلا:
- أحسنت صنعا يا بني، الآن نستطيع طلاء المكان بشيء من الارتياح.
بعد أن أنهى الرجل جملته التفت إلى ابنته قائلا:
- اذهبي أنت يا ابنتي وعاوني والدتك في إعداد الطعام.
أسرعت "منى" بتفيذ ما أمرها به والدها على الفور، فلقد وجدتها فرصة سانحة من الهرب من أمام والدها، بينما وضع الرجل يده على كتف "مازن" قائلا:
- هل اتصلت بك شركة الأقنعة يا "مازن"؟
هز "مازن" رأسه علامة النفي وقال:
-ليس بعد يا عماه، ليس بعد.
فقال والد "منى":
- حسنا. لتغتسل وتقوم بارتداء ملابس نظيفة بدلا من تلك الملابس المتسخة ولتحضر لتناول الطعام معنا ثم تجلس مع "منى" بعض الوقت قبل أن يأتي موعد الرحيل.
أسرع "مازن" يقول:
- ولكنى أريد أن أوضح لك أمر جلوسنا، لقد كنا نتحدث و.....
قاطعه الرجل قائلا:
- إنني لم أسألك عن شيء يا "مازن" لأني أثق بك وأعرف أخلاقك الحسنة كما أعرف ابنتي، فلقد أنشأتها على الفضيلة.

سكت الرجل وهوينظر لوجه "مازن" ثم ابتسم قائلا:

- ثم إنني من طلب من زوجتي أن تترككما وحدكما بعد الانتهاء من تنظيف الشقة لتستطيعا التحدث على حريتكم وإلا كانت أخذتها معها لإعداد الطعام. ولكن يبدو أن تنظيف الشقة أخذ منكم اليوم بأكمله.

نظر "مازن" للرجل في امتنان شديد بينما أخرج والد "منى" علبة من المخمل الأسود وأعطاها إلى "مازن" وطلب منه أن يقوم بفتحها. أسرع "مازن" يفتح العلبة ليفاجئ بوجود دبلتين، إحداهما من الفضة والأخرى من الذهب. نظر "مازن" لوالد "منى" في حيرة شديدة وهو يسأل قائلا:

- ما هذا يا عماه. ابتسم والد "منى" وهو يربت فوق كتف "مازن" قائلا:

- لقد أحضرت دبلة من الفضة لك وأخرى من الذهب لابنتي.

قال "مازن" معترضا:

- ولكن يا عماه هذا كثير لقد منعتني من احضار حلي ذهبي لها والآن تحضر أنت الدبل أيضًا!! ابتسم الرجل وقال بهدوء:

- اسمع يا "مازن"، إن "منى" ابنتي الوحيدة التي خرجت بها من حطام الدنيا وأعلم أنها تحبك منذ عدة سنوات وسعادة ابنتي عندي بكنوز الدنيا يا "مازن" وأنت بالنسبة لي في منزلة الابن تماما. قال "مازن" محتجا:

- ولكن يا عماه.....

قاطعه والد "منى" قائلا:

- لا تعترض، احتفظ بهما وعليك الحضور بعد ساعة من الآن لتخبرهم بانك قد ذهبت واشتريتهم بمبلغ كنت قد أخفيته لمثل هذه الظروف.

لم يستطع "مازن" التعبير عن مشاعره تجاه الرجل ولكنه فؤجئ بنفسه يعانق الرجل رغمًا عنه وتسيل الدموع غزيرة من عينيه، فلأول مرة يعرف الاحساس بالوالد.

بعد أن انتهى الجميع من الطعام قامت والده "منى" بإحضار المرطبات وأطباق الحلوى على الفور، بينما قام "مازن" بتقديم الدبلة الذهبية لخطيبته التي فرحت فرحا شديدا بها حتى أنها نسيت أن تسأله متى أحضرها.

أسرع "مازن" يلتقط كف "منى" برفق وقام بوضع الدبلة الذهبية داخل إصبعها، بينما أعطاها الدبلة الخاصة به فأسرعت تضعها داخل إصبعه هي الأخرى، وتعالت أصوات زغاريد والدة "منى" لتعلن عن فرحتها.

وبعد أن ارتدت "منى" و"مازن" دبل الخطبة التفت والد "منى" لابنته قائلا:

- احملي أطباق الحلوى والعصائر الخاصة بكِ أنتِ وخطيبك إلى حجرة الصالون لتجلسا معا لتتحدثا سويا كما يحلو لكما.

أسرعت "منى" تحمل اطباق الحلوى وانطلقت بها لداخل حجرة الصالون ثم عادت وحملت أكواب العصائر بينما أشار والدها ل"مازن" بالدخول لحجرة الصالون مع ابنته.

هز "مازن" راسه علامة الامتنان ثم قام ولحق بخطيبته إلى داخل الحجرة إلا أنه ترك بابها مفتوحا على مصراعيه، ثم اتجه وجلس فوق المقعد المجاور لـ "منى" .

كان "مازن" و"منى" يتبادلان همسات المحبين عندما ارتفع رنين هاتف "مازن" النقال. أسرع "مازن" ينظر لشاشة الهاتف وكم كانت سعادته عندما وجده رقم شركة الأقنعة. أسرع "مازن" بالرد فجاءه صوت علياء الناعم قائلا:

- أستاذ "مازن". أسرع "مازن" يرد في لهفة قائلا:

- نعم يا آنسة علياء.

لم يلاحظ "مازن" علامات الغيرة التي ارتسمت على وجه "منى" التي تنصت للمحادثة باهتمام شديد، بينما ارتفع صوت علياء الناعم قائلا:

- حسنا يا "مازن" في الصباح الباكر ستجد حافلة الشركة تنتظرك أنت وباقي المجموعة التي وقع الاختيار عليها للعمل لدينا بجانب محطة القطارات الموجودة داخل ميدان

رمسيس، حيث ستجدها فوق الكوبري الحديدي المتواجد بالجانب الأيمن لمحطة القطار تماما. قال "مازن" متساءلا:

- وكيف لي أن أعرف شكل الحافلة؟ قالت علياء:

- ستجدها حافلة متوسطة الحجم -"مينى باص"- حمراء اللون وقد رسم على جانبيها وفي الخلف رسمة لقناع الشيطان باللون الأسود.

زوى "مازن" ما بين حاجبيه ولقد دهش من أمر قناع الشيطان الذي تتخذه الشركة كشعار لها، إلا أنه قال متسائلا:

- ومتى ستغادر؟. قالت علياء:

- سوف تغادر الحافلة في تمام الساعة السابعة تماما ولن تنتظر أيّ واحد منكم بعد هذا الموعد، لذلك عليكم الحضور باكرا مهما كلف الأمر. "مازن" قائلا:

- حسنا يا آنسة علياء، سأكون هناك قبل السابعة إن شاء الله.

أنهى "مازن" المكالمة ولكنه فوجئ بـ"منى" تقول في شيء من الغيرة:

- من تكون صاحبة الصوت الرقيق تلك..؟؟

نظر إليها "مازن" ولم يفهم معنى العبارة في البداية إلا أنه ابتسم عنما فهم مغزى كلام "منى". التفت أيها قائلا:

- أتغارين يا "منى" من مجرد محادثة هاتفية. أشاحت "منى" ببصرها وهي تقول:

- وكيف عرفت اسمها؟. ضحك "مازن" قائلا:

- لقد حدثتنى من قبل يا "منى"؟.

همت بقول شيء عندما ارتفع رنين هاتف "مازن" مرة أخرى نظر "مازن" لشاشة هاتفه ليجد صديقه مجدي هو المتصل. أسرع "مازن" يرد فأتاه صوت مجدي يقول له:

- استعد بعد ساعة من الآن لأنني قادم لوداعك، والاحتفال بمناسبة ذلك العمل الجديد، سوف أحضر بعض المرطبات والحلوى وبعض الطعام، سوف نسهر للصباح الباكر قبل رحيلك.

حاول "مازن" أن يعترض إلا أن مجدي أسرع يغلق الهاتف.

التفت "مازن" إلى "منى" وهمس قائلا:

- أحبك يا أرق انسانة في العالم.

واشتعل وجه "منى" أحمرارا.

إنها حمرة الخجل.

***

مرت الساعة في سرعة و"مازن" و"منى" يتبادلان كلمات الحب والهوى عندما دخل والد "منى" وهو يقول ل"مازن":

- هناك من يدق على باب شقتك بإصرار شديد.

تذكر "مازن" صديقه مجدي القادم ليودعه قبل رحيله فلقد نسيه تماما مع انهماكه بالحديث مع خطيبته.

هب "مازن" من مقعده واستاذن "منى" وأبيها وخرج ليقف أمام باب الشقة وطلب من صديقه مجدي الانتظار قليلا حتى يتسنى له أن يودع "منى"وأهلها قبل رحيله، لأنه لن يستطيع رؤيتهم في الصباح قبل المغادرة.

التفت "مازن" إلى "منى" ووالدها وقام بتوديعهما بحرارة شديدة ثم نادى على والدة "منى" وودعها أيضًا، فلن يستطيع رؤيتهم قبل ثلاثة أشهر على الأقل من الآن وقام بإعطاء والد "منى" نسخة من مفتاح شقته.

ثم توجه نحو شقته حيث كان مجدي واقفا بانتظاره.

فتح"مازن" باب الشقة وولج إليها يتبعه صديقه مجدي.
عندما دخل مجدي وقف يتطلع لأنحاء الردهة في دهشة والتفت إلى "مازن" قائلا:
- أين ذهب أثاث الشقة يا "مازن"؟ هل قمت ببيعه؟.
هز "مازن" رأسه نفيا وأسرع يقص على مجدي ما حدث بإيجاز.
اتسعت عينا مجدي في دهشة وهو يستمع إلى حديث "مازن" وبعد أن انتهى "مازن" من قصته أسرع مجدي قائلا:
- يا لك من إنسان محظوظ!!. عمل براتب ضخم وزواج مجاني.
نظر "مازن" إلى مجدي في صمت وقد ندم على أنه قد تفوه له بشيء مما حدث.
قال مجدي ضاحكا وقد فهم معنى نظرات "مازن" إليه:
- ماذا!! هل تعتقد أني أحقد عليك يا "مازن"؟؟. قال "مازن" في حنق:
- بالطبع لا، ولكن هذه العبارة ضايقتني بشدة.
قهقه مجدي بصوت عال وهو يجلس فوق المرتبة الموضوعة في منتصف الحجرة ثم قام بإخراج الأطعمة والحلوى من داخل حقيبة بلاستيكية كانت بحوزته وهو يشير إلى "مازن" بالجلوس لالتهامها، إلا أن "مازن" قال فجأة:
- لست جائعا الآن، سوف أقوم بترتيب ملابسي وأغراضي الشخصية التي سآخذها معي داخل الحقيبة ثم أعود لسحقك كالعادة في لعبة الشطرنج. قال مجدي في حنق:
- أنت دائما محظوظ حتى في اللعب. اذهب لإعداد أغراضك ثم عد سريعا لنرى من الرابح اليوم. ولكن أين قطع الشطرنج؟.
أشار "مازن" إلى أحد زوايا الردهة فالتفت مجدي ينظر حيث أشار "مازن" وأبصر العلبة الخشبية التي يوجد بها قطع الشطرنج وبجانبها الرقعة.
أسرع مجدي يحضر الشطرنج بينما دخل "مازن" إلى الحجرة التي وضع بها الحقيبة والأشياء التي سيأخذها معه.

بعد أن انتهى "مازن" من ترتيب أغراضه حمل الحقيبة إلى الردهة بعد أن خلع الملابس التي يرتديها ليرحل بها في الصباح فما زالت نظيفة بعطرها الذي وضعه عليها.
ثم خرج وجلس يلاعب مجدي الشطرنج.
كانت الساعة قد اقتربت من الثانية صباحا عندما نهض مجدي وقام بتوديع "مازن" في حرارة وقد وضع ما تبقى من الطعام في حقيبته وأعطاه لـ"مازن" ليلتهمه أثناء السفر لشركة الأقنعة، ثم رحل تاركا "مازن" وحيدا، ولكنه كان مجهدا بشدة، فأسرع يتمدد فوق المرتبة الموضوعة على أرضية الردهة ليريح جسده قليلا ويأخذ قسطا من الراحة قبل رحلة الصباح وما لبث أن راح في سبات عميق.

الفصل السادس

الحافلة

انتفض "مازن" عندما أيقظه صوت منبه هاتفه يعلن أن الساعة الخامسة صباحا.
كان "مازن" قد قام بتعيين منبه هاتفه لكي يوقظه تحسبا، وعلى الفور نهض "مازن" واتجه للحمام وأخذ دوشا باردا وأسرع يرتدي ملابس داخلية نظيفة وبعد ذلك خرج للردهة وارتدى ملابسه في عجل ثم قام بوضع الشطرنج داخل حقيبته عله يجد أحدا هناك يلعب الشطرنج معه، ثم تذكر شيئا فعاد إلى الحمام والتقط ملابسه الداخلية التي خلعها ووضعها داخل كيس من البلاستيك ثم وضعها داخل الحقيبة ليقوم بغسلها هناك، فقد تذكر أن "منى" سوف تدخل الشقة أثناء غيابه وعندها سوف ترى تلك الملابس الداخلية، وقد يسبب لها ذلك شيئا من الإحراج.
خرج "مازن" من باب الشقة وأغلقه بهدوء وبمنتهى الحرص حتى لا يتسبب في إيقاظ أحد في مثل تلك الساعة المبكرة.
هبط "مازن" درجات السلم وهو يحمل حقيبه سفره وعندما هم بالابتعاد عن العقار سمع صوت "منى" يناديه من أعلى فألتفت ينظر نحو مصدر الصوت ليجدها تقف في شرفة شقتها وهي تشير له بمظروف ما.
أسرع "مازن" يقف أسفل الشرفة فألقت "منى" المظروف إليه وهي تقول له معاتبة:
- أترحل دون أن تقوم بتوديعى يا "مازن"؟.
قال "مازن" في حرج بالغ:

- لم أكُ أريد أن أوقظك في هذه الساعة المبكرة أو أتسبب في إيقاظ أبويك.
ابتسمت "منى" في حب وهي تلوح له بيدها قائلة:
- حسنا سوف أحادثك عبر الهاتف.
هز "مازن" رأسه بالموافقة، وانطلق يبحث عن وسيلة مواصلات تقله إلى محطة القطار وأخيرا وجد حافلة تتجه إلى محطة القطارات فأسرع يصعد ويجلس بداخلها.
كانت الساعة تشير للسادسة صباحا عندما هبط "مازن" من الحافلة التي توقفت داخل مكان تجمع الحافلات الموجود بجانب محطة القطار.
كانت هناك درجات سلم تتجه لأعلى الجسر الذي من المفترض أن الحافلة ستكون فوقه.
انطلق "مازن" يصعد تلك الدرجات حتى وصل إلى الأعلى حيث أبصر الحافلة كما وصفتها تلك السكرتيرة التي تدعى علياء تماما.
كانت حافلة حمراء اللون وقد نقش على جانبيها وجه لشيطان أسود اللون ذي قرنين صغيرين ومدببين وعين حمراء نارية ووجه مسحوب لأسفل كوجه الماعز تماما.
أما نوافذ الحافلة فلقد أسدل عليها ستائر سوداء قاتمة لتخفي ما بداخلها.
اتجه "مازن" نحو باب الصعود للحافلة وحاول أن يفتحه إلا أنه وجده مغلق فأخذ يطرق على زجاجه لعل السائق نائم بالداخل إلا أنه سمع صوت يأتي من الخلف يقول له:
- لقد استيقظ وذهب لإحضار طعام الإفطار له، وسوف يذهب لأحد المقاهي لاحتساء قدح من الشاي مع الإفطار.
التفت "مازن" ليبصر شابا ممتلئ الجسد بشكل مفرط، متوسط الطول يحمل وجها ذا ملامح طفولية. وجهه المستدير وأنفه الضخم وفمه الواسع وجبهته العريضة وشعره الناعم المسترسل ميزت ملامحه كثيرا، بينما ارتدى قميص نقشت عليه أشكال ورسومات طفولية بشكل كبير.

أخذ "مازن" ينظر إليه في تساؤل فتقدم منه الشاب وابتسم قائلا وهو يمد يده يصافح "مازن" في حرارة:

- أسامة محمد الدريني من محافظة المنوفية. صافحه "مازن" في مودة قائلا:

- وأنا مازن محمود شرف الدين من القاهرة.

في نفس الوقت اقترب شاب هادئ الملامح طويل القامة نوعا ما تميل بشرته للون الأسمر، حليق الوجه والرأس تماما ملامحه كأبناء الصعيد بحاجبيه الغليظين وشاربه الكث بينما كان يرتدي قميصا فضفاضا أزرق اللون وبنطالا من نفس اللون قال موجها حديثه إلى "مازن":

- هل هذه حافلة شركة الأقنعة.

هز "مازن" رأسه علامة الايجاب فمد الشاب يده مصافحا له هو وأسامة قائلا:

- أنا عبدالله سالم البدري من من الاقصر.

تعارف الجميع حينما اقتربت منهم فتاة رائعة الجمال خمرية اللون زرقاء العينين ذات فم دقيق وأنف تناسق مع ملامح الوجه تماما قصيرة متوسطة الطول ترتدي تي شيرت ضيق يبرز مفاتنها أكثر مما يخفي، عاري الذراعين وفتحة أعلى التيشرت واسعة تبرز بداية صدرها بشكل وقح، وسروال جينز ضيق بشكل مستفز، حتى أن "مازن" أخذ يتساءل عن كيفية ارتدائها ذلك السروال الضيق بينما تمزقت أجزاء منه فوق فخذيها بشكل أكثر استفزازا، بينما فاح العطر الذي تضعه وملأ المكان.

تقدمت منهم بدلال ووقفت بجانبهم وقالت بصوت يملاءه الإغراء:

- أهذه حافلة شركة الأقنعة؟. أسرع أسامة يقول يصوت مبحوح:

- نعم يا آنسة، وأنا أدعى أسامة من مدينة طنطا وهذا "مازن" من القاهرة وهذا عبد الله من الأقصر. ابتسمت الفتاة في دلال وقالت:

- وأنا بوسي جورج من الإسكندرية.

لاحظ "مازن" تراجع أسامة قليلا للخلف عند سماعه اسم الفتاة.
ارتفع صوت أنثوي مرح من خلفهم يقول:
- هل فاتنى شيء؟.
التفت الجميع لقائلة العبارة فأبصروا فتاة جميلة بيضاء الوجه بفم متسع بعض الشيء وأنف صغير وعينين واسعتين بشكل ملحوظ، ترتدي فستانا واسعا، وغطاء للرأس بنفس لون الفستان مما زادها جمالا وبهاء. تقدمت من المجموعة وقالت بمرح:
- أنا ميرفت محمد اسماعيل من بورسعيد، ويبدو أنني آخر الحاضرين.
تعارف أفراد المجموعة لدقائق، ثم نظر "مازن" إلى ساعته فوجدها السادسة والنصف وفي تلك اللحظات اقتربت فتاة متوسطة الجمال والطول أيضًا ترتدي جلبابا أسود اللون وقد وضعت غطاءً للرأس بنفس لون وتصميم الجلباب.
كانت سمراء اللون بعض الشيء وعيناها ضيقتان وأنفها ضيق وفوق جبهتها العريضة يوجد أثر جرح قديم ملتئم وكانت تحمل كيسا بلاستكيا به بعض الملابس القليلة.
توقفت بجانب المجموعة وهي تسأل بصوت خشن يشبه صوت الرجال.
- أهذه حافلة مصنع الوجوه المرسوم عليها وجه شيطان؟
كان أسلوبها في الحديث والنطق يدل على أنها نشأت في منطقة شعبية فقيرة غير مثقفة.
أسرع "مازن" يخبرها بأنها الحافلة ثم قدم إليها نفسه وعرفها بباقي المجموعة واحدا تلو الآخر ثم سألها عن اسمها فقالت:
- أنا هدى محمود الجمل من المحلة الكبرى، كنت أعمل في أحد محلات بيع الأقمشة.
ابتسمت بوسي قائلة في سخرية واضحة:
- تعملين في محل أقمشة وتحضرين بجلباب مهترئ للعمل في شركة كبرى!!
التفتت إليها هدى وحدجتها بنظرة نارية وقالت بلهجة تهديد واضحة:

- اسمعي أيتها الفتاة، إنني أرتدي ما أشاء ولا تتحدثي معي بتلك الطريقة الساخرة وإلا سوف تندمين بشدة على تدخلك فيما لا يخصك.
- كانت عين هدى تقدح شررا فأسرعت بوسي بالابتعاد عنها بينما تدخل "مازن" قائلا في محاولة منه لتلطيف الأجواء:

- لم تكن تقصد شيئا يا هدى، إنها تمازحك فقط، كلنا زملاء في العمل ولا داعي للشجار من البداية. نظرت إليه هدى قليلا ثم لانت ملامحها سريعا.

في تلك اللحظة اقترب رجل ضخم الجثة عريض المنكبين طويل القامة بشكل واضح كان شديد السواد، وكانت قسماته تدل على القسوة البالغة، بفمه الواسع وأنفه الأفطس وعينيه شديدة الاتساع وحاجبيه الكثيفين وشاربه العملاق وجبهته العريضة.

وبدون تحية أو تعارف قال بصوت أجشّ وبلهجة وكأنها تهديد.

- أنتم ستة أفراد. باقي السابع، أمامكم ربع ساعة فقط من يريد شراء أطعمة أو مشروبات لأن الطريق طويل ولن أتوقف لشراء أيّ شيء كما أنني سوف أغادر في تمام السابعة دون انتظار أحد. انحنى أسامة على أذن "مازن" قائلا:

- إنه السائق، وهذا أسلوبه الفظ، تعاملت معه من قبل فلا تتعجب.

أسرع "مازن" يسأل الجميع إذا كان أحدهم سوف يذهب لشراء شيء إلا أنه فوجئ بأن الجميع قد أحضروا طعامهم عدا عبد الله الذي طلب من "مازن" أن يذهب معه.

انطلق الاثنان لشراء الأطعمة والمشروبات على عجل حتى لا ترحل الحافلة بدونهم كما أخبرهم السائق الذي على ما يبدو لا يعرف معنى المزاح.

بعد أن انتهى "مازن" من شراء بعض الأطعمة وزجاجة مياه زجاجة كولا وبعض قطع البسكويت المحشوة بالشيكولاتة التي يعشقها، انطلقا هو وعبدالله للحاق بالحافلة، ابتعد عبدالله حاملا أكياس الأطعمة وحينما عاد كانت الحافلة على أهبة الاستعداد للرحيل فأسرعا بالصعود وأغلقا بابها خلفهم.

وبدون أن ينطق بكلمة أسرع السائق بالانطلاق، فنظر إلى "مازن" إلى ساعته فوجدها تمام السابعة. أبصر "مازن" شابا قصير القامة يرتدي بزة بنية اللون، وجهه شاحب يرتدي عوينات طبية إلا أن أسفل تلك العوينات كان يوجد زوج من الأعين تشعان خبثًا ودهاءً، إلا أن "مازن" مدَّ يده ليصافحه قائلا:

- اسمي "مازن" من القاهرة.

وببرود متناهي رد الشاب قائلا دون أن يمد يده يصافح "مازن":

- أنا أُدعى ياسر حاتم الجندي من الشرقية ولا أحب التعارف الذي لا جدوى منه.

نظر إليه "مازن" في استياء بسبب وقاحته الغريبة، وما لبث أن تجاهله وأسرع بالذهاب إلى مؤخرة الحافلة حيث كان عبد الله قد سبقه وجلس بجانب أسامة وهم يشيران إليه للذهاب والجلوس بجانبهم.

اتجه "مازن" إلى ناحيتهم ليجلس بجانب أسامة وعبدالله وفي الطريق توقف "مازن" حيث جلست هدى بعيدة عن الجميع، حيث جلست كلا من ميرفت وبوسي معا يتبادلان الحديث. وضع "مازن" أكياس الطعام التي أحضرها على المقعد بجانب هدى.

نظرت إليه هدى بتساؤل فقال "مازن":

- لقد أحضرت لك بعض الطعام، فسوف تكون تلك الرحلة طويلة على ما يبدو.

فقالت هدى:

- ولكنك لم تحضر طعام إلا لي فقط! لماذا؟.

وقف "مازن" حائرا لايجد جوابًا شافيا فهو لن يستطيع أن يخبرها أنه قد أحضر لها ذلك الطعام لأنه وجدها لا تحمل طعاما كما وضح من فقرها المدقع، وهو يحمل الطعام المتبقي منذ الأمس، وفي تلك اللحظة سمع "مازن" أسامة ذلك الشاب السمين الذي تعرف عليه في بداية مجيئه للحافلة، ولقد وجدها "مازن" فرصة سانحة للهرب من هذا الموقف المحرج.

فالتفت "مازن" إليها واستاذن منها متعللا بمناداة أسامة وأسرع يبتعد على الفور إلى نهاية الحافلة حيث اتخذ أسامة وعبدالله المقاعد في نهاية الحافلة مكانا للجلوس، قاموا بوضع الطعام فوق أحد المقاعد وبدأوا في التهام الطعام.

نظرت هدى لكيس الطعام بحزن، فلقد فهمت بذكائها أن "مازن" قد أحضر لها ذلك الطعام بسبب شكل ملابسها والحقيبة البلاستيكية التي تحملها، كانت تود أن تعيد إليه ذلك الطعام إلا أنها وجدته شابا على خلق وليس ذلك الذي قد يبغي شيئا منها.

كما أنها لم تذق طعاما منذ صباح الأمس، لذلك أسرعت تلتهم الطعام في نهم شديد، بينما أخذت ميرفت وبوسي تنظران إليها بشيء من الاشمئزاز، إلا أنها لم تعيرهم أيّ اهتمام البتة، بينما أسرع "مازن" يجلس بجانب أسامة وعبد الله. أخرج "مازن" طعامه هو الآخر، وبدأ الجميع في التهام الطعام.

بعد انتهائهم أسرع عبدالله يعطي كلا من "مازن" وأسامة زجاجة مياه غازية.

هم "مازن" برفع الزجاجة إلى فمه عندما ارتفع صوت هاتفه المحمول فأسرع يخرجه من جيب سترته فوجد "منى" هي من يتصل به.

أسرع "مازن" يجيبها على الفور ثم وقف حيث ابتعد عن أصدقائه، حيث جلس فوق أحد مقاعد الحافلة بعيدا عن جميع الاشخاص المتواجدين في الحافلة ليستطيع الحديث مع "منى" دون أن يستمع أحد لحديثه معها وعندما تأكد من ذلك الأمر استرسل معها في حديث الحب معها ولكنه لم يلاحظ تلك النظرة الغريبة التي يحدجها بها سائق الحافلة عبر مرآة الحافلة.

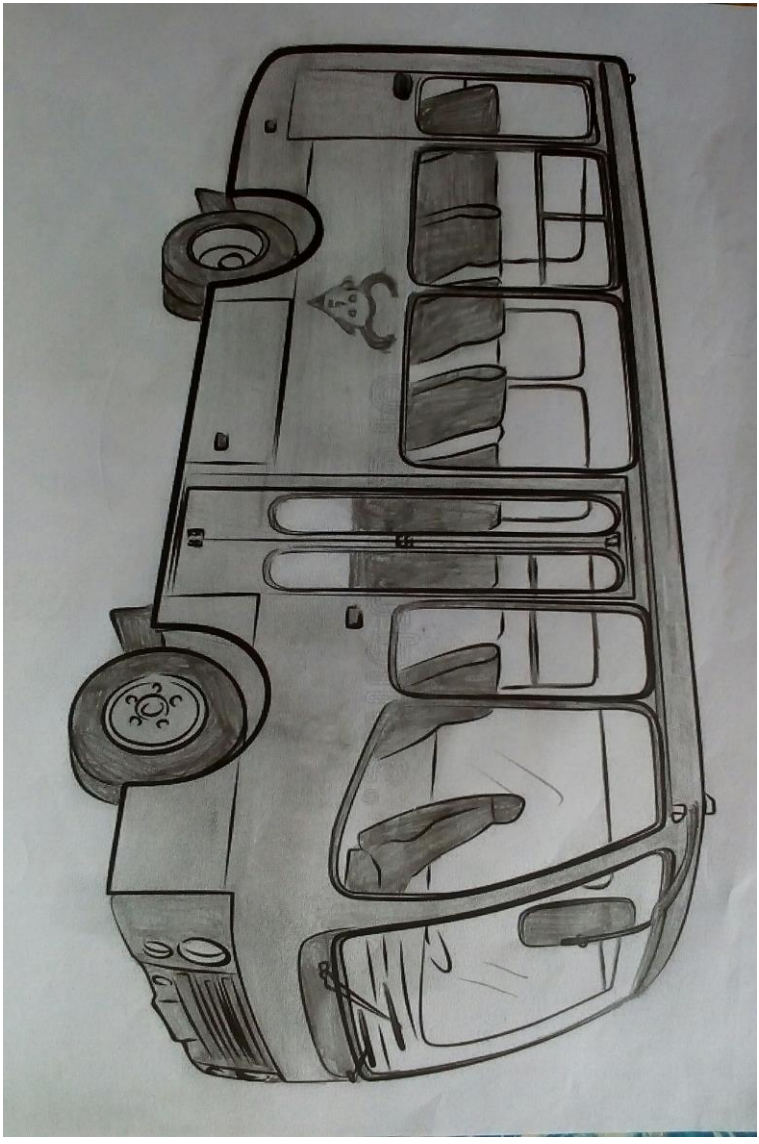

الحافلة

الفصل السابع

مصنع الشيطان

ساعة كاملة قضاها "مازن" يتحدث إلى "منى" حتى فرغت بطارية الهاتف من الطاقة.
نظر "مازن" لشاشة الهاتف في سخط شديد وكأنه يلومه على فراغ طاقته وحرمانه من صوت حبيبته، ثم ما لبث أن أراح رأسه فوق مسند المقعد الذي يجلس عليه وراح في سبات عميق.
أحسّ "مازن" فجأة بحرارة شديدة تلفح وجهه ففتح عينيه في سرعة، ويالللهول!!!! لقد طالعه وجه ذلك الرجل بشع الوجه الذي كان يشاهده كل يوم أثناء عودته من العمل وبجانبه ذلك القط الأسود الكريه ينظر إليه هو الآخر.
أخذ الرجل يقترب بوجهه من وجه "مازن" حتى أصبح يلامس وجه "مازن" بشكل مفزع، عندها أحسّ "مازن" أن جلد وجهه يحترق من شده الحرارة المنبعثة من وجه الرجل البشع. استجمع "مازن" كل قوته وأطلق صرخة مدوية.
استيقظ "مازن" على يد صديقه أسامة وهي تهزه بشدة ففتح عينيه في رعب هائل وهو يبحث ببصره عن صاحب الوجه البشع إلا أنه لم يبصر سوى أسامة الذي هدأ من روعه قائلا:
- اهدأ يا صديقي أنه مجرد حلم لا أكثر، هيا فلقد اقتربنا من أسوار الشركة فلتستعد لمغادرة الحافلة.

قال "مازن" وهو ينهض ببطء وهو يتحسس جانب وجهه الذي يشعر فيه بالاحتراق من ملامسه وجه الرجل البشع له إلا أنه قال موجها حديثه لأسامة:

- لقد كنت أتحدث مع خطيبتي ولقد طال الحديث بنا حتى فرغت طاقة الهاتف فخلدتُ للنوم، فلم أكُ قد نمت جيدا بالأمس، ولكنني على مايبدو قد شاهدت كابوسا أثناء نومي. فجأة حدق أسامة بوجه "مازن" بدهشة عارمة وهو يقول:

- عجبًا!!! ما هذا الحرق الذي على جانب وجهك الأيمن؟ إنني لم أشاهده في الصباح.

نظر إليه "مازن" في ذهول وأسرع الخطا حتى وصل لمقعد السائق وأخذ يحدق في صورته المنعكسة في المرآة. بالفعل يوجد حرق خفيف على جانب وجهه الأيسر، إذن لم يكن مجرد حلم!!

إنه واقع ملموس!!

ووجهه المحترق أكبر دليل على ذلك.

التفتت "مازن" ينظر في أنحاء الحافلة ولكن دون جدوى فلا وجود للرجل في الحافلة نهائيا. في تلك اللحظة أبصر "مازن" وجميع الموجودين بالحافلة جدار أسمنتي طويل وقد نقشت فوقه عدة وجوه مختلفة، بعضها للشيطان وأخرى لمصاص الدماء وأخرى للرجل المستذءب وبعض الوجوه الأخرى شديدة البشاعة.

انتهى الجدار ببوابة حديدية سوداء اللون وقد نقش عليها وجها ضخم للشيطان بلون أحمر دموي يضيء في الظلام.

توقفت الحافلة أمام البوابة الحديدية وأخذ السائق يطلق نفيرها عدة مرات.

وعلى الفور أسرع أحدهم بفتح البوابة من الداخل فاجتاز السائق البوابة بالحافلة حيث أوقفها داخل أسوار الشركة في المكان المخصص لها ثم التفت إلى الجميع قائلا:

- فليحمل الجميع حقاءبهم ولتسرعوا بالهبوط على الفور.

وبرغم حديث السائق الخالي من أيّ ذوق إلا أن الجميع كانوا يرغبون بالهبوط من تلك الحافلة البغيضة هي وسائقها الذي لا يعرف كيف يتعامل مع البشر.

هبط الجميع من الحافلة حيث تراصوا خلف الحافلة انتظارا لاستقبال أحد لهم.

وفي تلك اللحظة أبصروا فتاة رائعة الجمال رشيقة القوام بيضاء البشرة وقد انسدل شعرها الأسود الفاحم على وجهها الأبيض مما زادها جمالا وبهاء، وكانت ترتدي فستانا أسود وقد تعرى الجزء الأعلى منه ليكشف عن كتفيها والجزء الأعلى من صدرها مما ذاتها جمالا وفتنة.

تقدمت منهم تلك الفاتنة لتقف بمواجهتم وأشارت إلى صدرها وقالت بهدوء:

- إنني علياء التي تحدثت معكم عبر الهاتف، وكان لي شرف إحضاركم إلى هذا المكان.

تبادلت مع الجميع التعارف من اسم وعنوان وماهية عملهم السابق وبعد انتهت عملية التعارف طلبت منهم حمل حقائبهم وأن يتبعونها على الفور.

وبالفعل حمل الجميع حقائبهم واتجهوا خلفها يتقدمهم سائق الحافلة.

كان المكان فسيحا بالفعل، يوجد به عددٌ من الأبنية متوسطة الحجم إلا أنه كان يوجد مبنى ضخم الحجم يتصاعد منه أبخرة كثيفة وأصوات ماكينات هادرة.

أيقن الجميع أنه المكان المسؤول عن صناعة الأقنعة. كما أبصر جميعا مبنى متوسط الحجم يحيط به أشجار الزينة وقد وضع قناع هائل لوجه الشيطان أعلى المبنى بينما أحيط المبنى بزجاج غامق اللون عاكس للضوء بحيث لا يرى الواقف من بالخارج ما بالداخل عكس الواقف بداخل المبنى الذي يستطيع مشاهدة من بالخارج بكل سهولة.

إلا أن علياء تجاوزت تلك الأبنية ومبنى آخر صغير الحجم بشكل واضح ثم توقف أمام مدخل محاط بأشجار كثيفة ينتهي بمبنى متوسط الحجم وما هي إلا لحظات حتى خرجت فتاة أخرى تنافس علياء في جمالها الباهر ولكنها شقراء الشعر وتبدو ملامحها

أوروبية وترتدي فستان أزرق اللون عاريا من أعلى الصدر هو الآخر بينما يوجد به فتحة من الأسفل تصل لنهايته وفي طرف فمها سيجارة مشتعلة.

وبرغم جمالها الفاتن إلا أن "مازن" اشمئز منها بسبب تلك السيجارة التي تضعها بطرف فمها وهي تدخن السيجارة بتلذذ واضح كأحد الرجال.

أشارت إليها علياء وقالت:

- مدام فيفيان من دولة البرازيل وهي المسئولة عن تعليمكم تعبئة الأقنعة والتماثيل مختلفة الأحجام بشكل مميز لتصديرها لدول العالم المختلفة حيث أن كل دولة لها متطلبات تعبئة مختلفة.

أسرعت هدى تقول بطريقتها الفجة:

- ولكن كيف سنستطيع أن نفهم حديثها وهي برازيلة الأصل.

فوجئ الجميع بفيفيان تطلق ضحكة مجلجلة عالية وتقول بعربية وبلهجة مصرية خالصة:

- أنا أتحدث العربية جيدا، كواحدة من أهلها أيتها الفتاة.

ابتسم الجميع بينما أشارت علياء للجميع وقالت:

- هيا فليدخل الجميع إلى ذلك المبنى فهنا مكان إقامتكم الدائم.

أسرع الجميع بعبور ذلك الممر الذي انتهى بباب كبير يوجد خلفه بهو كبير به عدد من الأبواب المغلقة وفي منتصف البهو يوجد سلم يؤدي للطابق الأعلى.

توقفت علياء وفيفيان وبجانبهم ذلك السائق بينما خرجت سيدة قبيحة الشكل ووقفت خلفهم فأشارت إليها علياء وقالت:

- إنها السيدة بدور زوجة صابر سائق الحافلة وهي المسئولة عن أعداد الطعام لكم وتنظيف مكان إقامتكم.

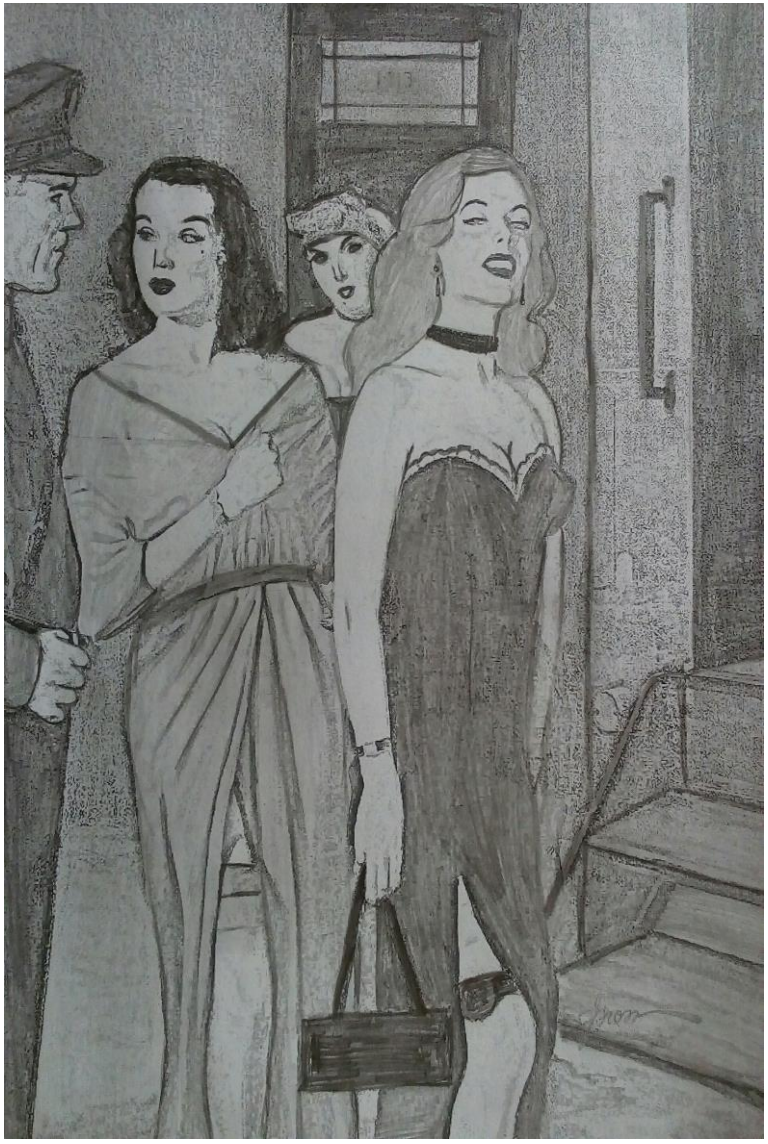

علياء وفيفيان وبدور وصابر

سكتت قليلا بينما ابتسمت هدى بسخرية وهي تقارن بين اسم السيدة وقبحها ويبدو أن السيدة قد فهمت ما الذي جعل هدى تبتسم تلك الابتسامة الساخرة فحدجتها بنظرة غاضبة إلا أن هدى لم تعيرها انتباها. قالت علياء:

- هذا المبنى هو مكان اقامتكم ونومكم الفتيات سوف يقيمون بالطابق الأعلى بينما الرجال سيقيمون في ذلك الطابق وكل فرد منكم له حجرة خاصه به وكل طابق يحتوى على حماما خاصا به هل من أسئلة.

لم يحاول أحد أن يسأل منهم عن شيء فابتسمت قائلة:

- حسنا فيغتسل الجميع من وعثاء السفر وبعد ساعة من الآن سوف أحضر إليكم لاصطحابكم لتناول العشاء والتعرف بالسيدة سهير مالكة الشركة.

غادرت علياء المكان يتبعها كل من فيفيان وبدور وصابر سائق الشاحنة وأسرعت الفتيات للطابق الأعلى بينما اتجه كل شاب لإحدى الحجرات بينما اتجه "مازن" للحمام حيث خلع ملابسه وأسرع يقف تحت الدش وهو يفرك جسده الممتلئ بالعرق من أثر تلك الرحلة الشاقة وأخذ يتحسس جانب وجهه المصاب بحرق وهو يتساءل عما مر به وهل هو تهيؤات أم واقع.

وبعد أن انتهى أسرع يرتدي ملابسه واتجه نحو حجرته الخاصة وأغلق بابها خلفه وبدأ بإخراج ملابسه من حقيبته واختار حلة رياضية مناسبة وارتداها ثم وضع شاحن هاتفه في قابس الكهرباء ليمده بالطاقة وأخرج مرهما كان قد استقدمه لعلاج الجروح فوضع قليلا منه على الحرق في وجهه ثم خرج للردهة حيث تجمعوا مرة ثانية في انتظار علياء التي حضرت بعد قليل واصطحبتهم لخارج المبنى واجتازو ممر الأشجار ليجدوا أن الأضواء تغمر المبانى المختلفه. أشارت علياء إلى المبنى صغير الحجم وقالت:

- هذا المكان هو دار السينما، حيث يتم كل يوم عرض أحد الأفلام لكم بعد الانتهاء من فترة العمل.

ثم أشارت إلى المبنى الضخم الذي تصدر منه أصوات الآلات الضخمة قائلة:
- وهذا هو المصنع حيث يتم فيه تصنيع الأقنعة والتماثيل المختلفة.
وفي تلك اللحظة اقترب المجموعة من ذلك المبنى المحاط بالزجاج العاكس والذى يوجد في أعلاه قناع الشيطان الضخم فأشارت علياء إلى المبنى وقالت:
- وهذا المبنى هو مقر الشركة حيث مكتب السيدة "سهير" مالكة الشركة.
عبر الجميع باب المبنى الزجاجي حيث وجدوا أنفسهم داخل ردهة فسيحة وقد طليت جدرانه بلون أحمر ناري بينما كانت أرضيته مرسومة على هيئة حمم بركانية تفور من أسفلها بينما كانت حوائط البهو لقد امتلأت بلوحات عالمية مختلفة للشيطان في أوضاع مختلفة كاللوحة التي تعبر عن هبوطه من الجنة ولوحات أخرى تعبر عن بعض البشر وهي تقوم بتقديم القرابين البشرية للشيطان.
أبصر "مازن" تمثال للشيطان بالحجم الطبيعي بوجهه الذي يشبه وجه التيس بينما تقبض يده التي تشبه أرجل الماعز على مسند عرشه في إحدى زوايا البهو وقد جلس فوق عرش مصنوع من جماجم وعظام بشرية. انحنى أسامة على أذن "مازن" قائلا بتوتر:
- ياله من ذوق إنسان مريض مختل نفسيا.
أومأ "مازن" برأسه موافقا على كلام أسامة أنه ذوق مريض بالفعل فكل شيء هنا يخص الشيطان وحتى الأرضية والحوائط وكل شيء أحمر ناري وكأنهم قد انتقلوا للجحيم للتو.
أشارت علياء لحجرة متوسطة الحجم في أقصى الردهة قائلة:
- هذه حجرة الطعام الخاصة بكم حيث تضع السيدة "بدور" الطعام الآن على المائدة فنحن نعلم أنكم جائعون بشدة بعد تلك الرحلة الشاقة ولكن أولا عليكم مقابلة السيدة "سهير" صاحبة الشركة للتعرف عليكم.
أومأ الجميع برأسه فاتجهت علياء لنهاية الردهة وتبعها الجميع حتى توقفت أمام باب كبير الحجم صنع من أجود أنواع الزجاج العاكس وقد لصق فوقه ملصق لوجه الشيطان

أسرعت علياء تطرق الباب وأسرعت بالدخول وتركت الجميع واقفا بالخارج وما هي إلا لحظات حتى خرجت علياء لتدعو الجميع للدخول.

دخل الجميع لحجرة المكتب حيث فوجئ الجميع بسيدة جميلة المحيا ذات شعر طويل ينساب خلف ظهرها وهي تمسك بقدح كبير تتصاعد منه الأبخرة وترتشف منه، كانت ترتدي جاكت أسود اللون وأسفله قميص نسائي أبيض اللون بينما ترتدي جيب قصيرة أحمر اللون كاروهات بها خطوط سوداء وبيضاء اللون، أخذت السيدة تتطلع للجميع في صمت، نظرة فاحصة ثم نهضت من خلف مكتبها بهدوء ووقفت بقوامها الممشوق وعينيها الساحرة تتفحصهم بنظرة خبيرة اعتادت على ذلك الأمر ثم التفتت إلى سكرتيرتها علياء قائلة:

- حسنا فلتخبريني بأسمائهم وعملهم السابق والمحافظة التي حضروا منها.

أسرعت علياء تشير إلى كل شخص على حده وهي تقدمهم لها حتى وصلت لـ"مازن" الذي كان ينظر إليها بتمحص هو الآخر فأشارت لعلياء بالتوقف وتقدمت هي من "مازن" بهدوء وهي تشير لوجهه قائلة في تساؤل:

- ماذا حدث لوجهك أيها الشاب؟.

هز "مازن" رأسه قائلا:

- لا أدري حقا، فلقد غفوت في الحافلة لأستيقظ وقد حدث لوجهي ما حدث.

قالت السيدة:

- عجبا أيها الشاب، ربما من أثر نومك لفترة طويلة عليه؟.

هز "مازن" رأسه بالموافقة قائلا:

- ربما.. لا أدري.

عادت السيدة تنظر للجميع قائلة بحزم:

- نحن شركة تقوم بتصنيع أقنعة للشياطين ومصاصي الدماء وجميع مسوخ العالم وكذلك تماثيل وتمائم تصدر لجميع دول العالم، حيث تباع في أعياد الميلاد والهالوين حيث يكون الإقبال عليها هائلا في تلك الفترات، ونحن لا نبيع منتجاتنا سوى بالخارج فقط. سكتت السيدة قليلا لتلتقط أنفاسها ثم أكملت قائلة:

- وفي تلك الفترة بالأخص يتم تجهيز البضائع لتصديرها، ولقد اقترب رأس السنة ويجب علينا أن نجهز شحنة بسرعة، وفي نفس الوقت يجب أن تتم بشكل منمق وتغليف جيد فالمشتري في الخارج ليس كالمشتري المصري، إنما يهتم بمظهر المنتج وجودته بشدة لذلك فإن الشركة تحرص أشد الحرص على جودة ومظهر البضائع المصدرة للخارج ويجب أن تساعدوننا في ذلك الأمر بكل جهودكم، وأنا سوف أجزل لكم العطاء وستحصلون على حوافز مالية إضافة لما تتقاضوه من رواتب.

تهللت أسارير الحميعن بينما أشارت إليهم سهير صاحبة العمل بالإنصراف لتناول وجبة العشاء.

أسرع الجميع مغادرة حجرة المكتب وتوجهوا جميعا لحجرة الطعام حيث وجدو مائدة ممتلئة عن اخرها بالأطعمة المختلفة وبالاخص الكثير من اطباق اللحم وقطع الدجاج فأسرعوا جميعا بألالتفاف حول الطعام وانهالوا على الطعام في نهم فهم لم يتذوقوا الطعام منذ الصباح الباكر.

***

بعد أن فرغ الجميع من تناول الطعام توجهوا للمبنى الذي سيقيمون به وأسرع كل منهم إلى حجرته الخاصة ليلقوا بأجسادهم المنهكة فوق أسرتهم من التعب فما لبثوا أن راحوا في سُبات عميق.

وفي تلك اللحظة هناك في المبنى الآخر حيث كانت السيدة "سهير" صاحبة المصنع تخطو نحو تمثال الشيطان وهي ترتدي قميص نومٍ أحمر اللون، يظهر أكثر مما يخفي.

توقفت سهير أمام تمثال الشيطان وهي تنظر إليه في تبجيل واحترام شديدين ثم مدت يدها نحو إحدى قرونه -اليسرى- وجذبته لأسفل ثم تراجعت للخلف على الفور.

وإذا بقاعدة التمثال تدور حول محورها كاشفة عن درجات سلالم هابطة لأسفل منحوتة في الصخور. أسرعت سهير تهبط درجات السلم على الفور بينما كانت قاعدة التمثال تعود لمكانها مرة أخرى. هبطت سهير درجات السلم المنحوتة التي انتهت بنفق دائرى جدرانه صخرية مضاءة بمشاعل يتراقص لهبها دخل الممر حتى تعتقد أنك قد انتقلت لعصر من العصور القديمة التي لا تعرف عن الكهرباء شيئا.

سارت سهير داخل الممر حتى انتهى النفق بكهف متسع يوجد في منتصفه مائدة مستطيلة الشكل وأسفلها حفرة عميقة لا يبدو لها قرار.

وهناك في مكان قصي من الكهف في ركن لا يوجد به سوى بصيص من الضوء المتذبذب الساقط من المشاعل نحو عرش مصنوع من عظام وجماجم البشر.

وهناك جلس فوقه نفس التمثال الموجود بالأعلى.. تمثال الشيطان.

اقتربت سهير من العرش وانحنت تقبل أقدام التمثال التي تشبه أقدام الماعز ولكن ما حدث كان هو العجب كل العجب، فقد تحركت رأس التمثال في مشهد يدعو للرعب وفتح فمه قائلا:

- ماذا تريدين أيتها العاهرة.

ياللهول .. إنه ليس تمثالا مثل الذي في الأعلى!!

إنه الشيطان نفسه.

انحنت سهير في خوف وتبجيل وقالت:

- لقد جئت لأخبرك بشيء ما.

ضحك الشيطان ضحكة جهنمية قائلا:

- أتقصدين أن الشباب السبعة قد حضروا منذ ساعات أيتها العاهرة.

لم تبدِ سهير أيّ استياء من اللقب الذي ينعتها به سيدها، فهذا الاسم هو الذي اختاره لها سيدها أمير الظلام منذ عدة سنوات، منذ قررت أن تبيع نفسها له، لذلك يجب عليها أن تنسى اسم سهير تماما عند الهبوط إليه. أكمل الشيطان قائلا:

- حسنا.. فلينتهوا من أعمالهم أولا ثم سنبدأ في إقامة الشعائر على الفور.

انحنت سهير أكثر وأكثر حتى لامست جبهتها أقدام الشيطان وقالت:

- هل يريد سيدي أمير الظلام مني شيئا أم أعود أدراجي مرة أخرى؟.

ابتسم الشيطان ثم قهقه ضاحكا وهو ينهض من فوق عرشه ويهبط ويمد يده التي تشبه أقدام الماعز ويجبر سهير على الاعتدال ويحيط جسدها بذراعيه قائلا:

- بالطبع، ألا تعلمين ما هو المطلوب منك عند هبوطك إلى هنا.

ابتسمت سهير وقد فهمت المطلوب منها على الفور ويا له من مطلب قد اعتادت على فعله كلما هبطت إلى سيدها، فلقد كان عليها معاشرة الشيطان فوق المائدة الموجودة في منتصف الكهف الصخري.

***

سرهيس
شنحى السيطان

الفصل الثامن

الأقنعة

استيقظ الجميع في تمام الساعة السابعة صباحا على صوت طرقات متوالية على باب حجرتهم قفز الجميع من فوق اسرتهم في فزع من تلك الطرقات المتوالية.

وقف الجميع أمام باب حجراتهم يفركون بأعينهم في سخط هائل فلقد كانت كلا من علياء وفيفيان وبدور وصابر هم من يطرقون على الابواب بتلك الطريقة المتلاحقة.

قال ياسر بسخط هائل:

- لماذا تطرقون باب حجرتي بتلك الطريقة الوقحة؟.

ابتسم صابر ابتسامة صفراء أظهرت أسنانه القذرة وهو يقول:

- لست أعتقد أنكم قد جئتم للنوم، أليس كذلك؟.

لم يتفوه ياسر بحرف آخر بينما صاحت فيفيان بلهجة آمره قائلة:

- على الجميع الإسراع بالاغتسال وتغيير ملابسهم ثم عليهم التوجه على الفور لقاعة الطعام لاستلام زي العمل الموحد ثم الإفطار ليبدأ العمل من الساعة التاسعة حتى ينتهي في الثالثة عصرا.

أسرع الجميع للاغتسال وتغير ملابسهم وانطلقوا نحو المبنى الذي يوجد به قاعة الطعام.

تجمع الجميع حول مائدة الطعام وعندما انتهوا من تناول طعام الفطور أحضرت لهم بدور أقداح الشاي الساخن.

وعندما فرغوا من احتساء أقداح الشاي حضرت كلا من علياء وفيفيان ومعهم حلل حمراء اللون تشبه تلك التي يرتديها الصبية في ورش الميكانيكا أو ما يطلق عليها اسم العفريتة، أخذ كل منهم يبحث عن المقاس المناسب له حتى وجدوا المقاس المناسب لهم عدا أسامة الذي لم يجد مقاس مناسب له. ابتسمت علياء وقالت سوف أحضر لك حلة مناسبه لك على الفور. أسرعت علياء تنادي على بدور وتطلب منها حلة من الحلل ذات المقاسات الخاصة الموجودة داخل المخزن وما هي إلا لحظات حتى حضرت بدور تحمل حلة كبيرة الحجم تناسب أسامة.

أسرع الجميع يرتدي تلك الحلل الحمراء فوق ملابسهم إلا أن الشيء الذي ضايق الجميع هو صورة وجه الشيطان التي تم حياكتها في منتصف الحلة من الخلف كذلك فوق صدر الحلة الأيسر.

بعد أن انتهى الجميع من ارتداء الحلل أشارت اليهم فيفيان بأن يتبعوها على الفور، تبعها الجميع بلا مناقشة حيث ذهبت للبهو الواسع واتجهت إلى أحد الأركان وداست فوق جزء خفي في الحائط لينفتح باب كهربائي كاشفا عن قاعة ضخمة ممتلئة بصناديق كبيرة تحتوي على مئات من الأقنعة المختلفة والتماثيل مختلفة الأحجام والأشكال داخل صناديق متراصة بشكل فوضوي داخل المكان.

أشارت فيفيان إلى الصناديق الممتلئة بالتماثيل والأقنعة وقالت في حزم واضح.

- تلك هي الأشياء التي يتم تصنيعها هنا ويجب أن تغلف وتعبأ بشكل خاص حسب متطلبان المشتري.

استمع الجميع بانتباه لكلام فيفيان وهي تشرح كيفية تعبئة وتغليف تلك الأقنعة والتماثيل وعندما انتهت فيفيان من شرحها قامت بإسناد مهمة تعبئة الأقنعة للرجال بينما تركت مهمه تغليف التماثيل للفتيات قائلة:

- إن الفتيات أكثر رقة في التعامل مع التماثيل عن الرجال.

أخذ الجميع يقومون بتغليف الأقنعة والتماثيل حسب توجيهات فيفيان حتى كما تجاوزت الساعة الثانية عشر ظهرا فتوقف "مازن" عن العمل بغتة ونادى على فيفيان التي أسرعت الخطا لتقف في مواجهته متسائلة عن سبب مناداته لها فقال "مازن" بهدوء:

- أريد أن أذهب لآداء صلاة الظهر، فلقد حان موعدها.

ارتسمت علامات الضيق فوق وجه فيفيان وهي تقول:

ولكن السيدة سهير تمنع ترك العمل والمغادرة لأي سبب كان.

قال "مازن" في تعجب شديد:

- ولكن الصلاة يجب أن تؤدى في أوقاتها ولست أظن أنني ذاهب للهو.

همت فيفيان بالاعتراض إلا أنها فوجئت بأسامة هو الآخر يريد ترك العمل للصلاة التفتت إليه فيفيان وهمت بقول شيء عندما أسرع عبدالله هو الآخر يخبرها أنه يريد هو الآخر الذهاب للصلاة. وقفت فيفيان وهي لا تدري ماذا تفعل في ذلك الموقف.

وفي تلك اللحظة انفتح باب القاعة وتقدمت سهير ووقفت في مواجهة "مازن" وقالت:

- ماذا يحدث هنا؟ أهناك شيء يستدعي توقف العمل.

همت فيفيان بقول شيئا ما إلا أن باسم أسرع يقول:

- أعتقد أن سيادتك قد سمعتِ وشاهدتِ كل شيء عبر كاميرات المراقبة الموجودة بجميع زوايا الصالة. ابتسمت سهير في خبث وقالت:

- نعم لقد شاهدت وسمعت كل شيء، وأنا من أمرت فيفيان بعدم ترك أحد منكم لمكان عمله قبل الثالثة عصرا. عقد "مازن" ساعديه أمام صدره وقال:

- نعم ولكن الصلاة فريضة فوق أيّ عمل مهما كان هذا العمل مُهمًّا.

ابتسمت سهير في هدوء وعقدت ذراعيها خلف ظهرها وهي تقول:

- إن ميعاد الانتهاء من العمل في الثالثة عصرا، فلماذا لا تصلون بعد انتهاء العمل.

"مازن":

- سيكون موعد صلاة العصر قد حان، ولا ينفع جمع الصلاتين معا دون عذر، ثم إنني على استعداد أن أعمل ساعة إضافية نظير صلاتي هذه. صاح ياسر قائلا في غضب:

- تحدث عن نفسك فقط يا هذا. التفت نحوه "مازن" وقال:

- لست أعتقد أنني قد وجهت إليك حديثي.

هم ياسر بقول شيء ما إلا أن سهير التفتت إليه قائلة:

- لا تتحدث مع رئيسك بهذا الأسلوب الوقح ، وإلا سيكون لي معك شأنا آخر.

زوى ياسر ما بين حاجبيه وقال في تعجب:

- ماذا تعنين بأنه رئيسي في العمل؟ إنه مثلي على ما أعتقد.

قالت سهير في حزم:

- لقد قررت أن يكون "مازن" هو رئيسكم والمسؤول أمامي عن أعمالكم.

ثم التفتت إلى "مازن" وقالت:

- حسنا اذهب لآداء صلاتك أنت ومن يريد الصلاة ثم عودوا لاستكمال العمل.

أسرع "مازن" يقول:

- سوف نتوضأ ونصلي هنا لننتهي على الفور.

كان "مازن" يعتقد أن مدام سهير ستعجب بذلك الاقتراح إلا أنه فوجئ بها تصيح قائلة في خوف واضح:

- لا أريد أحد منكم أن يصلي هنا، عليكم الذهاب لغرفكم والصلاة هناك ثم العودة.

قال "مازن" متعجبا:

- ولكن لماذا. قالت سهير في تلعثم شديد:

- حتى لا تصاب الأقنعة بالماء فتتلف.

ورغم عدم اقتناع "مازن" بهذا التبرير إلا أنه هز رأسه والتفت إلى باقي مجموعته قائلا:

- هل سيحضر أحد معي للصلاة. أسرع أسامة قائلا:

- بالطبع أنا قادم معك أنا وعبدالله.

كانت هدى تحمل تمثال يمثل مصاص الدماء فأسرعت تضعه فوق المائدة التي تغلف التماثيل عليها وقالت:

- وأنا أيضًا سآتي للصلاة.

تبعتها ميرفت على الفور فابتسمت سهير في غيظ وقالت موجهه كلامها ل"مازن":

- هل أنت سعيد الآن يا "مازن"؟ لقد ترك الجميع العمل للصلاة.

ابتسم "مازن" وقال:

- إن تلك الصلاة ستبارك لك أعمالك وتجعلها تزدهر.

اعتقد "مازن" أن عيناه تخدعانه؛ فلقد أطلت نظرة شيطانية من عيني سهير حتى لكاد يقسم أنها كانت تطلق حمما مشتعلة، إلا أنها عادت سريعا لابتسامتها وهي تقول هيا اذهبوا للصلاة وأسرعوا بالعودة لأن ميعاد الانتهاء سيكون الثالثة عصرا و موعد الغداء سيكون الثالثة والنصف تماما. قال أسامة:

- سوف نعمل ساعة إضافية نظير وقت الصلاة. هزت سهير رأسها قائلة:

- إن كل شيء نقوم به هنا له ميعاد وتوقيت معين ولا نخالف تلك التوقيتات أبدا، لذلك فإن صلاتكم هذه منحة مني لكم.

كان ياسر يعمل في ذلك الوقت وعند سماعه لتلك الجملة ترك ما بيده واتجه مع المغادرين للصلاة ليذهب معهم، إلا أن سهير أشارت إليه بالتوقف وسألته قائلة:

- إلى اين أنت ذاهب يا هذا؟ أسرع ياسر قائلا:

- سأذهب معهم للصلاة.

نظرت سهير إليه قليلا ثم التفتت إلى فيفيان قائلة:

- فيفيان، اتركي الجميع يذهب للصلاة كل يوم عدا هذا الشخص الذي اكتشف للتو أن الصلاة ضرورية عندما قلت إنها منحة ولن أجعلهم يعملون ساعة إضافية، ومعك أيضًا أختك الصغرى بوسي فهي مسيحية مثلك.

أنهت سهير عبارتها ودارت حول عقبيها مغادرة القاعة بحزم شديد.

سهير

الفصل التاسع

الكائن الشيطان

انتهى وقت العمل وغادر الجميع قاعة العمل وذهبوا للاغتسال ثم تجمعوا حول مائدة الطعام التي كانت حافلة باللحوم والأطعمة الدسمة، وبعد انتهائهم من الطعام وضعت بدور أقداح الشاي لهم وعندما فرغوا منها نهضوا استعداد للذهاب إلى حجراتهم.

ولكن في تلك اللحظة دخلت السكرتيرة الحسناء علياء وأشارت لهم بالتوقف وقالت:

- ليذهب الجميع إلى حجراتهم للراحة ولكن أريد منكم التجمع أمام مبنى السينما في السادسة تماما، فسوف يتم عرض أحد الأفلام الجديدة اليوم.

ابتسمت بوسي فرحا وقالت:

- هل سنشاهد كل يوم فيلم جديد؟. ابتسمت علياء قائلة:

- بالطبع يا بوسي، إن مبنى السينما شيدته مدام سهير خصيصا للترفيه عن العاملين لديها. هلل الجميع في سعادة وأسرعوا بالذهاب لحجراتهم ليأخذوا قسط من الراحة والجميع سعيد بذلك العمل، ولكن "مازن" لم يكن سعيدا مثلهم وهو يتحسس جانب وجهه المحترق الذي بدأ يشفى قليلا فلقد كان يسترجع كلام صديقه مجدي وهو يقول له:

- لا يوجد صاحب عمل يعطي مال للعاملين لديه بلا مقابل أبدا، فإنه يأخذ أضعاف ماله عرق وجهد.

فما بالك بهذا الراتب الضخم والطعام الفاخر من اللحوم والدواجن، علاوة على أن عدد ساعات العمل محدودة، بل ويوجد سينما للترفيه عنه هو وأصدقائه، والحقيقة أنه لا يرى أن هذا العمل يستحق ربع هذا الراتب الكبير بأي حال من الأحوال.

وصل "مازن" إلى حجرته وهو يفكر في الأمر ثم أغلق حجرته وأسرع يلقي بجسده فوق الفراش وما لبث أن راح في سبات عميق.

***

استيقظ "مازن" على صوت طرقات خفيفة على باب حجرته فاعتدل جالسا فوق الفراش وطلب من الطارق الدخول. انفتح باب الحجرة وظهر على عتبته أسامة وهو يهتف قائلا:

- هيا أيها الكسول، لقد اقتربت الساعة من السادسة .. هيا قم فاغتسل وغير ملابسك استعدادا للذهاب للسينما. قال "مازن" في تكاسل:

- اتركني أكمل نومي واذهب أنت لمشاهدة الفيلم. قال أسامة في عناد طفولي:

- لن أذهب إلا معك يا صديقي وإن لم تذهب فلن أذهب أنا أيضًا.

ابتسم "مازن" وتعجب من تلك الصداقة التي نشأت بينه وبين أسامة بتلك السرعة، لذلك أسرع "مازن" بالهبوط من فوق الفراش وارتدى ملابسه على عجل وأسرع نحو الحمام واغتسل ليزيل أثر النوم من عينيه ثم خرج ليمسك ذراع أسامة متوجها لمبنى السينما حيث سبقهم الجميع إلى هناك.

عبر "مازن" وأسامة الممر المحاط بالأشجار الكثيفة متوجها لمبنى السينما إلا أنه في منتصف الممر أبصر شخصا ضخم الجثة يحمل أشياء فوق رأسه تشبه قرون الماعز الوحشي الضخمة ويقف بجانب أحد الأشجار العملاقة وينظر إليه بعين تشع لهيبا غاضبا.

التفت "مازن" إلى أسامة قائلا وهو يشير ناحية ذلك العملاق:

هل ترى ذلك الـــــــــ.....

إلا أن "مازن" بتر عبارته عندما لم يجد أحدا بجانب الشجرة. لقد اختفى الشخص تماما!!!. قال أسامة متساءلا:

- ما الذي تتحدث عنه يا "مازن"؟. التفت إليه "مازن" في شرود قائلا:

- لا شيء يا صديقي.. لقد كنت أحدث نفسي بصوت مرتفع ليس أكثر.

كان "مازن" وأسامة قد وصلا لمبنى السينما حيث تجمعت المجموعة أمام الدار في انتظار علياء التي ستدعوهم للدخول.

اقتربت الساعة من السادسة مساءً وتوقع الجميع بأن علياء ستظهر في أيّة لحظة إلا أنهم فوجئوا بها تخرج من مبنى السينما وتدعوهم للدخول، ورغم دهشتهم الشديدة إلا أنهم أسرعوا بالدخول للسينما.

وفي الداخل ارتفع صفيرهم إعجابا بقاعة السينما فلقد كانت تحوي شاشة عملاقة ثلاثية الأبعاد ومقاعد جلدية فاخرة بدرجة كبيرة، كانت وكأنها معدة خصيصا لعلية القوم وليس لمجموعة من الشباب العاملين بالشركة.

أسرع كل شخص منهم ليجلس فوق أحد المقاعد الجلدية انتظارا لبدء عرض الفيلم.

وما هي إلا لحظات وانطفأت أضواء القاعة وسقط ضوء خافت من الخلف على شاشة عرض السينما ليظهر على الشاشة أسماء أبطال الفيلم وما لبث أن بدأت أحداث الفيلم.

كان الفيلم من أفلام الرعب الشهيرة التي تتحدث عن احتلال الشياطين لأجساد البشر، كان الفيلم مرعبا بحق ولكنه نال استحسان الجميع، فهذة النوعية من الأفلام أصبحت مثار إعجاب الجميع صغارا وكبارا على حد سواء.

وبعد أن انتهى الفيلم أضيئت أنوار القاعة وأسرع الجميع بمغادرة دار السينما حيث توجهوا لحجراتهم على الفور للنوم عدا "مازن" الذي أخرج هاتفه محاولا الاتصال

بخطيبته "منى" ولكنه لم يجد أيّ علامات لشبكة الهاتف. أمسك "مازن" الهاتف وأخذ يدور في الحجرة عله يجد شبكة للهاتف ولكن بلا جدوى.

خرج "مازن" من حجرته وتوجه للخارج لعل هاتفه يلتقط أيّ أشارة ولو ضئيلة حتى يستطيع محادثة "منى".

وصل "مازن" لخارج المبنى وسار في الممر وفجأة أبصر كائنا غريبا في نهاية الممر.

كان الكائن يشبة القرد في حجمه إلا أنه يملك رأسا كبيرة الحجم بشكل ملحوظ ولكنه لا يملك أيّ شعر على جسده بعكس القردة، ويملك ذراعين طويلين بدرجة مبالغ بها تصل لأسفل فخذه، أما أذناه فكانتا مدببتين لأعلى بشكل ملحوظ وعيناه واسعتين بدرجة كبيرة وفمه مليئا بالأسنان الحادة، وكان يمسك جرذًا كبير الحجم ويلتهمه بنهم.

أسرع "مازن" يلتقط صورة لذلك الكائن بأسرع ما يمكنه حيث كان ممسكا بالهاتف للبحث عن شبكة.

فوجئ الكائن بسطوع فلاش الكاميرا الموجودة بهاتف "مازن" في وجهه، فتراجع وهو ممسك ببوابي الجرذ في منظر بشع ومقزز. أسرع "مازن" يلتقط عدة صور متتالية للكائن الغريب الذى انتصب وقد التمعت عيناه في غضب هائل. تراجع "مازن" للخلف وأيقن أن هذا الكائن المرعب سيهاجمه ويجعله طعامه.

تقدم الكائن المرعب من "مازن" وهو يطلق أصوات مرعبة لا تصدر إلا من حيوان مفترس فتراجع "مازن" سريعا وانطلق نحو باب المبنى حيث أصدقاءه إلا أنه فوجئ بذلك الكائن المرعب يقفز قفزة هائلة ويقطع عليه الطريق لداخل المبنى!!

كان الكائن يفوق حجم "مازن" ضعفين على الأقل وكان بشع الخلقة بشكل مريع.

تراجع "مازن" بحذر شديد بينما فتح ذلك الكائن فمه بطريقة شيطانية واتسع فمه حتى اختفى وجهه تماما وسط تلك الأسنان المدببة وأطل من عينيه شررٌ هائلٌ فأيقن "مازن" أنه هالك لا محالة.

وفجأة لمح "مازن" أحد فروع الأشجار الضخمة الملقاة جانبا فأسرع يلقي بنفسه ناحيته متدحرجا على أرضية الممر بينما ذلك الكائن الشيطاني يستعد للهجوم عليه بلا رحمة.

كان جسد "مازن" مرنا بحكم التدريبات القوية التي كان قد حصل عليها أثناء فترة تجنيده في قوات العمليات الخاصة، لذلك استطاع التقاط الفرع بسرعة هائلة واعتدل واقفا وبيده فرع الشجرة وأسرع يهوي به على معدة ذلك الكائن الشيطاني الذي تراجع متألما من أثر الضربة.

أطل غضب هائل من عين ذلك الكائن الشيطاني ويبدو أنه لم يكن معتادا على مقاومة أحد من فرائسه، وفي غضب هائل رفع قبضته عاليا وقد برزت منها مخالب هائلة الحجم وهوى بها بلا رحمة على "مازن".

***

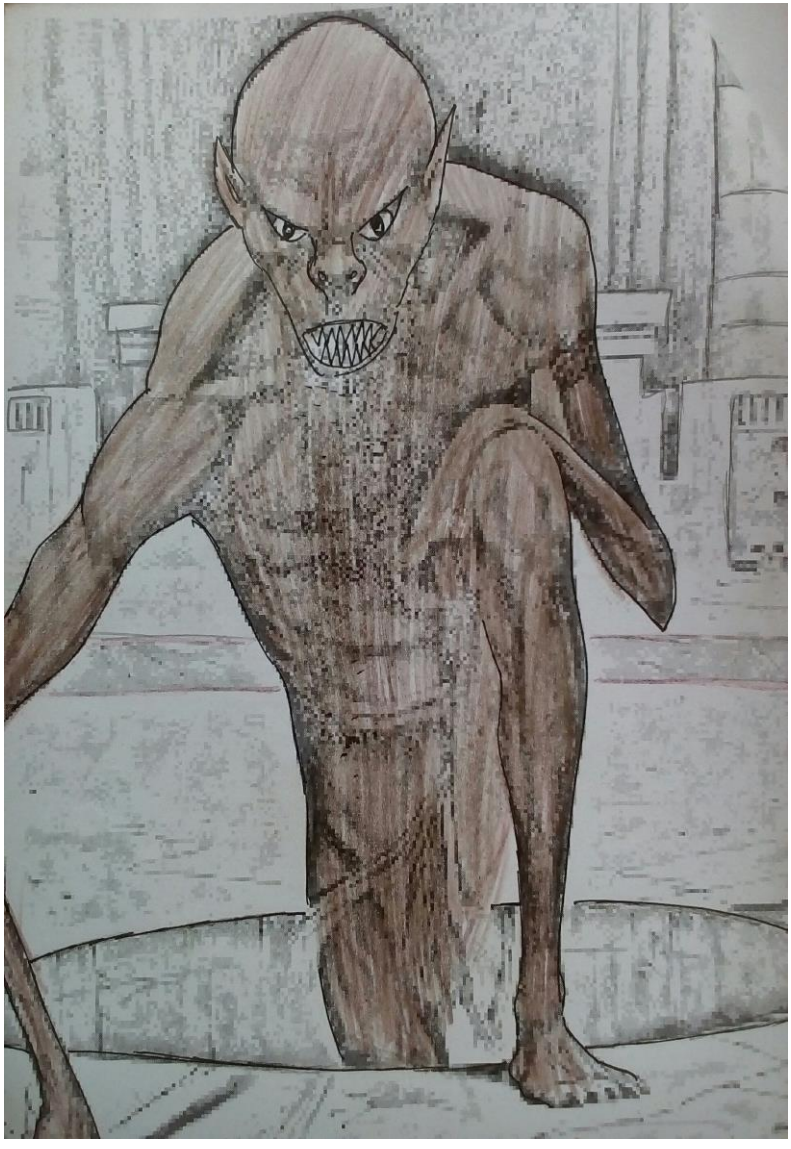

كانت سهير تجلس خلف مكتبها تراجع بعض الملفات الهامة الخاصة بآخر الطلبيات المتجهة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، تلك الطلبية التي يقوم "مازن" وزملاءه بإعدادها وتغليفها لشحنها في أقرب وقت وبعدها تبدأ الطقوس.

ويا لها من طقوس رهيبة تلك التـــ.....

قطع تفكير سهير عندما اقتحمت علياء -سكرتيرتها الخاصة- المكتب دون استئذان وهي تلهث بشدة. هبت سهير من خلف مقعدها وهي تتساءل قائلة:

- ماذا حدث يا علياء؟.

وقفت علياء تلتقط أنفاسها بصعوبة بالغة وهي تضع يدها على صدرها الذي يعلو ويهبط في تسارع. صاحت سهير في جزع قائلة:

- ماذا حدث أيتها الحمقاء؟؟؟ هل شب حريق ما في أحد مباني الشركة؟؟؟

هزت علياء رأسها نفيا وهي تقول بعد أن استطاعت التقاط أنفاسها:

- لا كل شيء على ما يرام ولكن.....

سكتت علياء مرة أخرى من فرط الانفعال فصاحت سهير في سخط:

- ولكن ماذا أيتها الحمقاء؟؟ أكمي حديثك للنهاية.

قالت علياء بعد تردد:

- إنه ذلك الشاب المدعوا "مازن".

قالت سهير في تساؤل:

- ماذا فعل هذا الشاب؟.

قالت علياء:

- لقد شاهد أحد أبناء سيد الظلام أثناء تجواله في ممر المبنى الخاص بإقامته هو وزملاءه وهو الآن يتصارع معه.

اتسعت عينا سهير في رعب هائل وأسرعت تندفع خارج مكتبها وهي تقول في سخط هائل:

- اللعنة ...ألف لعنة.

أسرعت علياء تلحق بسيدتها على الفور.

***

توقع "مازن" أن المخلوق سوف ينشب مخالبه في صدره بلا رحمة ولكن لحسن الحظ كان هدف ذلك الكائن هو قطعة الشجر الذي يمسك بها "مازن" ويهاجمه به.
أطاحت ضربة المخلوق بفرع الشجرة لتطير بعيدا وأصبح "مازن" أعزلَ في مواجهة الكائن الشيطاني.
ارتفعت مخالب الكائن لتهوي فوق معدة "مازن" وتمزق جزءًا من سترته التي يرتديها لتطيح به الضربة بعيدا في نهاية الممر.
سقط "مازن" متألما في نهاية الممر وعندما هم بالنهوض وجد الكائن يجثم فوق صدره وقد استعد بنشب مخالبه داخل عنق "مازن" بلا رحمة.
أغمض "مازن" عينيه متوقعا أن مخالب ذلك الشيطان ستنغرز داخل رقبته، ولكن فجأة ارتفع صوت عميق كأنه قادم من أعماق الجحيم وهتف بشيءٍ لم يفقه منه "مازن" حرفا واحدا، لكنه أحسّ بثقل ذلك الكائن يرتفع عن صدره بسرعة هائلة وسمع صوت أقدامه وهي تبتعد عنه في سرعة. أسرع "مازن" يفتح عينيه المغلقتين على الفور، وارتفعت عيناه في رعب هائل، فأمامه مباشرةً كان هذا الكائن يسجد تحت أقدام أبيه، ذلك المخلوق الذي رآه أثناء ذهابه إلى مبنى السينما مع أسامة.
هبَّ "مازن" واقفًا وهو يحملق في ذلك المشهد و.....فجأة.....
هوى شيءٌ ثقيلٌ فوق رأسه من الخلف ليسقط فاقدا الرشد.

كانت سهير هي من ضربته من الخلف بأحد التماثيل التي يتم تصنيعها داخل المصنع ثم اتجهت إلى ذلك الظل المخيف الموجود بين الأشجار وانحنت تسجد له كما يفعل الكائن الآخر. كان ذلك المخلوق هو الشيطان.

نظر إليها الشيطان في احتقار هائل وقال بصوت كأنه قادم من أعماق الجحيم:

- عليك الانتهاء من عملية الشحن في أقرب وقت حتى تبدأ الطقوس سريعا قبل أن يكشف هذا الشاب كل شيء. قالت سهير دون أن ترفع رأسها من فوق الأرض:

- سيدي أمير الظلام، يجب أن نتخلص من ذلك الشاب الآن و.....

جاءت إجابة الشيطان بضربة هائلة من إحدى قدميه التي تشبه أقدام الماعز أصابتها في رأسها من المنتصف لتسيل منها الدماء الحارة تغرق وجهها، ورغم الآلام التي تحس بها من جراء تلك الضربة إلا أنها لم تبدِ أيّ استياء أو شعور بالألم، بل ابتسمت في رضا وقالت وهي تمسح وجهها في التراب المختلط بدمائها التي تنهمر من رأسها بغزارة:

- كل ما يأمر به سيد الظلام مطاع.

ابتسم الشيطان في رضا، فهو يحب الثناء والغرورن رغم أن تلك الصفات هي التي أخرجته من الجنة، نعم ولكن ها هم أبناء عدوه اللدود يركعون له في مذلة وانكسار ويفعلون ما يأمرهم به.

رفعت سهير رأسها من التراب واعتدلت واقفة في ألم، إلا أن ملامحها كانت جامدة لا تدل على ما تعانيه، هكذا اعتادت على الأمر، فلو ظهر عليها أيّ علامة من علامات الألم أو تفوهت بحرف يكون عقابها قاسيا من سيد الظلام؛ لذلك فهي لا تظهر أيّ ألم حتى لا يكون العقاب مضاعفا وأكثر قسوة.

ضرب الشيطان الأرض بأقدامه التي تشبه أقدام الماعز لتنشق عن حفرة تخرج منها نيران مستعرة ليغوص داخلها على الفور وتعود لتنغلق خلفه مرة أخرى، بينما اعتدل

ذلك الكائن الذي كان يهاجم "مازن" وانطلق في سرعة حتى وصل إلى المبنى الكبير الذي يصدر منه أصوات الضجيج وما لبث أن اختفى داخله في سرعة.

التفتت سهير تنادي على علياء التي كانت تقف بعيدا تشاهد ما يحدث في رعب هائل .

أسرعت علياء تلبي نداء سيدتها ووقف أمامها في احترام قائلة:

- أتأمرينني بشيء يا سيدتي؟.

قالت سهير في ألم من أثر الضربة الشيطانية التي تلقتها من قدم الشيطان وأثار الدماء التي تجلطت فوق وجهها:

- نعم أريد منك إحضار ذلك الحيوان المدعو صابر وزوجته لتنظيف تلك الفوضى على الفور وحمل ذلك الشاب إلى حجرته على الفور قبل أن يستيقظ ليجد نفسة ممددا في الممر فيتذكر كل شيء، أريده أن يعتقد أن كل ما مر به مجرد حلم لا أكثر.

هزت علياء رأسها وهي تقول:

- حسنا، ولكن يجب أن نوقف نزيف ذلك الجرح الموجود برأسك أولا.

نظرت إليها سهير في غضب شديد وقالت:

- افعلي ما أمرتك به وسوف أجعل فيفيان تهتم بالجرح..... هيا.

أسرعت علياء تنفذ أوامر سهير وانطلقت لتحضر صابر وبدور بينما التفتت سهير تنظر إلى جسد "مازن" الممتد على أرضية الممر في حقد وبصقت عليه قائلة:

- هل كان ينقصني وجودك أيها الأحمق لتدس أنفك فيما لا يعنيك.

في تلك اللحظة اقتربت علياء منها يتبعها صابر وزوجته وقد ظهرت عليهم أثار النوم جليا على ملامحهم. وعلى الفور انحنى صابر يحمل جسد "مازن" فوق كتفه واتجه به نحو حجرته على الفور، حيث وضعه بحرص فوق الفراش وقام بخلع خفيه ببطء وحرص حتى لا يستيقظ. لقد تم إعداد كل شيء ليبدو كما لو أن شيئا لم يحدث، فهل سيقتنع "مازن" بذلك الأمر أم لا؟.

علياء

الفصل العاشر

شبح السينما

استيقظ "مازن" وهو يشعر بصداع هائل من أثر تلك الضربة القوية التي تلقاها فوق رأسه بالأمس، حاول "مازن" أن يتذكر شيئا إلا أن ذاكرته لم تسعفه، فهو مشوش الأفكار بشدة ولا يتذكر شيء نهائيا، فآخر ما يتذكره هو محاولته الاتصال بخطيبته "منى" دون جدوى.

نهض "مازن" من فراشه ببطء شديد وهبط من أعلاه وانحنى يبحث عن خفه تحت الفراش حتى عثر عليه فأسرع يرتديه وخرج من حجرته وتوجه للحمام حيث اغتسل وتوضأ وعاد إلى حجرته ليقيم فريضة الصلاة، وعندما انتهى من صلاته وجد أسامة صديقه يجلس فوق طرف الفراش. ابتسم أسامة قائلا:

- لقد استيقظت باكرا هذا الصباح يا "مازن"! وانتهيت أيضًا من صلاة الصبح دون أن تدعوني للصلاة معك؟؟!!. أمسك "مازن" رأسه في ألم قائلا:

- لست أدري حقا ما حدث لي اليوم يا أسامة! لقد استيقظت وأنا أشعر بألم شديد برأسي حتى أنني اسيقظت باكرا من شدة الألم. قال أسامة:

- من الممكن أن تكون وضعت رأسك فوق الوسادة بشكل خاطىء أثناء نومك، مما تسبب لك في ذلك الصداع الذي تشعر به.

هز "مازن" رأسه بالإيجاب دون أن يتفوهه بكلمة واحدة.

كانت الساعة تقترب من الثامنة صباحا عندما اعتدل أسامة واقفا وقال لـ"مازن":
- هيا ياصديقي، لقد حان موعد الإفطار، ويجب أن أملأ معدتي الفارغة لتبدأ الآلات في العمل.
ابتسم "مازن" رغم الألم الذي يحس به وهو يقول:
- ألا تعرف شيئا في الحياة سوى التهام الطعام يا صديقي؟!.
ابتسم أسامة قائلا وهو يربت على كرشه الضخم:
- لست أنا يا صديقي إنما هي تلك المعدة المكبيرة جائعة دائما.
ابتسم "مازن" بدوره وهو يتساند على ذراع أسامة ومغادرا الحجرة للذهاب للافطار أو بالأخص لشرب قدح من الشاي الثقيل ليوقف ذلك الصداع الشديد الذي يشعر به.

***

انتهى الجميع من فترة العمل ولم يحدث أيّ شيء غير عادي سوى أنهم لم يروا سهير ولا علياء سكرتيرتها ذلك اليوم، ولقد تكررت أحداث الأمس كما لو كان فيلم سينمائيا يتكرر عرضه، نفس العمل ونفس الغداء الفاخر المكون من قطع اللحم والدجاج وأطباق المعكرونة اللذيذة، ثم أقداح الشاي وبعد ذلك التوجه للغرفهم للحصول على قسط من الراحة ثم التجمع في السادسة مساءً في دار السينما لمشاهدة أحد الأفلام الجديدة .
وكالأمس تماما كان الفيلم يتحدث عن القرابين الشيطانية وحالات المس.
ولكن أثناء مشاهدة الفيلم أبصر "مازن" فتاة غير واضحة الملامح ترتدي فستانا أبيض اللون تجلس في نهاية الصفوف وقد ركزت بصرها عليه فقط دون غيره من الجالسين بجواره.

همَّ "مازن" أن يتوجه إليها ويسألها عن سبب التحديق به إلا أنه وجد أنه من غير اللائق فعل ذلك، ولكنه أخذ يتساءل حول من تكون تلك الفتاة لأنه يراها للمرة الأولى، ولكنه عاد يقول في نفسه لربما تكون عاملة داخل المصنع الذي ينتج تلك الأقنعة والتماثيل، ولكنه عاد ليسأل نفسه.. لماذا لم تأتِ للجلوس معهم بدلا من الجلوس وحيدة؟ ولقد وجدها فرصة سانحة لدعوتها للجلوس بجانبهم، وحين همَّ بالتوجه إليها لدعوتها فوجئ باختفاءها دون أدنى أثر من قاعة السينما

دهش "مازن" لاختفاءها دون أثر فلا يوجد للقاعة باب للمغادرة سوى ذلك الباب الذي يدخلون ويخرجون عبره، إلا أنه تذكر أن علياء قد خرجت بالأمس من داخل القاعة لتدعوهم للدخول فربما يوجد باب آخر للقاعة لا يراه وربما تعمل الفتاة بالسينما.

عاد "مازن" يتلتفت نحو مكان الفتاة ففوجئ بها تجلس مكانها فتساءل بدهشة بالغة كيف عادت لتجلس مكانها بتلك السرعة دون حتى أن لم يشعر بوقع أقدامها!!.

هب "مازن" من فوق مقعده واتجه نحو الفتاة في ثقة و.....

تراجع "مازن" على الفور كما لو أصابته صاعقة مفاجئة، فمن أمام عينيه المذهولتين قد تبخرت الفتاة تماما من فوق المقعد دون أثر، هكذا دون مقدمات.

توقف "مازن" مبهوتا ينظر إلى المقعد الخالي الذي كانت تجلس عليه الفتاة منذ لحظات، لكنه أجفل عندما أحسّ بيدٍ توضع على كتفه من الخلف.

التفت "مازن" سريعا مصوبا قبضته نحو الذي يقف خلفه فوجد أسامة هو الذي الذي تراجع في قلق من ردة فعل "مازن". ارتخت قبضة "مازن" وهو يقول متأسفا:

- أعتذر يا صديقي لك، إنه ذلك التوتر الذي أصابني بلا سبب كان.

ابتسم أسامة قائلا:

- لماذا تركت مقعدك وحضرت إلى هنا.

قال "مازن" وهو يشير إلى المقعد الذي كانت تجلس عليه الفتاة:

- لقد أبصرت فتاة تجلس هنا وعندما اقتربت منها اختفت دون أثر.

ابتسم أسامة بدوره وهو يربت على كتف "مازن" مازحنا:

- لا عليك يا صديقي، ربما تلك الأفلام الرهيبة التي نشاهدها قد تكون هي التي تسببت لك في بعض التهيؤات، فلا يوجد أحد في دار السينما سوانا.

ابتسم "مازن" ابتسامة باهته قائلا:

- نعم.. أكيد تلك الأفلام الشيطانية هي السبب.

إلا أن "مازن" كان من داخله غير مقتنع بذلك التفسير فلقد كان من هواه افلام الرعب ولم يحدث له هذا الأمر من قبل رغم مشاهدته للكثير منها.

عاد "مازن" وأسامة إلى مقاعدهم مرة أخرى وعاد "مازن" يلتفت مرة أخرى ليفاجأ بالفتاة تجلس فوق المقعد أو بمعنى أدق شبحها فعندما دقق "مازن" النظر إليها استطاع رؤية المقعد من خلال جسدها الشفاف.

وفي تلك اللحظة تأكد "مازن" أن هناك شيء رهيب يحدث في ذلك المكان الملعون ويجب أن يكتشفه.

***

جلست سهير خلف مكتبها وقد اعتمرت قبعة نسائية فوق رأسها لتخفي بها أثر الجرح الموجود بقمة رأسها، إلا أنها لم تستطع إخفاء ذلك الشحوب الذي اعتراها بسبب الدماء الذي فقدتها، في تلك اللحظة دلفت علياء إلى المكتب ووقفت أمام سهير التي نظرت إليها وتساءلت قائلة:

- هل تذكر ذلك الشاب ما حدث بالأمس؟.

هزت علياء رأسها نفيا وقالت:

- لا، إنه لم يتذكر شيئا على مايبدو. ابتسمت سهير في إعياء وقالت:
- يبدو أن ضربتي كانت بالقوة الكافية لدرجة أنها أفقدته ذاكرته.

ابتسمت علياء بدورها وقالت:

- لقد انتهوا توا من مشاهدة الفيلم، وهم الآن يتناولون وجبة العشاء قبل نومهم.

هزت سهير رأسها وقالت:

- حسنا هناك شيء يجب أن تقومى به من اليوم.

زوت علياء ما بين وجهها وقالت متساءله:

- وما هو ذلك الشيء.

تنهدت سهير وقالت:

- أجعلى بدور تضع لهم في طعام العشاء بعض المخدر حتى لا يحدث ما حدث بالأمس مرة أخرى.

هزت علياء رأسها متفهمة وأسرعت لتنفيذ أوامر سهير قائلة:

- ليس الآن يا علياء بل ابتداءا من الغد.

عادت علياء ادراجها بينما زفرت سهير قائلة في حنق شديد:

- اللعنة ما زال أمامنا أكثر من شهران لتجهيز تلك الشحنة وتصبح جاهزة للتصدير وعندها ستبدا الطقوس.

قالت علياء محاولة تهدئة سهير:

- ولكن يا اختاه هذا هو الوقت الذي اعتدنا عليه قبل البدء في اقامة طقوسنا الخاصة كما يجب أعداد تلك البضائع لتصدير لاعوان سيد الظلام لنشرها في أنحاء أمريكا.

نظرت إليها سهير في غضب وقالت:

- أيتها الحمقاء لا أريد أن يعرف أحدا انكى اختى حتى لا تكونى نقطة ضعف في ظهرى.

قالت علياء محاولة تهدئة اختها:

- نعم يا سهير ولكن لا يوجد غيرنا بداخل الحجرة.

صاحت سهير قائلة:

- أعلم أنه لا يوجد غيرنا في داخل الحجرة ولكن أنت تعلمين أن الحوائط لها اذان ولا تنسر أن صابر مجرم سابق وكذلك زوجته اللعينه وهما على استعداد كامل لتمزيقنا اربا للحصول على اموالنا لكنهم يرهبون جانب سيد الظلام كذلك تلك الساحرة فيفيان انها أيضًا على اتم الاستعداد لنسفي نسفا للحصول على تلك الشركة.

قالت علياء:

- ولكن لماذا لا تقومين بطردهم واحضار اناس غيرهم للعمل لدينا.

ابتسمت سهير وقالت في سخرية:

- لست أعتقد أن هناك الكثير من البشر الذي يستغيث التعامل المباشر مع سيد الظلام كما انهم يعرفون الآن كل شيء عن اسرارنا الخاصة.

قالت علياء متفهمة:

- نعم لقد فهمت ولكن لما القلق هذه المرة بالذات أن جميع المرات السابقة انتهى كل شيء بسلام.

قالت سهير:

- في المرات السابقة لم يكن هناك أحدا يشبه ذلك الشاب اللعين.

قالت علياء:

- لا تخافي يا سهير سيمر كل شيء بسلام مثل المرة السابقة.

إلا أنها في قرارها الداخلى كان هناك قلق خفي ينموا وينموا.

نعم انها تحس أن تلك المرة لن تكون كالمرات الآخرى ابدا ابدا.

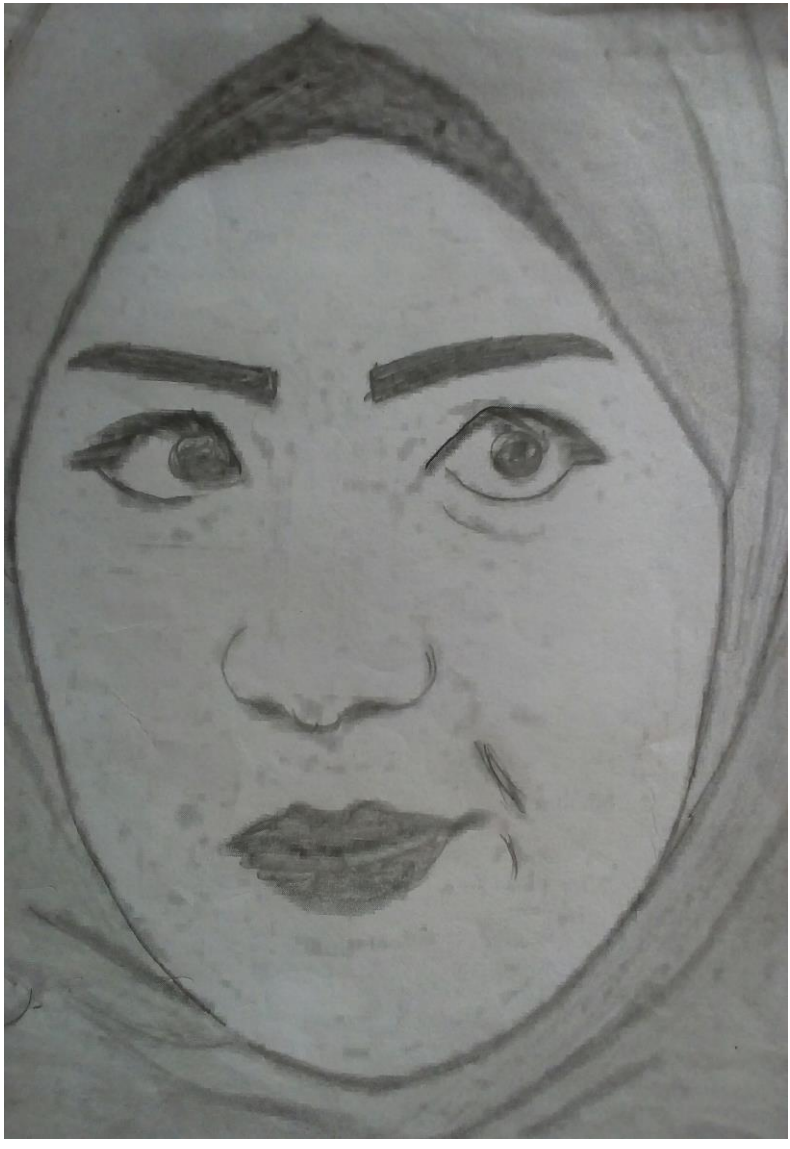

هدى

ميرفت

الفصل الحادى عشر

الكابوس

مر أكثر من شهر على تلك الأحداث، لم يحدث خلاله أيّ شيء يقلق أيّ من الطرفين سواء سهير وأتباعها أو "مازن" وزملاءه، واليوم هو ميعاد الحصول على الراتب الشهري.
وفي ذلك اليوم أمرت "سهير" مساعدتها "بدور" عدم وضع المخدر في الطعام.
وبعد انتهاء الجميع من العشاء طلبت منهم علياء التوجه لمكتب سهير للحصول على رواتبهم.
وبالفعل بعد الانتهاء من طعام العشاء توجه الجميع إلى حجرة مكتب سهير للحصول على راتبهم.
دخلت الفتيات أولا واحدة تلو الأخرى ثم الرجال واحدًا تلو الآخر حتى جاء دور "مازن" الذي دلف للمكتب ووقف أمام سهير التي نظرت إليه في صمت ثم أخرجت من درج مكتبها ظرفا أبيض اللون به راتبه ومدت يدها تناوله إياه قائلة:
هاهو راتبك يا "مازن"، ولكنه ليس سبعة آلاف كما اتفقت معك علياء، بل عشرة آلاف جنيه. رفع "مازن" حاجبيه في ذهول وقال:
- ماذا!!! عشرة آلاف جنيه دفعة واحدة!!! ولكن لماذا؟!! وهل حصل الجميع على نفس المبلغ مثلي؟؟. هزت سهير رأسها نفيا وقالت بهدوء:
- لا.. أنت الوحيد الذي حصل على ذلك المبلغ في الواقع. قال "مازن" في دهشة:
- ولكن لماذا أنا فقط؟؟ نحن جميعا نقوم بنفس العمل تقريبا.

ابتسمت سهير في خبث شديد قائلة:

- أولا لقد عينتك رئيسا للمجموعة ولست أعتقد أنك كقائد للمجموعة ستحصل على نفس الراتب كباقي المجموعة، ثانيا إنني أراك في كاميرات المراقبة وأنت تعمل بجد وإخلاص شديدين على عكس الباقين.

بعد أن انتهت سهير من جملتها قامت واقفة من خلف مكتبها واتجهت إلى "مازن" وأخذت تتحسس زراعه الأيمن في إغراء واضح وابتسمت قائلة:

- ثم إنك أكثر عنفا وشبابا من الآخريين.

نظر إليها "مازن" في ذهول وابتعد عنها في سرعة ووضع الظرف الذي يحتوي على راتبه في جيب سترته وأسرع بالخروج من باب المكتب.

كانت سهير ترجو من فعل ذلك الأمر أن تحول انتباه "مازن" لشيء آخر إلا أنها دون أن تدري أزادت من شكوكه وارتيابه، وبعد أن خرج "مازن" مسرعا دخلت علياء وسألت سهير عما حدث فأخبرتها سهير بما كان، فقالت علياء بتعجب.

- ولكن عشر آلاف جنية مبلغ كبير!!!، لقد اتفقنا معه على سبعة آلاف فقط!.

نظرت إليها سهير في وانطلقت تقهقه بصوت مرتفع. قالت علياء في غضب:

- لماذا تضحكين؟ هل قلت مزحة ما؟. توقفت سهير عن الضحكت قائلة:

- نعم مزحة، إننا نحصل في النهاية على أموالهم وممتلكاتهم بالكامل، فالأموات لا يأخذون معهم شيئًا للجحيم أيتها الحمقاء.

ابتسمت علياء وقد تذكرت أن جميع الأموال ستعود إليهم في نهاية الأمر هي وأختها.

***

شبح فتاة يهبط درجات السلم

استيقظ والد "منى" أثناء الليل عندما أحسّ ألما في معدته، أسرع بالقفز من فوق الفراش وانطلق إلى الحمام وعندما انتهى أحسّ براحة ليس لها مثيل.

قفل والد "منى" راجعا إلى حجرته عندما سمع صوت بكاء ابنته الصادر من حجرتها فتوجه إليه وطرق بابها برفق حتى أتاه صوت ابنته يدعوه للدخول.

دلف والد "منى" إلى حجرتها حيث كانت تجلس القرفصاء فوق فراشها وهي تمسح آثار دموعها المنسابة فوق خديها. جلس بجانبها وهو يربت على وجنتيها متساءلا:

- لماذا تبكين يا ابنتي الحبيبة؟. أراحت "منى" رأسها على كتف والدها وهي تقول:

- "مازن" يا ولدى. قال والدها متسائلا:

- هل حدث بينكم شجار أثناء حديثكم في الهاتف.

قالت "منى" في حزن شديد:

- لا يا ابى أنه لا يتحدث معي في الهاتف من الأساس. قال والدها:

- ولماذا لا تتصلين به أنتِ؟، ربما يكون مشغولا في عمله يا حبيبتي.

"منى":

- لقد حاولت الاتصال به مرارا ولكن دون جدوى، فهاتفه مغلق دائما.

ابتسم والدها وهو يقبلها فوف وجنتيها قائلا:

- ألهذا السبب تبكين؟ ألم يخبرنا "مازن" أثناء رحيله أن السكرتيرة قد أخبرته أن الشركة مقرها بعيدا وربما تكون في مكان لا يوجد به شبكة للهاتف النقال؟.

قالت "منى":

- إنني أعلم يا والدي، ولكنني حلمت حلما سيئا يخص "مازن". قال والدها:

- خيرا يا ابنتي خيرا أن شاء الله. انسابت العبرات فوق وجنتاها وهي تقول:

- ليس خيرا يا والدي بأى حال من الأحوال، لقد شاهدت "مازن" في الحلم وهو ممدد فوق مائدة وهناك شخص بشع يمزق جسده تمزيقا.

أخذها والدها بين ذراعيه وأخذ يطمأنها، ولكنه هو الآخر قد دب القلق في قلبه وأخذ يتساءل بينه وبين نفسه:

- ترى ما الذي يمنع "مازن" من الاتصال بابنته؟؟!!.

***

توجه "مازن" إلى حجرته وهو يتساءل عن سر ما فعلته سهير معه ولماذا أعطته ذلك المبلغ الإضافي!، دخل "مازن" إلى حجرته وأغلق بابها خلفه في إحكام وهم بالجلوس في الفراش عندما سمع صوت طرقات متوالية على الباب فعاد أدراجه وقام بفتح الباب ليجد أسامة صديقه يقف بالباب. أسرع "مازن" يدعوه للدخول.

تقدم أسامة وجلس فوق طرف الفراش وطلب من "مازن" إغلاق الباب جيدا، وبالرغم من دهشة "مازن" من طلب أسامة إلا أنه أسرع يغلق الباب من الداخل وذهب وجلس بجانبه. أخرج أسامة المظروف الذي يحتوي على راتبه وأعطاه إلى "مازن" وهو يقول:

- أريد أن تحتفظ براتبي معك. قال "مازن" في دهشة بالغة:

- ولكن لماذا لا تحتفظ بهم معك. قال أسامة في حرج:

- إنني أخاف أن أفقدهم أو يُسرقوا من حجرتي، كما أني سأكون مطمأنا وهم بحوزتك يا صديقي.

حاول "مازن" الرفض في بداية الأمر ولكن أمام اصرار أسامة رضخ لطلبه وأخذ منه المال ليخبئه معه.

تعالت طرقات فوق باب حجرة "مازن" فأسرع هذا يخفي نقود أسامة داخل جيب سترته على الفور وأسرع يفتح الباب ليجد زميله عبدالله يقف بالباب هو الآخر فدعاه للدخول. أسرع عبدالله بالدخول وهو ينظر إلى أسامة وهتف قائلا:

- كنت أعلم أني سأجدك هنا يا صديقي عندما لم أجدك بحجرتك.

ابتسم أسامة قائلا:

- ولكن لماذا هنا بالذات؟. ضحك عبدالله قائلا:

- الجميع يعلم مدى صداقتك أنت و"مازن" ومدى ارتباطكما ببعض.

أنهى عبدالله جملته ثم التفت إلى "مازن" قائلا:

- وصراحةً لقد حضرت اليوم لأتحداك في لعبة الشطرنج خاصتك.

ابتسم "مازن" وقال:

- أتدري يا عبد الله، منذ جئت إلى هذا المكان وأنا أريد أن يتحداني أحد في لعبة الشطرنج ولكن لست أدري كلما عدت بعد وجبة العشاء أحسّ بالنعاس يغالب جفوني وما ألبث إلا أن أجد نفسي قد رحت في النوم حتى الصباح.

قال أسامة متعجبا:

- عجبا وأنا أيضًا أمر بذلك الأمر الغريب.

هم "مازن" بقول شيئا ما عندما ارتفعت طرقات على باب حجرته فدعا الطارق للدخول. انفتح الباب بعد برهة من الوقت ووقفت هدى على عتبته في إحراج مبتسمةً في خجل وقالت:

- لقد مللت من الجلوس وحيدة في غرفتي دون التحدث مع أحد، كما أن ميرفت وبوسي لا تحبان مشاركتي لأنهم يرونني أقل منهم شأنا ولست من مستواهم الثقافي وعندما هبطت إلى هذا الطابق سمعت ضحكاتكم المرتفعة فعلمت أنكم تتسامرون فقررت أن آتي للجلوس معكم. هل يزعجكم ذلك؟

تنحنح أسامة وقال في حرج:

- ولكنك فتاة وليس من اللائق الجلوس معنا في غرفة واحدة.

صاحت هدى بصوت يشبه الرجال قائلة:

- ومن أخبرك أني أنثى؟' إنني رجل مثلكم تماما.

هم أسامة بالاعتراض إلا أن "مازن" أسرع يدعوها للدخول وأشار إليه بالسكوت وابتسم لهدى ودعاها للدخول.

أسرعت هدى بالدخول ولكنها تركت باب الحجرة مفتوحا على مصراعيه، ثم جلست على أحد أطراف الفراش بينما أخرج "مازن" الشطرنج من حقيبته ووضع رقعته في منتصف الفراش وأخذ القطع البيضاء وبدأ في رصها حسب مواقعها على الرقعة بينما أخذ عبدالله القطع السوداء وبدءا اللعب.

اعتدلت هدى لتجلس القرفصاء وأخذت تشجع "مازن" هي وأسامة بحماس فابتسم عبدالله وقال:

- إن الجميع يشجعونك ضدي يا "مازن"، كما أنك ماهر حقا في نقل القطع، سوف تكسبني لتلك الاسباب. ابتسم "مازن" وقال:

- لا تفقد الأمل سريعا يا صديقي، العب لآخر رمق.

استمر اللعب أكثر من ثلاث ساعات كاملة، لعب "مازن" وعبدالله فيهم مبارتين انتهتا بفوز "مازن". اعتدل عبدالله واقفا من فوق الفراش وهويقول في صوت غلبه النعاس:

- لقد استطعت هزيمتي فقط بسبب النعاس الذي يداعب أجفاني.

ضحكت هدى بصوت عال وهي تقول:

- حقا!!؟، إذن العيب على النعاس. صاح عبدالله غاضبا:

- حسنا لنلعب مباراة أخرى. ابتسم "مازن" قائلا:

- لا تغضب يا صديقي، إن هدى تمازحك فقط.

هدأ عبدالله ثم استدار مغادرا الحجرة بعد أن ودع الجميع ثم تبعته هدى على الفور وصعدت إلى غرفتها، ثم غادر أسامة وهو يتمنى أحلاما سعيدة ل"مازن".

أغلق "مازن" باب حجرته ثم عاد يرتمي فوق فراشه وما لبث أن راح في سبات عميق.

كان نوم "مازن" قلقلا غير مستقر وهو يحس بالاختناق وكأن هناك يجلس على صدره وفي منتصف الليل تقريبا أحسّ بأن ثقلا هائلا يجثم فوق صدره ويضغط على عنقه أكثر وأكثرلدرجة أنه أحسّ بالاختناق.

فتح "مازن" عيناه في بضئ واتسعت عن اخرهم عندما أبصر شيطان أسود اللون ذات عيون تشبه الجمر ويملك قرنان مدببتان يجلس فوق صدره ويقبض على عنقه محاولا خنقه بلا رحمة

حاول "مازن" أن يحرك جسده دون جدوى فلقد كان يحس أنه مقيد الحركة تماما أو أنه قد اصيب بشلل تام.

اتسعت عين "مازن" رعبا وهو يشاهد ظل ذلك الكائن الذي يجسم على صدره فلقد كان للظل أجنحه ضخمة يرفرف بهما.

نصف ساعة كاملة قضاها "مازن" بذلك الوضع حتى ارتفع فجأة صوت هاتفه بأذان وتسابيح حيث أعده "مازن" كوسيلة للتسبيح وتذكر الخالق كل ساعة.

اتسعت عين الشيطان الجاثم فوق صدره عند سماعه صوت الاذان واختفى على الفور من فوق صدر "مازن".

هب "مازن" من فوق الفراش وأسرع يلتقط هاتفه على الفور وقام بتشغيل القرأن الكريم على سورة البقرة وهو يستعيذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم.

***

استمر العمل بجد ونشاط في تغليف وتعبأة التماثيل والأقنعة بشكل جيد.

وقد اقترب الشهر الثاني على نهايته ولم يحدث شيئا يعكر صفو أحد، فيما عدا "مازن" بعد تلك الليلة الرهيبة التي مر بها كما كان دائما ما يرى شبح تلك الفتاة داخل قاعة السينما وهو ينظر إليه نظرة خاوية من أيّ تعبير.

واكتشف "مازن" أنه الوحيد الذي يستطيع رؤية ذلك الشبح.
كما اكتشف أن ذلك الشبح يقترب منه أكثر وأكثر حتى لم تعد يفصله عنه سوى صف واحد فقط من المقاعد.
أما سهير فلقد أمرها سيد الظلام بعدم وضع مخدر لهم بالطعام حتى يتسلل إليهم أثناء النوم ويريهم أبشع الأحلام.
كما اعتاد افراد المجموعة التجمع داخل حجرة "مازن" لمشاهده مباراة الشطرنج التي أصبحت تقام يوميا بين "مازن" وعبدالله وأحيانًا يكون أسامة طرفا بها.
ولم يعكر صفو المجموعة سوى أسلوب ياسر المتعالي في التعامل معهم، ولقد طلبوا من "مازن" مرارا أن يقوم بطرد ياسر من حجرته إلا أن "مازن" رفض ذلك الأمر فلقد تربى على حسن ضيافة الزائر مهما كانت صفاته.
كان الجميع سعيدا هذه الليلة، فغدا سوف يحصلون على راتبهم الضخم للمرة الثانية على التوالى.
كانت الساعة تقترب من الواحدة صباحا عندما توجه الجميع إلى غرفهم استعدادا للنوم بينما توجه "مازن" إلى الحمام حيث قام بالاستحمام وعندما انتهى وأثناء عودته إلى حجرته أبصر إحدى الفتيات تهبط درجات السلم وهي تحمل شمعدان يضيء لها درجاته، تعجب "مازن" من ذلك الأمر وهم بالتوجه إلى زر الإضاءة الخاص بدرجات السلم إلا أنه عندما أصبح على مقربة منها أبصر الفتاة تقترب منه بلا صوت بل اكتشف أن أقدامها لا تلامس الارض نهائيا!! يا إلهي إنها شبح آخر!!
تسمر "مازن" في مكانه وذلك الشبح يقترب منه وقد أحسّ ببروده هائلة تسرى في أوصاله.

توقف الشبح على مقربة من "مازن" ثم ارتفع قليلا في الهواء وأشار لباب المبنى وقال بصوت عميق وبنبرة تحمل شيئًا من الحزن:

- ارحلوا.ارحلوا.ارحلوا.

ولكن فجأة تبدلت ملامح شبح الفتاة وارتسمت على وجهه علامات الرعب الهائل قائلا:

- قادم... ارحلوا.... قادم.

وما لبث الشبح أن اختفى على الفور وكان اختفاءه مصاحبا لأصوات صرخات مفزعة.

انطلق "مازن" مسرعا إلى حجرته وأغلق بابها خلفه جيدا والتقط هاتفه النقال بينما تعالت أصوات ضربات هائلة على باب حجرته حتى أنه أيقن أن تلك الضربات ستطيح به من مكانه، بسرعة قرأ "مازن" آيات من سورة البقرة، وعلى الفور توقفت أصوات الصراخ والضربات على باب غرفته، بينما استرسل هو في قراءته

الشيطان يجثم فوق صدر "مازن"

الفصل الثاني عشر

بداية الشكوك

انتهى الجميع من طعام العشاء في اليوم التالي ثم توجهوا إلى حجرة مكتب سهير للحصول على رواتبهم وكما حدث في الشهر الماضي أعطت سهير "مازن" العشرة آلاف جنيه أيضًا.

عاد الجميع إلى حجراتهم وجلس "مازن" فوق فراشه ينظر للعشرين ألفا التي يملكها وهو غير مصدق أنه جنى هذا المبلغ في شهريين فقط من العمل، وهو الذي كان يحلم بالحصول على نصفهم فقط خلال عامين كاملين من العمل والأمساك الشديد عن المصروفات.

تعالت أصوات طرقات متتالية على باب الغرفة عرفها "مازن" على الفور أنها لأسامة فدعاه للدخول على الفور وهو يعيد النقود للمظروف ويضعه في جيب سترته على الفور.

انفتح الباب ووقف على عتبته أسامة مبتسما ثم تقدم ليجلس بجانب "مازن" ثم أخرج المظرف الذي يحتوي على راتبه وناوله لـ"مازن" قائلا:

- ضعهم مع إخوتهم يا صديقي.

ابتسم "مازن" وهو يأخذ المظروف من أسامة ويضعه في جيب سترته قائلا:

- إنك تضع أمانة كبيرة في عنقي يا أسامة، سامحك الله.

ضحك أسامة قائلا:

- إنني أثق بك ثقة عمياء يا صديقي، وحتى لو أضعتهم فأنا موافق، أنا أعلم أنك بحجم تلك المسئولية.

هم "مازن" بقول شيئا ما عندما ارتفع صوت صراخ قادم من الطابق الثاني حيث تقطن الفتيات.

أسرع "مازن" يرتقي درجات السلم سريعا يتبعه أسامة الذي لا يساعده وزنه الزائد على اللحاق ب"مازن". اقتحم "مازن" باب الحجرة الذي يصدر من خلفه الصراخ المتوالى.

كانت تلك الحجرة تخص زميلته بوسي حيث وجدها تجلس فوق الفراش وهي ترسم علامة الصليب فوق صدرها في رعب هائل.

كانت بوسي ترتدي تيشرت سماوي اللون وجيب بيضاء اللون وكانت تضع أقدامها فوق حامل الفراش الخلفي.

كانت تحملق في فراغ الحجرة بلا هدف، وقد قبضت على حامل الفراش بقوة هائلة.

في تلك اللحظة اقتحمت هدى وزميلتها ميرفت الحجرة وأسرعا يهزان بوسي التي نظرت إليهم وكأنها تراهم لأول مرة ثم أسرعت تحتضن ميرفت وأجهشت ببكاءٍ حار لعدة دقائق ثم توقفت وحدها عن البكاء فجأة، أسرعت ميرفت تسألها قائلة:

- ماذا حدث يا بوسي؟ أخبريني بما كان؟!؟

قالت بوسي وهي تتلفت حولها في رعب:

- لقد دخلت الحجرة وأغلقت النور استعداد للنوم وإذا بي أجد فتاة تجلس فوق الفراش، فقمت بإضاءة مصباح الحجرة مرة أخرى فلم أجد أحدا، فقلت ربما قد تخيلت وجود أحد بالحجرة فقمت بإطفاء المصباح مرة أخرى وتوجهت إلى الفراش استعدادا لتغيير ملابسي وإذا بى أبصر بجانبي نفس الفتاة وهي تصرخ في وجهي وقد اتسع فمها بشكل في غاية البشاعة وهي تقول:

- ارحلوا جميعا.

وما لبثت أن اختفت تماما من الحجرة فظللتُ أصرخ ولم أشعر بشيء إلا وأنتم تحيطون بي.

زوى "مازن" ما بين حاجبيه. إذن هو لا يتخيل ..رؤيته لتلك الفتاة الشبح حقيقة.

هم "مازن" بسؤالها عن أوصاف الفتاة الشبح عندما ارتفعت ضحكة مجلجلة من ياسر وهو يقول في سخرية:

- شبح!! يالكم من مجموعة من الحمقى لتصدقوا مثل هذه الخرافات.

التفت إليه أسامة قائلا:

- إذن بماذا تبرر روئيتها لتلك الفتاة في حجرتها؟. ابتسم ياسر في سخرية قائلا:

- بل هي تريد جذب انتباهكم إليها بعد أن صرف جمال النساء المتواجدات هنا الاهتمام بها.

أطلت نظرة غضب من عيون الجميع بلا استثناء بينما هبت بوسي من فوق فراشها وهي تصرخ في غضب هادر قائلة:

- اخرج من غرفتي أيها الحقير.

وبكل برود ولامبالاة غادر ياسر الحجرة وهو يقهقه بشكل هستيري، بينما دفنت بوسي وجهها بين كفيها وأجهشت بالبكاء.

أسرعت هدى وميرفت تهدئانها بينما انسحب "مازن" وأسامة وعبدالله بهدوء من الحجرة وهبطا للطابق الأرضي حيث توجهوا لحجرة "مازن" بعد أن طار النوم من أعينهم جميعا. جلس الجميع فوق فراش "مازن" يتبادلون النظرات فيما بينهم حتى قطع أسامة الصمت قائلا:

- هل تعتقدون أن بوسي قد شاهدت شبحا حقا في حجرتها؟. عبدالله:

- ربما هي بعض التهيؤات التي أصابتها جراء تلك الأفلام المرعبة التي نشاهدها يوميا.

أسامة:

- بالتأكيد. أتدرون أني قد شاهدت عدة مرات شيطانا يجثم فوق صدري وأنا نائم؟
التفت إليه "مازن" في حركة حادة وهم بقول شيء ما عندما صاح عبدالله قائلا:
- ياللهول لقد واجهت هذا الكابوس أنا أيضًا عدة مرات.
هز "مازن" رأسه قائلا:
- وأنا أيضًا ... لقد واجهت هذا الكابوس، بل وأيضًا شاهدت ذلك الشبح الذي ظهر لبوسي عدة مرات. ابتسم أسامة في تهكم واضح قائلا:
- يبدو أن كلام عبدالله صحيح، إن أفلام الرعب قد أثرت على الجميع بلا استثناء.
ابتسم "مازن" بدوره وهو يقول:
- يبدو ذلك. ضحك أسامة قائلا:
- أتدرون أن الشيء الوحيد الذي أثار رعبي هو مجرد قط أسود ظهر لي فجأة قبل مجيئي إلى هنا بعدة أيام فقط، كان يقف عند باب شقتي عند عودتي من العمل وأنا بطبيعة الحال أكره القطط وبالأخص الأسود منها، وكلما حاولت أن أبقيه بعيدا عن باب شقتي كنت أجده ممددا فوق الأريكة الموجودة في الردهة ينظر إليّ نظرات كان يقشعر لها بدني. هتف عبدالله قائلا في دهشة بالغة:
- ياللمصادفة العجيبة !!! أنا أيضًا كان يتبعني قط أسود كان يسبب لي الرعب من ملاحقته الدائمة لي. قال "مازن" في جدية:
- وأنا أيضًا تعرضت لذلك القط، كما كان هناك بشع الخلقة يتبعني دائما ولست أعتقد أن تلك المفارقات من قبيل المصادفة. نظر إليه أسامة في رعب قائلا:
- ياللهول!! لقد شاهدت ذلك الرجل عدة مرات أيضًا أثناء عودتي من العمل ليلا.
كان اتساع عينيّ عبدالله خير دليل على رؤيته لنفس الرجل.
هز "مازن" رأسه وقال:

- إذن نفس القط الأسود ونفس الرجل بشع الخلقة!! عجبا!، هناك شيء مرعب يحدث للجميع هنا، ولا أعتقد أنه يوجد شيء مشترك بيننا سوى التحاقنا بالعمل هنا.

ارتسمت علامات الخوف في عيني أسامة وعبدالله بينما قرر "مازن" اكتشاف سر هذه الشركة التي يعملون بها وبأسرع وقت ممكن، فهناك احساس داخله ينبؤه بخطر قادم..

خطر رهيب..

خطر شيطاني...

***

انتهت فترة العمل في اليوم الثاني وبعد أن انتهى الجميع من الغداء توجهوا إلى غرفاتهم، بينما صعد "مازن" إلى غرف الفتيات وجلس مع كل فتاة على حدة ليسألها عن رؤيتها لذلك القط الأسود والرجل البشع أم لا وبعد ذلك سأل الرجال أيضًا.

لقد اكتشف "مازن" أن الجميع بلا استثناء قد شاهد الرجل البشع وذلك القط الأسود.

عاد "مازن" إلى حجرته وهو يفكر فيما وصل إليه من حقائق هامة.

أولا: لقد ظهر ذلك القط الأسود والرجل بشع الوجه للجميع بلا استثناء عقب مكالمة علياء لهم.

ثانيا: اختفاء ذلك القط تماما عقب المكالمة الثانية التي أجرتها علياء لهم.

ثالثا: تعرض الجميع لذلك الكابوس الشنيع الذي تعرض له هو الآخر.

ولكن الشيء الذي أثار اهتمام "مازن" بشدة أن الجميع بلا استثناء لا أقارب لهم، جميعهم قد مات أبواهم وليس لهم إخوة كما لاحظ "مازن" أن كل فرد من المجموعة من محافظة مختلفه عن الأخرى.

هناك شيء غامض بتلك الشركة .. شيء رهيب ولكنه لم يعرف كنهه بعد.

توجه "مازن" إلى حقيبته وأخرج ملابس داخلية جديدة وزيا رياضيا جديدا أيضًا وتوجه للحمام حيث قام بالاستحمام ثم قام بتنظيف ملابسه بعناية كما تعود أيام فترة التجنيد.

كان قد وضع ملابسه داخل الغسالة الأتوماتيكية ووقف منتظرا أن تنتهي الغسالة من عملية التنظيف، وبعد أن انتهت عملية التنظيف أخرج "مازن" الملابس وأسرع إلى الخارج ليعلقها على فروع الأشجار لتجف جيدا.

جلس "مازن" أسفل أحد الأشجار ينظر للمكان في شرود وتعجب من عدم اختراق أشعة الشمس لتلك الأشجار الكثيفة. أخرج "مازن" هاتفه النقال وأخذ ينظر إليه في سخط، فمنذ مجيئه لم يستطع الحديث مع "منى" بسبب عدم وجود شبكة للهاتف.

فجأة اتسعت عينا "مازن" رعبا وقد تذكر شيئا فأسرع يلمس شاشة هاتفه بأصابعه حيث فتح الهاتف على صور كاميرا الهاتف ويالللهول لقد أبصر ذلك الكائن الرهيب الذي التقط له عدة صور قبل صراعه معه.

رفع "مازن" نظره عن شاشة الهاتف قائلا في رعب هائل:

- يا إلهي...!!، هل حضرنا إلى الجحيم.

***

توقفت علياء أمام سهير قائلة:

- لقد انتهينا تقريبا من تجهيز شحنة الأقنعة المتوجهه للولايات المتحدة الأمريكية وكذلك قاربت شحنة التماثيل الخاصة برومانيا على نهايتها أيضًا.

برقت عين سهير في جذل واضح وهي تقول:

- إذن ستبدأ الطقوس قريبا. ابتسمت علياء وقالت:

- أمامنا عدة أيام على الأكثر للانتهاء من الشحنتين والتفرغ لإجراء الطقوس الخاصة بأمير الظلام. هوت سهير بقبضتها فوق سطح مكتبها في سعادة بالغة:

- أخيرا سأنتهي من ذلك المدعو "مازن"، إنه يمثل لي كابوسا. قالت علياء:

- حسنا لنبدأ به أولا. هزت سهير رأسها في نفي قائلة:

- إن سيد الظلام يريد أن يكون ذلك الشاب آخر القرابين التي سنقدمها له.

قالت علياء في دهشة شديدة:

- ولكن لماذا. قالت سهير في خوف وهي تتلفت حولها:

- إنها أوامره، وأنا لا أستطيع مخالفة أوامر سيد الظلام.

نعم من يستطيع مخالفة سيد الظلام..؟

فلا أحد يخدمه إلا الكفرة، والسحرة، وهم...

***

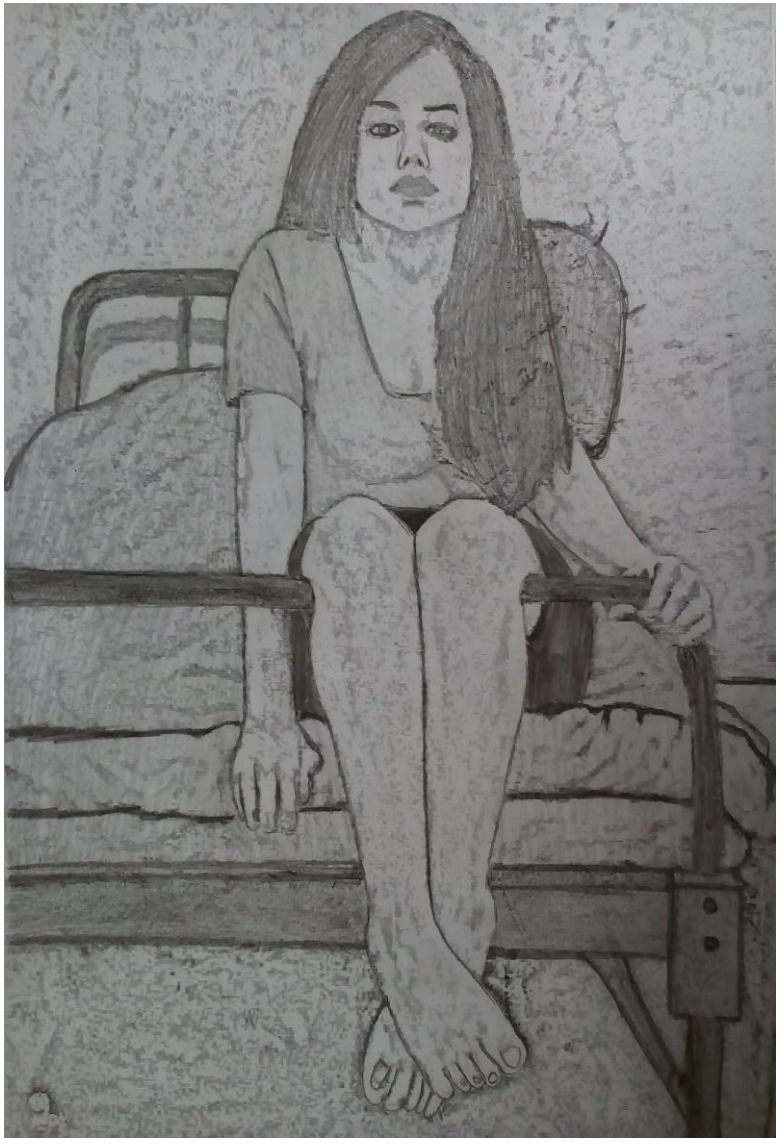

بوسي فوق الفراش

الفصل الثالث عشر

بداية الطقوس

الضحية الأولى

انتهى "مازن" وأصدقاءه من تعبئة جميع الأقنعة والتماثيل الموجودة داخل القاعة وجعلوها على شكل صناديق متراصة بانتظام تحتوي على البضائع المعدة للتصدير وجعلوا صناديق الأقنعة المتوجهه إلى الولايات المتحدة في الجانب الأيمن والصناديق التي تحتوي على التماثيل المتوجهة إلى رومانيا في الجانب الأيسر من القاعة.

وبعد أن فرغوا من تنظيف القاعة تماما قامت سهير باستدعائهم لمكتبها حيث أخبرتهم باقتراب ميعاد الشحن، وأخبرتهم بأن عليهم إخراج تلك الصناديق غدا لساحة الشركة حيث ستحضر حافلات النقل وسيتم تحميلهم للحاويات استعدادا لنقلهم عن طريق البحر لرومانيا والولايات المتحدة.

انتهت سهير من أوامرها وتوجه الجميع إلى قاعة الطعام حيث الوجبة المعتادة المكونة من المكرونة وقطع اللحم والحلوى وأخيرا قدح الشاي.

الوجبة اليومية في طعام الغذاء وأيضًا في طعام العشاء حتى زادت أوزانهم وضاقت الملابس عليهم.

وبعد الراحة توجه الجميع كالمعتاد لدار السينما حيث شاهدوا أحد افلام الرعب بينما كانت نظرات "مازن" تتركز على شبح الفتاة إنه الآن يعلم أن كل ما يراه حقيقة وليس

محض خيال وخاصةً عندما شاهد صور ذلك الشيطان الذي صارعه ولكنه لم يُرِ الصور لأحد من زملائه حتى لا يسبب لهم الرعب.

وبعد أن انتهوا من مشاهده أحداث الفيلم عاد الجميع لوجبة العشاء وبعد الانتهاء منها أسرعوا لحجراتهم على الفور استعداد لعمل الغد الشاق.

استيقظ الجميع في الصباح الباكر حيث اغتسل الجميع وارتدوا ملابس قديمة استعداد لأخراج الصناديق لخارج المبنى. كان ذلك العمل هو أصعب عمل واجه الجميع منذ حضورهم لهذا المكان، وبالفعل بعد تناولهم لطعام الإفطار بدأوا عملية إخراج صناديق البضائع على الفور وبسبب حياة الرفاهية والراحة التي مكثوا فيها شهرين كاملين لا يقومون بشيء سوى التهام الأطعمة الدسمة، كانت عملية إخراج الصناديق صعبة بالنسبة للجميع فتيات وشباب، ولسوء حظ الجميع فلقد جاءت شاحنة بضائع أمريكا والآخرى الخاصة برومانيا، مما اضطرهم لتحميل الشاحنتين في وقت واحد بصناديق البضائع دون أخذ قسط من الراحة.

أخذ التعب من الجميع مبلغا بينما وقفت سهير وعلياء وفيفيان يتابعن عملية تحميل البضائع، ولكن فجأة صاحت بوسي في إعياء شديد:

- لم أعد أتحمل حمل كل تلك الصناديق.... لقد تعبت.

لم تلتفت إليها سهير وكأنها لم تسمع ما قالته، وكذلك صاح ياسر قائلا في سخط شديد:

- لقد تعبتُ أنا الآخر، لماذا لا تقومين بإحضار باقي العمال الذين يعملون داخل المصنع لمساعدتنا في شحن تلك الصناديق؟.

التفتت إليه سهير في غضب وقالت بصوت مرتفع:

- فليتوقف الجميع عن العمل ولتستمعوا جيدا لما سأقوله لكم.

ترك الجميع الصناديق التي يحملوها ووقفوا ينصتون جيدا لها فأكملت سهير قائلة بصوت جهورى لا يتناسب مع جمالها الاخاذ.

- لقد أحضرتكم إلى هنا وأعطيتكم راتبا ضخما مقابل أعمال بسيطة ولكن عندما ظهرت بعض الأعمال الشاقة بدأ الجميع يتذمر، لذلك الشخص الذي لا يحتمل هذا العمل فليأخذ حقيبته ويرحل مع حافلات النقل وأنا سأحضر شخصا آخر للعمل بدلا منه على الفور.

لم يتفوه أحدٌ بحرف واحد، وعاد الجميع لعمله كما لو كانوا أشخاصا آليين، صحيح أن أسلوبها كان فظًا، إلا أنهم يعلمون تمام العلم أنهم لن يجدوا عملا بذلك الراتب أبدا.

اقتربت الساعة من السادسة مساءً عندما وضعت هدى آخر صندوق داخل الحافلة وأسرع السائق يغلق أبواب الشاحنة الخلفي بينما أعطته علياء مظروف به مبلغ من المال نظير نقله للشحنة كما أعطت مظروفا آخر لسائق الشاحنة الآخرى.

بعد رحيل الشاحنتين توجه الجميع إلى غرفاتهم على الفور دون اتفاق مسبق وألقوا بأجسادهم المنهكة فوق الأسرّة طلبا للراحة والنوم.

وبرغم الجوع القارص الذي يشعرون به إلا أنهم ما لبثوا أن راحوا في نوم عميق من شدة التعب.

***

استيقظ ياسر من نومه على شيء ناعم يتحسس ذراعيه، فقفز كالملسوع من فوق الفراش. اعتقد ياسر أنه ثعبان يزحف على ذراعيه إلا أنه فوجئ بسهير تتمدد بجانبه فوق الفراش وهي ترتدي قميص نوم قصير يكشف أكثر مما يخفي وهي تبتسم في إغراء.

قال ياسر في خفوت وهو ينظر إلى مفاتن جسدها:

- ماذا تريدين "منى". ضحكت سهير في دلال قائلة:

- حقا؟! ألا تدري ماذا أريد؟؟!! إنني معجبة بك. قال ياسر في دهشة:

- إذن لماذا كنتِ تعامليني بتلك الطريقة السيئة أمام الجميع؟.

ابتسمت سهير في خبث:

- حتى لا يلاحظ أحدٌ من زملائك مدى إعجابي بك.

اقترب ياسر منها وهم بلمس جسدها إلا أنها ابتعدت عنه وهي تبتسم في دلال قائلة:

- ليس هنا أيها العجول. قال ياسر في لهفة واضحة:

- ولكن أين؟.

نهضت سهير من فوق الفراش وأسرعت ترتدي روب نوم فوق جسدها وقالت:

- هناك في حجرة مكتبي، سوف أذهب أولا وعليك بالقدوم بعد نصف ساعة من الآن حتى لا يلاحظ أحد من زملائك أيّ شيء.

أومأ ياسر برأسه بالموافقة وقد ارتفعت شهوته حتى وصلت عنان السماء.

أسرعت سهير بالخروج من الحجرة وتسللت على أطراف أصابعها للخارج حتى وصلت إلى المبنى الخاص بها بينما أخذ ياسر يبدل ملابسه ثم أخذ يتعطر حتى إذا انتهت المهلة التي حددتها سهير ليتبعها، أسرع ياسر يغادر حجرته متوجها إلى المبنى الآخر، لكنه لم يكن يعلم أن هناك من يراقبه باهتمام شديد حتى غادر المبنى.

كان هذا الشخص هو صابر سائق الحافلة الذي أسرع يتسلل لحجرة ياسر وأغلق عليه بابها.

***

تسلل ياسر على أطراف أصابعه داخل القاعة الفسيحة شبه المظلمة حيث غمرت القاعة أضواء حمراء اللون جعلت القاعة تسبح في شلالات حمراء اللون تبدو كالنيران المشتعلة. كانت تلك الأضواء تسقط فوق لوحات الشيطان فتزيدها رهبة وفزعا.

هم ياسر بالعودة إلا أنه أبصر سهير تقف بجانب تمثال الشيطان وتشير إليه بالاقتراب منها. كانت القاعة تدعو للرعب بحق، إلا أن ياسر تناسى كل شيء وتقدم من سهير وهو يفكر بالمال الذي سيحصل عليه مقابل معاشرته لها، فلقد كان ياسر من النوع المادي جدا، عشقه الاول والأخير للمال ولا شيء غيره.

عندما أصبح ياسر على بعد خطوات من سهير أسرعت تجذب يده بينما تقوم باليد الآخرى بجذب قرن تمثال الشيطان، وأمام أعين ياسر المذهولة وجد قاعدة التمثال تتحرك من مكانها على الفور كاشفة عن درجات سلالم هابطة للأسفل.

تراجع ياسر في توجس والتفت إلى سهير قائلا في تساءك:

- إلى أين تؤدى تلك الدرجات؟. ابتسمت سهير في إغراء وقالت:

- لا تخف ستجد بالأسفل أشياء لن تتخيل وجودها أبدا، كما سنكون على راحتنا بالأسفل تماما وستشاهد ليلة لم ولن تشاهدها ما تبقى لك في عمرك.

هبطت سهير على درجات السلم يتبعها ياسر الذي يتحسس طريقه بصعوبة شديدة بعد أن فوجئ بقاعدة التمثال تعود مرة أخرى إلى مكانها.

انتهت درجات السلم ليفاجأ ياسر بممر صخري ممتد على مرمى البصر يضيئه عدد من المشاعل تم وضعهم على جانبي الممر. توقف ياسر في توتر شديد فالتفتت إليه سهير متسائلة:

- لماذا توقفت. قال ياسر في توتر:

- إلى اين تأخذينى؟.

التصقت به سهير في إغراء والعطر الذي تضعه قد ملأ المكان، وقالت:

- إلى حجرتي الخاصة حيث أقوم هناك بطقوس خاصة جدا، اتبعني ولن تندم أبدا.

وما إن أنهت سهير عبارتها حتى تركته وتوغلت داخل الممر

كان ياسر متردد اللحاق بها إلا أن عطرها الذي يملأ الممر بأكمله جعله يحسم أمره ويلحق بها على الفور

***

استيقظ "مازن" على هزات فراشه هزات حادة، اعتدل "مازن" في الفراش بغتة عندما أبصر شبح تلك الفتاة الذي ظهر له من قبل. كان الغضب يرتسم في عين الشبح بوضوح. تراجع "مازن" حتى التصق تماما بالحائط فلقد كان الشبح مرعبا بحق هذه المرة..!!

رفع الشبح ذراعيه في اتجاه باب الحجرة وهو يصرخ قائلا:

- حصل عليه ... حصل عليه.

كرر الشبح تلك الجملة عدة مرات بينما أخذ "مازن" يقرأ بعض آيات القرآن الكريم حتى اختفى الشبح من الحجرة. تنفس "مازن" الصعداء بعد رحيل الشبح وهم بالعودة للنوم عندما وجد الشبح يجلس بجانبه وهو يصرخ بصوت مرعب:

- ارحلوا.....

وما لبث أن اختفى مرة أخرى، فأسرع "مازن" يخرج هاتفه من أسفل الوسادة ويقوم بتشغيل بعضا من سور القرآن الكريم.

وأخذ "مازن" يتساءل:

- ما معنى كلمة حصل عليه ولماذا يطلب منهم الرحيل لماذا؟.

***

انتهى الممر الذي يقطعه ياسر بصحبة سهير ليجد ياسر نفسه بداخل كهف كبير الحجم حيث تنتصب مائدة معدنية مستطيلة الشكل في منتصفه. فقال ياسر في دهشة:

- أتنامين فوق هذه المنضدة المعدنية؟. ابتسمت سهير وقالت في خبث شديد:

- لا ..إنني أستخدمها استخداما آخر.

ابتسم ياسر في خبث وهو يهم بضم سهير إلى صدره وقال:

- لقد فهمت فيم تستخدمينها.

فجأة هوى شيء ثقيل فوق رأس ياسر جعله يترنح قليلا وهو يحاول عدم السقوط على الأرض إلا أن ضربة أخرى جعلته يسقط أرضا مغشيا عليه وسط كهف سيد الظلام لتبدأ الطقوس الرهيبة وتسقط أول الأضحيات البشرية.

***

أفاق ياسر من إغماءته ليجد نفسه قد تجرد من ملابسه ولم يتبقى منها سوي الشيء الذي يستر به عورته، حاول ياسر الهبوط من فوق المائدة لكنه وجد نفسه مقيد الأيدي والأرجل بسلاسل حديدية شديدة المتانة، حاول ياسر باستماتة التخلص من تلك القيود ولكنه لم يستطيع. فجأة أبصر سهير تتقدم من المائدة وفي يدها خنجر حاد غريب الشكل تقبض عليه وهي تتقدم منه وقد ارتدت فستانا عاري الصدر أحمر ناري وقفاز يصل لمنتصف ذراعيها بنفس لون الفستان بينما أحاطت به كلٌ من علياء وفيفيان وبدور، وهم يمددن أذرعتهن أمامهن ويرتلن كلامًا غريبًا. قال ياسر في خوف:

- ماذا يحدث هنا ياسهير؟؟ ولماذا أنا مقيد بذلك الشكل؟.

ابتسمت سهير ابتسامة شيطانية وهي تقول:

- ستكون قربانا لسيد الظلام. قال ياسر في رعب هائل:

- ماذا تعنين بأنني سأكون قربانا لسيد الظلام؟ ومن سيد الظلام هذا؟

أتاه صوت من الجانب الآخر وكأنه قادم من أعماق الجحيم:

- أنا سيد الظلام الذي ستقدم له قربانا بعد قليل.

التفت ياسر لمصدر الصوت ثم أطلق صرخة رعب هائلة، فأمامه وقف المخلوق بهيئته الشيطانية ذات القرون التي تبرز من جبهته وذقنه المدببة مثل الماعز ومنخاريه اللذين ينفذ منهم النيران بينما جسده ذو اللون الأحمر القاني ونصفه الأسفل الذي يشبه التيس

قد امتلأ بشعر كثيف مدبب أسود اللون وتنتهي بأقدام تشبه أقدام الماعز وهو يقترب منه وعيناه تقدحان شررا قادما من الجحيم. قال ياسر في رعب هائل:

- أرجوك اتركني أعيش يا سيد الظلام وسأبقى خادمك للأبد.

برقت عين الشيطان في ظفر وهو يبتسم ابتسامة جهنمية قائلا:

- إنني موافق، ولكن لي شرط واحد. صاح ياسر في لهفة واضحة:

- وما هو هذا الشرط ياسيدي. ابتسم الشيطان قائلا:

- أن تكفر بجميع الكتب السماوية وتلعن جميع الرسل بلا استثناء، عندها فقط سأعفو عنك وأجعلك من أتباعي المخلصين.

وعلى الفور نفذ ياسر كل ما أمره به الشيطان، وعندها ابتسم الشيطان وقال:

- لقد نجحت في الاختبار يا ياسر وأصبحت من أتباعي المخلصين.

صاح ياسر في لهفة شديدة:

- حقا يا سيدي. ابتسم الشيطان في خبث قائلا:

- حقا أيها الفتى.. ستكون من أتباعي المخلصين، ولكن في الجحيم.

لم يع ياسر عبارة الشيطان الأخيرة إلا عندما غُرس الخنجر الذي تحمله سهير حتى نهايته في بطنه، ليسيل منها نهرا من الدماء يغرق المائدة وينساب عبر فتحات صغيرة في المائدة لتتساقط داخل الحفرة العميقة الموجودة أسفلها.

كانت الدماء تتنأثر من فم ياسر، وبكل ما تبقى من أنفاس قال:

- لماذا؟؟ لقد فعلت ما طلبته مني؟؟؟

قهقه الشيطان قائلا:

- وهل هناك من يثق في كلام الشيطان أيها البشري الأحمق؟ ثم من سيكون طعام أولادي؟؟

وفي تلك اللحظة أحسّ ياسر بمخالب حادة تخترق جانبه الأيمن بوحشية فصرخ ملتفتا ينظر ليجد عددا من تلك الكائنات المخيفة التي تشبه الشيطان يحيطون به ويبدأون في التهامه حيا..

علا صراخ ياسر ولكن بلا جدوى، فلن يستطيع أحد أن يسمع صراخه، كان ياسر يلفظ أنفاسه الأخيرة وتلك الشياطين تنهش لحمه نهشا بلا رحمة

الآن عرف من هو أمير الظلام ومن هم أبناءه.

***

سهير تحمل خنجرا عجيب الشكل

الفصل الرابع عشر

الضحية الثانية

استيقظ "مازن" في الصباح وأسرع إلى الحمام حيث اغتسل وارتدى ملابس نظيفة وخرج يتجول في أرجاء الشركة، وفي أثناء تجواله أبصر "مازن" فيفيان تقف بجانب أحد التماثيل الموجودة بكثرة في فناء المصنع التي تمثل الشيطان وهي تتمسح به وتقول كلمات غامضة غير مفهومة نظر إليها "مازن" في دهشة بالغة إلا أن فيفيان لمحته بطرف عينها فأخذت تتظاهر بأنها كانت تنظف التمثال من الأتربة التي علقت به.

عاد إلى حجرته وهو يفكر فيما رأى منذ قليل، إنه يكاد يقسم أن فيفيان كانت تتمسح بوجه التمثال وتترنم بكلمات تشبه تلك الصلوات الشيطانية التي كان يشاهدها في افلام الرعب. في تلك اللحظة اقتحم عبدالله الحجرة وصاح في توتر شديد:

- "مازن" لقد اختفى ياسر تماما. هب "مازن" من فوق فراشه قائلا:

- ماذا تعني أنه اختفى. قال عبدالله:

لقد استيقظنا كالعادة وجلسنا في الردهة نتساءل إذا كنا سنذهب لسهير نسألها إن كان هناك شيء نقوم به أم لا ولقد دهش الجميع لعدم حضور ياسر لأننا كنا نجده دائما مستيقظا وجالسا في الردهة، ثم لقد ذهب أسامة إلى حجرته وطرق بابها عدة مرات إلا أنه لم يتلقى أيّ أجابة فأسرع يقتحم حجرته على الفور لكنه وجدها فارغة تماما كما وجد أن جميع أشياء ياسر وملابسه اختفت تماما هي الأخرى بلا أثر.

لم يستمع "مازن" لباقي حديث عبدالله وأسرع يغادر حجرته متوجها إلى حجرة ياسر على الفور يتبعه عبدالله إلا أنه فوجئ بوجود سهير تقف في منتصف حجرة ياسر وهي تعقد ساعديها خلف ظهرها بينما أسامة والفتيات تحيط بها وهم يتبادلون الحديث معها. التفتت سهير تنظر إلى "مازن" قائلة بهدوء:

- ها قد حضر قائد المجموعة. أسرع "مازن" يقول:

- أين ذهب ياسر يا سيدتى؟. ابتسمت سهير قائلة:

- لقد رحل في فجر هذه الليلة. زوى "مازن" ما بين حاجبيه في دهشة ةقال:

- ولكنه لم يخبرنا بهذا القرار المفاجئ!! وكيف رحل وحيدا في تلك المنطقة البعيدة عن العمران بساعات؟؟. قالت سهير في برود متناهي:

- أولا لست أعتقد أن ياسر كان يحب أحدا منكم ليخبركم بقرار رحيله، ولقد أغضبه عمل الأمس الشاق والحديث الذي أخبرتكم به بالأمس بجانب الشاحنات فقرر عدم الاستمرار في العمل هنا، لذلك طلب باقي راتبه وقرر الرحيل، فأمرت صابر أن يقوم بتوصيله بالحافلة لأقرب محطة قطارات.

كان كلام سهير مقنعا بدرجة كبيرة إلا أن هذا الحديث لم يقنع "مازن" بأى حال من الأحوال، أولا لأنه يعلم أن ياسر يعشق النقود أكثر من أيّ شيء آخر، وهو لن يتخلى عن راتب الشهر الأخير بهذه السهولة، إلا أن "مازن" لم يعلق على كلام سهير وإنما اكتفى بهز رأسه علامة الفهم فقط. قال "مازن" متسألا:

- أعتقد أننا قد انتهينا من جميع الأعمال التي كانت موجودة داخل القاعة فهل هناك شيء آخر نقوم به بدلا من الجلوس ها هنا. هزت سهير رأسها نفيا وقالت:

- حاليا لا يوجد لدينا شيء لتقوموا به، ولكنكم سوف تنتظرون بضعة أيام قبل أن يقوم العمال داخل المصنع بتصنيع عددا من الأقنعة والتماثيل لتقوموا بتغليفها وتعبئتها على الفور حتى لا تتراكم كما حدث في المرة السابقة.

هز الجميع رأوسهم استحسانا بالفكرة، بينما التفتت سهير مغادرة الحجرة وهي تقول.
-ألن تذهبوا لتناول طعام الإفطار؟
هم الجميع باللحاق بها إلا أن "مازن" قال:
- سنلحق بك بعد نصف ساعة من الآن، فما زال الوقت مبكرا على موعد وجبة الإفطار.
كتمت سهير صحية غضب كادت أن تخرج منها وبذلت جهدا لرسم ابتسامة مصطنعة على وجهها وهزت رأسها تعبيرا على أن الأمر لا يعنيها في شيء.
بعد أن غادرت سهير حجرة ياسر التفت "مازن" يسأل الجميع إن كان ياسر قد أخبر أحدا منهم بأنه ينوي الرحيل أم لا، إلا أنهم أجمعوا على عدم معرفتهم برحيل ياسر.
أخذ "مازن" يزرع الحجرة ذهابا وإيابا ثم توقف فجأة والتفت إليهم ثم ابتسم ابتسامة باهتة وهو يقول :
- هيا لنذهب للافطار.
ورغم دهشة الجميع من طلب "مازن" فلم تمر دقائق على رحيل سهير إلا أنهم أسرعوا للحاق بها. انطلق الجميع سويا متجهين إلى المبنى الذي توجد به حجرة الطعام، كان أسامة يسير بجانب "مازن" إلا أنه فوجئ ب"مازن" ينفصل عن المجموعة ويتجه نحو الحافلة وهو يتفحصها باهتمام بالغ، أخذ "مازن" يدور حول الحافة وهو يتفحص إطاراتها وأسفلها ثم توجه لمكان المحرك حيث وضع يده فوقه ثم ارتسمت على وجهه علامات القلق الشديد، وأسرع يلحق بالجميع داخل حجرة الطعام.
أخذ الجميع بتناول طعام الإفطار في نهم شديد عدا "مازن" الذي أخذ يحدق في طعامه دون اهتمام فانحنى عليه أسامة قائلا في همس:
- لماذا لا تأكل؟ إننا لم نتذوق الطعام منذ صباح الأمس!!
التفت إليه قائلافي شرود:
- إنني لست جائعا يا صديقي.

في تلك اللحظة أحضرت بدور أقداح الشاي حيث التقط "مازن" أحدهم وأسرع يفرغه في جوفه، ثم عاد الجميع إلى حجراتهم عدا أسامة الذي اصطحبه "مازن" إلى حجرته حيث جلس في الفراش بينما وقف "مازن" ينظر للحائط في شرود تام فترة من الزمن حتى قطعها أسامة قائلا:

- ماذا الذي حدث يا صديقي ليجعلك حزينا هكذا؟ إن الجميع بلا استثناء كان يتمنى رحيل ياسر منذ قدومنا إلى هنا، بما فيهم أنت لأخلاقه السيئة وكلامه الوقح.

نظر إليه "مازن" قائلا في شرود:

- ولكن ياسر لم يغادر الشركة بأي حال من الأحوال.

صاح أسامة في دهشة قائلا:

- ولكن سهير أخبرتنا أنه ..... قاطعه "مازن" قائلا:

- إنها كاذبة. قال أسامة بتعجب:

- وكيف عرفت أنها تكذب يا "مازن"؟. قال "مازن":

- عندما تركتكم ونحن في الطريق لقاعة الطعام وتوجهت نحو الحافلة وأخذت أتفحص إطاراتها ومحركها. ابتسم أسامة قائلا:

- نعم لقد ظن الجميع أنك اصبت بلوثة في عقلك.

كان أسامة يحاول إضحاك "مازن" إلا أن هذا الأخير لم يلتفت لدعابة صديقه وإنما أكمل قائلا:

- لقد اكتشفت أن اطارت الحافلة لم تتحرك منذ قدومنا إلى هنا، كما أن محرك الحافلة كان شديد البرودة مما يعني أن محركها لم يدُر منذ أمد.

لم يفهم أسامة المغزى من هذا الأمر، ثم ابتسم في بلاهة قائلا:

- ولكنني لا أدري ماذا يربط رحيل ياسر والحافلة؟.

نظر إليه "مازن" في حنق قائلا:

- ألم تخبرنا سهير بأن السائق قد أوصل ياسر بالحافلة إلى محطة القطارات؟ ولو أن ذلك حدث لوجدت آثار الإطارات على الأرض الرملية، كما أن محرك الحافلة كان ليزال دافئا من ذلك المشوار الذي قطعته لمحطة القطارات. ألم تلاحظ أن سهير لم تحضر إلى هذا المكان منذ قدومنا؟ واليوم تحضر لتخبرنا أن ياسر قد رحل!! لماذا لم تحضر علياء هذه المرة كما تفعل دائما؟؟.

تنبه أسامة لحديث "مازن" عندما فهم المغزى وقال في توتر:

- أتعني أن سهير تكذب وأن ياسر لم يغادر المكان؟؟

هز "مازن" رأسه بالايجاب وقال:

- نعم .. إن سهير تكذب لإخفاء شيء ما ..... شيء رهيب !!

ويجب أن أكتشف ما يدور في هذا المكان الملعون.

***

انتهى الجميع من وجبة العشاء وتوجهوا إلى حجراتهم استعدادا للنوم، بينما أسرعت بوسي بإخراج ملابس نظيفة وتوجهت إلى الحمام لتحصل على دش منعش قبل أن تسبقها إحدى الفتيات إليه، وبعد أخذت بوسي حمامها البارد عادت إلى حجرتها على الفور وتوقفت أمام المرآة لتمشط شعرها الناعم.

كانت بوسي من الفتيات التي تهتم بجمالها عكس هدى تماما التي إذا أبصرتها تعتقد أنها أحد الرجال بملابسها وأسلوبها الخشن في التعامل مع الآخرين.

كانت بوسي تقوم بتمشيط شعرها عندما أبصرت فجأة كائن بشع أمامها في المرآة، كان شديد البشاعة بحق فلقد كان أخضر اللون حليق الشعر تماما وعيناه مسحوبتان للأعلى وعين ثالثة في منتصف جبهته وفتحتان عظميتان مكان الأنف وفم شديد الاتساع

يصل من بداية الأذن اليمنى حتى الأذن اليسرى، وممتلئ بالأنياب الحادة ويخرج منه لسان يصل لأكثر من ثلاثين سنتيمتر.

كما يملك أذنين مدببتين لأعلى ومن كل كتف يخرج شيئا مدببا يشبه نصل الخنجر الحاد بينما امتدت أصابعه بمخالب حادة نحو عنق بوسي التي تراجعت في رعب نحو الخلف اعتقادا أن ذلك الكائن يقف خلفها إلا أنها لم تجد شيئا فعادت تنظر للمرآة إلا أنها فوجئت بخروج مخالب ذلك الشيء من المرآة ليقبض على عنقها ويمنعها من الصراخ، سقطت بوسي مغشيا عليها من شدة الرعب فخرج ذلك الكائن الشيطاني من المرآة وانحنى على جسدها فحملها بين ذراعيه وعاود الدخول بها عبر المرآة مخالفا جميع قوانين العلمية المعروفة لدى البشر والتي تقول أن تلك المرآة مجرد انعكاس للإنسان وليست بوابة للعبور عبرها.

***

أفاقت بوسي لتجد نفسها ممددة فوق مائدة معدنية ومقيدة إليها بإحكام شديد داخل كهف صخري تضيئه مشاعل بدائية الشكل.

- مرحبا بك يا بوسي. أنتِ أمام عرش سيد الظلام.

أدارت بوسي رأسها نحو مصدر الصوت فأبصرت سهير تتقدم نحوها وهي ترتدي فستان أحمر ناري عاري الصدر والأكتاف وتضع فوق رأسها تاجا مثلث الشكل وقد ارتدت قفازين يصلان لمنتصف المعصم تقريبا بينما نقشت على أكتافها نصل خنجرٍ ملتوٍ.

أسرعت بوسي تطلب من سهير المساعدة إلا أنها فوجئت بها هي وعلياء وفيفيان وبدور تحطن بالمائدة الممددة فوقها ويتلون ترانيم بلغة عجيبة، بينما أخرجت سهير خنجرا غريب الشكل من جراب خاص معلق على فخذها الأيسر وأخذت تقترب منها وترفع الخنجر عاليا. صاحت بوسي في رعب هائل قائلة:

- سيدتي!! لماذا تفعلين ذلك؟؟ أنا لم أفعل لكِ أيّ سوء منذ قدومي إلى هذا المكان!!

ابتسمت سهير ببرود متناهي قائلة:

- إن الأمر ليس أمر شخصيا يا عزيزتي، فجميع أصدقائك سيلقون نفس المصير بدون اختلاف، ولقد بدأنا بالأمس بياسر. قالت بوسي من وسط دموعها:

- لماذا تفعلين ذلك ياسيدتي؟؟. أشارت سهير لنهاية الكهف وقالت:

- من أجل سيد الظلام.

التفتت بوسي تنظر نحو المكان الذي تشير إليه سهير لتفاجئ بتمثال الشيطان الذي كانت تشاهده بالأعلى موجودا داخل الكهف ولكنه حي هذه المرة ويطلق ضحكات شيطانية رهيبة، وببطء شديد اعتدل الشيطان واقفا متجها نحو المائدة التي تمددت عليها بوسي بينما تراجع جميع المحيطين بالمائدة وهم ينحنون له في تبجيل شديد.

كادت بوسي أن تموت رعبا من هول منظر الشيطان الذي وقف ينظر إليها وابتسم قائلا:

- سوف اتركك تعيشين لكن بشرط واحد.

ورغم رعب بوسي إلا أن غريزتها للحياة جعلتها تهز رأسها بالموافقة على الفور

- عليكِ بلعن كل مقدسات العالم، وأن تعترفين بأن أناي ربك الأوحد.

وبلا تفكير وافقت بوسي على أوامر الشيطان للنجاة من تلك الميتة البشعة كما كانت تتخيل، إلا أنها عندما انتهت من الكلام الذي أمرها الشيطان بقوله مررت سهير خنجرها فوق رقبة بوسي بكل برود ليخترق حنجرتها ويذبحها بلا رحمة.

شهقت بوسي في ألم وهي تحاول التقاط أنفاسها إلا أن الهواء خرج عبر عنقها المقطوع مختلطا بدمائها التي ارتفعت كنافورة صغيرة لتلوث وجوه المحيطين بها.

وكان آخر ما شاهدته بوسي وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة هي تلك الكائنات الشيطانية وهي تمزق جسدها في وحشية بمخالبها الحادة وتلتهمها في نهم.

سهير تنحر عنق بوسي

الشيطان يخرج من المرآة

سهير تنحر عنق بوسي

الفصل الخامس عشر

الضحية الثالثة

فوجئ الجميع في الصباح باختفاء بوسي تماما مثل ياسر فتوجهوا إلى مكتب سهير على الفور حيث كانت تجلس خلف مكتبها تتظاهر بمطالعة بعض الأوراق الهامة.

قال "مازن" في غضب:

- أين بوسي. رفعت سهير عينيها عن الأوراق التي تتظاهر بمطالعتها وقالت:

- لقد رحلت بالليل جاء أخوها وقال أن والدتها مريضة وتريد رؤيتها لأنها قد شارفت على الموت. هز "مازن" رأسه في سخرية شديدة قائلا:

- حقا؟ ولكن بوسي وحيدة وليس لها أقارب، بعد موت والدها ووالدتها وليس لها إخوة قالت سهير في برود شديد:

- وكيف لي أن اعرف ذلك الأمر يا "مازن"؟ شخص جاء وطلب أخته ووافقت هي على الرحيل معه، فما أدراني إن كان اخيها أم عشيقها؟ المهم أنها رحلت معه بكامل إرادتها، ولست أعتقد أن لي الحق في منع أحدٍ من الرحيل.

نظر "مازن" إليها في سخط هائل ثم خرج من حجرة المكتب وهو غاضب بينما وقف الآخرون يحاولون تهدئة الوضع بين سهير وزميلهم "مازن".

بعد انتهاء وجبة العشاء اجتمعوا جميعا في حجرة "مازن" لمحاولة فك طلاسم اختفاء ياسر وبوسي، إلا أنهم عندما بدأوا المناقشة أحسّوا جميعا بالرغبة الشديدة في النوم فتوجه كل فرد إلى حجرته على الفور.

دخل أسامة إلى حجرته متعجبا من الأمر، فهو منذ أمس لم يفعل شيء سوى التهام الطعام والنوم.

تمدد أسامة فوق الفراش وهم بإغلاق جفونه استعدادا للنوم إلا أنه سمع طرقات خفيفة على باب حجرته فقفز من فوق الفراش وفتح باب حجرته ليجد علياء هي من تقف بالباب. تعجب أسامة من ذلك الأمر إلا أنه أسرع يفسح لها الطريق لتدخل إلا أنها أسرعت تقول:

- إن مدام سهير تريد رؤيتك في مكتبها في الحال لشيء هام.

تعجب أسامة لذلك الأمر إلا أنه أسرع يرتدي خفيه على الفور ويلحق بها وهو يغالب ذلك الشعور بالنعاس.

وصل أسامة وعلياء إلى المبنى الخاص بسهير حيث كانت سهير تقف بجانب تمثال الشيطان وهي تشير إليه بالاقتراب منها. توجه أسامة ناحيتها على الفور إلا أنه أحسّ بدوار مفاجئ وبأن الأرض تدور به فما لبث أن هوى فاقد الوعى من أثر المخدر الذي وضع له ولباقي رفاقه في الطعام.

لقد سقطت الضحية الثالثة.

***

أفاق أسامة ليجد نفسه مقيدا فوق المائدة بالسلاسل مثل من سبقوه، أبصر سهير وباقي النساء تحطن بالمائدة وهن يترنمن بترانيم غريبة بلغة شيطانية.

- أخيرا استيقظت أيها البدين.

كانت سهير هي قائلة هذه العبارة وهي تقترب منه حاملةً الخنجر في قبضتها.

فوجئت سهير بأسامة يبتسم في سخرية وهو يقول:

- إذن "مازن" كان محقا في شكوكه. قالت سهير في سخط:

- لماذا تضحك أيها البدين؟ أتدري على أيّ شيء أنت مقبل.

ابتسم أسامة قائلا:

- ستقتلينني كما فعلت بالآخرين. قالت سهير في غضب:

- ألست خائفا؟. قال أسامة بمبالاة:

- ولماذا أخاف؟ سأموت في جميع الأحوال، وسوف أموت شهيدا أيضًا.

ارتفع صوت بشع من إحدى زوايا الكهف قائلا:

- ولكنني أستطيع إنقاذك من الموت أيها البشرى.

التفت أسامة ليبصر الشيطان قادما نحوه.

كان منظر الشيطان هذه المرة مختلفا عن المرات السابقة فلقد كان يرتدي حلة سوداء أنيقة ورباط عنق بنفس اللون إلا أن قرنيه المدببان كشفا عن هويته على الفور فقال أسامة:

- إذن نحن نعمل منذ البداية لخدمتك أيها الشيطان.

ابتسم الشيطان ابتسامة جهنمية وهو يقول:

- إنني بريء من أيّ شيء أيها الأنسي، إنني مجرد منفذ لأطماعكم وأهوائكم مقابل بعض التضحيات البسيطة. صاح أسامة قائلا:

- أتسمي قتلنا مجرد تضحيات بسيطة؟؟. ابتسم الشيطان قائلا:

- إنني أنفذ عقدا بيني وبين سهير أيها الأنسي، فلقد ورثت من زوجها تلك الشركة ومبلغا ضخما من المال إلا أنها سرعان ما أنفقتها جميعا على الحفلات والبذخ بينما أهملت تلك الشركة التي ما لبثت أن اعلنت إفلاسها.

وبمعونة فيفيان التي تعرفت عليها سهير في إحدى جولاتها المتعددة حول العالم أرشدتها فيفيان إلى طلب معونتي.

وبالفعل أقامت سهير الشعائر الخاصة باستدعائي عدة أيام حتى تجسدت لها فطلبت مني انقاذ شركتها من الإفلاس مقابل تقديم سبعة من الشباب كقرابين كل عام.

فمنحتها ثروة طائلة وعاد المصنع للعمل بكل قوته وبالطبع أنا حصلت منها على أشياء أخرى .. جسدها وروحها التي باعتها مقابل تلك الثروة ..بالإضافة إليكم.

التفت أسامة وبصق على وجه سهير وهو يقول لها:

- أتبيعين آخرتك وجسدك للشيطان أيتها الحمقاء بسبب المال؟؟

مسحت سهير بصقة أسامة من فوق وجهها ببرود متناهي وهي تقول:

- وماذا في ذلك؟ ألم تتركوا كل شيء خلف ظهوركم للمجئ هنا مقابل الراتب الكبير الذي تحصلون عليه؟ أتدري أن تلك الأشياء التي كنتم تقومون بتعبئتها مصنعة من بقايا من سبقوكم؟ حيث تصدر للسحرة في الدول المختلفة ليقوموا بعمل تمائم بغرض السحر الأسود. صاح أسامة في غضب:

- ولكننا لم نكن نعلم بهذا الأمر أيتها الحقيرة!!

ابتسم الشيطان في خبث قائلا:

- لا تغضب أيها الأنسي، فأنتم حقا لم تكونوا تعلمون.

التفت إليه أسامة قائلا:

- ماذا تريد مني أيها الشيطان اللعين؟؟. ابتسم الشيطان في هدوء قائلا:

- أريد أن اسأعدك للبقاء حيا. ابتسم أسامة في سخرية وقال:

- وما المقابل لذلك أيها الشيطان؟ قال الشيطان:

- مجرد طلب بسيط... أن تلعن جميع المقدسات والكتب السماوية وجميع الرسل فقط، وأن تكفر بالخالق وتعترف بي أنا إلهك الأوحد. قال أسامة:

- وهل طلبت من ياسر وبوسي هذا الطلب؟ أسرع الشيطان يقول:

- بالطبع أيها الأنسي، ولقد وافقوا على الفور. ابتسم أسامة في سخرية وقال:

- وأين هم الآن أيها اللعين؟

سكت الشيطان والغضب يطلُّ من عينيه بعد أن فهم قصد أسامة.

فانحنى وأخرج لسانه الطويل المشقوق وأخذ يلعق وجه أسامة وهو يقول في سخرية:
- أتدري أيها البدين، إنك الوحيد الذي لم أظهر له بهيئتي الحقيقية. نفذ ما أقوله لك وإلا فسوف أجعلك تتمنى الموت آلاف المرات، وسوف أجعلك ترى هيئتى الحقيقية.
قال أسامة:
- حسنا.. ولكن ابتعد عني أيها الشيطان.
ابتعد الشيطان بوجهه القبيح على الفور بينما ابتسم أسامة قائلا:
- اسمع أيها الشيطان، أنا سوف أموت دون شك في نهاية المطاف، ولا أنوي قضاء حياتي الآخرة بجوارك في الجحيم.
صاح الشيطان قائلا في غضب هادر وقد بدأت ملامحه تتبدل للأبشع:
- ماذا تعني أيها البشري؟؟؟
أغمض أسامة عينيه في قوة وهو يقول بصوت مرتفع:
- أشهد أن لا إله الا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله.
صرخ الشيطان وهو يضع أصابعه في أذنه ويطلق صرخة هائلة تصدعت لها جدران الكهف، بينما أسرعت سهير تغرس خنجرها العجيب داخل صدر أسامة محاولةً إرضاء سيدها أمير الظلام، وانفجرت نافورة دماء من صدره.. تراخت رأس أسامة وقد ارتسمت ابتسامة رضا وطمأنينة على محياه وقد أسلم الروح لخالقها.
إلا أن سهير فوجئت بالشيطان يحدق بها في غضب هادر وهو يصيح قائلا:
- ماذا فعلتى أيتها الحمقاء؟ تراجعت سهير في رعب وهي تقول:
- لقد قتلته بعد أن أثار غضبك.
هوي الشيطان فوق وجهها بصفعة مدوية أسالت الدماء من بين شفتيها على الفور، وقال في مقت:

- أتدرين أيتها الحمقاء أن ذلك البدين سيدخل الجنة شهيدا برحمة الخالق الآن؟ بعد أن كنت سأصطحبه معي إلى اعماق الجحيم.

أخذ الشيطان يطلق صرخات الغضب بينما تراجع الجميع أمام غضبه الهادر حتى الشياطين الآخرى عادت مرة أخرى تقفز لداخل الحفرة خوفا من غضب أبيهم وكبيرهم الشيطان.

***

الفصل السادس عشر

أبناء الشيطان

وقف صابر أمام سيدته سهير في خوف وهي تصرخ في وجهه قائلة:

- ماذا تعني بأنك لم تجد نقود ذلك البدين؟. ابتلع صابر ريقة في صعوبة وهو يقول:

- أقسم لكِ يا سيدتى أنني قد بحثت عن المال في جميع أنحاء الغرفة ولكني لم أعثر على أيّ أثر لهم. صاحت سهير في غضب قائلة:

- أين اخفيتهم أيها اللص؟؟

ارتسمت علامات الغضب على ملامح صابر عندما نعتته سهير باللص، إلا أن علياء تدخلت سريعا عندما شاهدت الغضب الذي ارتسم على وجه صابر وأخذت تلطف الأجواء وقالت:

- ربما أخفى ذلك البدين المال في مكان آخر غير حجرته، يمكننا البحث بسهولة عندما ننتهي من تقديم باقي زملاءه كقرابين لأمير الظلام.

هدأ صابر قليلا وأسرع يغادر حجرة المكتب بينما التفتت علياء إلى أختها سهير وهي تقول:

- لا تكوني حمقاء، إننا مجرد نساء هنا، وأنتِ تعلمين أنه قاتل وهارب من حكم بالإعدام من قبل، وربما أخفى ذلك البدين نقوده في مكان ما، ولا تنسي أن صابر لم يحاول الاستيلاء على نقود الضحايا من قبل. زفرت سهير في حنق قائلة:

- ولكن أين ذهبت تلك النقود أين؟؟

انتفض "مازن" في غضب هائل وهو يبحث عن أسامة بلا جدوى وخصوصا عندما لم يجد أغراضه وحقيبة ملابسه، أخذ "مازن" يبحث عن أسامة في جميع الحجرات بلا جدوى وانطلق يبحث عنه خارج المبنى.

كان "مازن" على يقين أن أسامة قد أصابه سوء، إلا أنه لم يكُ يملك دليلا.

في تلك اللحظة أبصر "مازن" صابر وهو يتجه نحو الحافلة ويقوم بإدارة محركها الذي أخذ وقتا طويل للتشغيل، بعد أن أهملها شهرين كاملين بلا تشغيل وبعد أن دار محرك السيارة أغلق صابر باب الحافلة عليه وأشعل سيجارة منتفخة وعلى ما يبدو أنها محشوة بالماريجوانا، فلقد خرجت الرائحة عبر نافذة السائق واشتمها "مازن" على الفور، إلا أنه لم يلتفت إلى صابر وانطلق نحو المبنى الذي به مكتب سهير.

اقتحم "مازن" لمكتب سهير ووقف أمامها فنظرت إليه سهير وقالت:

- ماذا تريد يا "مازن"؟. قال "مازن" في قلق:

- أين ذهب صديقي أسامة؟. قالت سهير:

- لقد طلب باقي حسابه بالأمس وقال أنه يريد الرحيل لأسباب شخصية ولم أرد أن أسأله عن تلك الاسباب. حدق "مازن" في وجه سهير للحظات وقال في لهجة تهديد أرعبتها:

- هل أنتِ متأكدة من رحيله؟.

أومأت سهير برأسها بالإيجاب، فنظر إليها "مازن" في كره ثم دار على عقبيه وغادر حجرة المكتب فتنفست سهير الصعداء.

أسرعت سهير تنادي علياء التي هرولت على الفور لتلبيه نداء سهير.

هبت سهير واقفة خلف مكتبها الزجاجي وأخذت تدور داخل حجرة مكتبها في قلق.

ثم التفتت إلى علياء قائلة:

- ذلك الشاب "مازن" سيفسد كل شيء بتدخله المستمر.

علياء:

- ولكن لم يعد أمامنا سوى أربع ضحايا فقط وننتهي منه نهائيا.

سهير:

- أعلم.. ولكنني أشعر بقلق شديد هذه المرة ولا أدري سببا لذلك.

ابتسمت علياء قائلة:

لقد تجاوز ذلك الأمر عدد أصابع اليد الواحدة، وفي كل مرة ينتهي الأمر بسلام تام.

هزت سهير رأسها وسألت علياء باهتمام:

- ألم تجدي النقود الخاصة بذلك البدين بعد؟

هزت علياء رأسها بالنفي فزفرت سهير بغضب وهي تقول:

- اللعنة. قالت علياء:

- سنجدهم، أين سيذهبون!، أكيد هو يخفيهم في مكان ما.

هزت سهير رأسها في سخط فتلك النقود لا تهمها بتاتا ولكن لو وجدها الآخرون فسوف ينكشف الأمر. إن هذه المرة يختلف عن المرات السابقة وهي تخاف من اكتشاف سرها الملعون الذي لو انكشف أمره لضاع كل شيء وانتهى أمرها بالزج بها في السجن ليذوب جمالها بين جدرانه، ولكنها تعلم أن سيدها لن يتركها أبدا، أو هكذا تعتقد وتوهم نفسها.

***

عندما غادر "مازن" حجرة المكتب وغادر المبنى بأكمله وانطلق يبحث في أرجاء الشركة عن أيّ أثر ولكن دون جدوى، دخل إلى مبنى السينما وأخذ يبحث في أرجائه بلا جدوى فخرج يبحث في أرجاء المكان وخلف الأبنية وبجانب الأسوار بلا جدوى حتى وصل إلى ذلك المبنى الضخم الذي يتم به تصنيع تلك الأقنعة والتماثيل فتوقف

أمام بوابته الضخمة شديدة الارتفاع لمنع أيّ شخص من دخوله بأي حال من الأحوال وقد وضعت عليه جنازير حديدية وأقفال كثيرة.

تعجب "مازن" من ذلك الأمر وأخذ يفكر تفكيرا عميقا، كيف يدخل ويخرج العاملون الذين يعملون بالداخل؟، وكيف يحصلون على طعامهم أو أيّ احتياجات من الخارج؟ ثم أنه منذ حضوره إلى هذا المكان لم يشاهد أيّ عامل من هؤلاء العمال!!.

أخذ "مازن" يدور حول المبنى لعله يجد مكانا يستطيع النفاذ منه للداخل، وبالفعل أبصر "مازن" فجوة في السور المحيط بالمبنى في الخلف وعندما هم بالعبور عبر الفجوة أبصر صابر يقترب من بعيد ويبدو أنه أبصره وهو يدور حول المبنى فتبعه على الفور.

لذلك قرر "مازن" العدول عن التسلل لداخل المصنع الآن على أن يتسلل إليه في الليل.

فعاد "مازن" أدراجه حيث تقابل هو وصابر الذي كشر عن أنيابه وهو يقول:

- أتبحث عن شيء أيها الشاب؟؟ نظر إليه "مازن" وقال في برود:

- لست أعتقد أن هذا الأمر يخصك، فأنت مجرد سائق لحافلة الشركة ولست رجل أمن.

قال صابر في غضب:

- وأنا مسئول عن تأمين هذا المكان أيضًا. ابتسم "مازن" في هدوء وقال:

- وأنا اعمل هنا وأعتقد أن لي الحق في التجوال في أنحاء المكان دون تدخل منك.

جزَّ صابر على أسنانه في غضب بينما ابتعد "مازن" في هدوء وتوجه إلى حجرة الطعام حيث قد حان موعد طعام الغذاء.

بعد الانتهاء من طعام الغذاء عاد الجميع للمبنى الذي يقيمون به حيث أخذ "مازن" يفحص حجرة ياسر شبرا شبرا ثم اتجه إلى حجرة أسامة ليفحها هي الآخرى إلا أنه لم يجد شيئا أيضًا فصعد إلى حجرة بوسي وفحصها هي الأخرى ولكن دون جدوى فلم يجد "مازن" أيّ شيء في الثلاث حجرات.

غادر "مازن" حجرة بوسي ليجد هدى تخرج من دورة المياه فنظرت إليه في تعجب لصعوده إلى طابقهم وعندما هم "مازن" بالعودة لحجرته لفت انتباهه حجرة في نهاية الردهة وقد وضع على بابها قفل ضخم لمنع أحد من دخولها. التفت "مازن" إلى هدى وسألها عن تلك الحجرة المغلقة، فأخبرته أن علياء منعتهم من الاقتراب من تلك الغرفة نهائيا لأن بها أشياء تخص السيدة سهير.

توجه "مازن" إلى باب الحجرة وأخذ يحاول اقتحامها ولكن بلا جدوى.

وعندما يأس "مازن" من اقتحامها هبط إلى حجرته ليأخذ قسط من الراحة استعدادا للتسلل لمصنع الأقنعة ليلا.

***

بعد العودة من دار السينما توجه الجميع إلى حجرة "مازن" وجلس الأشخاص الأربعة المتبقون من المجموعة يحدقون في بعضهم البعض. كان موضع اختفاء زملائهم يدعو للقلق بحق، كان الصمت يخيم على أرجاء الحجرة، أخذوا يتبادلون النظرات فيما بينهم.

كانت أول المتحدثين هي هدى التي قالت موجها حديثها إلى "مازن":

- ربما رحل أسامة هو الآخر فلماذا كل هذا القدر من الارتياب؟.

نظر إليها "مازن" في شرود قائلا:

- ولماذا لم يخبرنا برحيله؟. قالت ميرفت في هدوء:

- لست أدري لماذا كل هذا القدر من التشكك!! ربما لم يود أسامة أن يعلم أحد برحيله مثل الآخرين. زفر "مازن" في حنق واضح وقال:

-لا أعتقد أن ياسر وبوسي غادرا هم الآخران. قال عبدالله:

- إذن أين أشياءهم وملابسهم؟. نظر اليهم "مازن" طويلا ثم هب واقف وهو يقول:

- ألا تصدقون أن أسامة لم يغادر ذلك المكان هو على الأقل؟.

لم يجبه أحد فأنحنى "مازن" وأخرج حقيبته من أسفل الفراش وفتحها على مصراعيها وأسرع يخرج من أحد جيوبها الخفية مظروفين وألقاهما فوق الفراش قائلا:

- وماذا عن تلك الاظرف؟.

أسرع عبدالله يلتقط أحد الأظرف بينما التقطت ميرفت الآخر وحدقت فيه بدهشة هائلة فأسرعت هدى تخطف منها المظروف وما إن أبصرته حتى صاحت في دهشة بالغة:

- كيف حصلت على تلك الأظرف؟. قال عبدالله:

- نعم كيف حصلت على أظرف الراتب الخاصة بأسامة. قال "مازن":

- لقد طلب مني أسامة أن أحتفظ له بنقوده حتى موعد عودتنا خوفا من ضياعهم أو سرقتهم منه. صاح عبدالله قائلا:

- كنت أعلم أنك أنت وأسامة تخفيان شيئا خاصا فيما بينكما.

التفت "مازن" إلى عبدالله قائلا في حنق:

- اهذا فقط هو الذي لفت نظرك يا عبد الله في كل الموضوع؟؟

لم ينطق عبدالله بينما قالت هدى في تعجب:

- حقا كيف يرحل أسامة ويترك نقوده مع "مازن"؟!!!!. قال "مازن":

- هناك شيء مريب يحدث داخل أسوار ذلك المكان اللعين. قالت ميرفت:

- ولكن ماذا سنفعل الآن؟. في تلك اللحظة انفتح ووقفت على عتبته بدور قائلة:

- إن الطعام موضوع فوق المائدة من ساعة على الأقل حتى تجلد الخبز تماما.

صاح "مازن" في غضب شديد لاقتحامها الحجرة بتلك الطريقة:

- كيف تسمحين لنفسك اقتحام حجرتي بتلك الطريقة؟؟ فربما كنت عاريا؟

ابتسمت بدور في خبث قائلة:

- لست أعتقد أنك ستفعل ذلك وأصدقاؤك موجودون بالحجرة.

نظر إليها "مازن" قليلا ثم ابتسم قائلا:

- ولكن كيف عرفتِ أننا جميعا في هذه الحجرة بالذات؟

فوجئ الجميع بها تقول في غضب مصطنع:

- لست أعتقد أن هذا وقت تبادل الحديث لقد جئت لأدعوكم لتناول طعام العشاء.

ابتسم "مازن" وقال:

- نحن قادمون خلفك على الفور.

وهناك داخل مكتب سهير التنى انتفضت في غضب هائل وهي تلتفت إلى علياء الموجودة معها داخل الحجرة وهي تقول:

- تلك الحمقاء لقد كشفت لذلك الشاب أننا نتصنت على حديثهم. قالت علياء:

- لست أعتقد هذا يا سهير إنما هو التوتر الذي يملأ نفسك تجاه ذلك الشاب المهم أننا علمنا بمكان أموال أسامة. قالت سهير في سخط:

- وهل تعتقدين أن ذلك الأمر قد أسعدني؟؟، إنني كنت خائفة منذ البداية أن يكون ذلك البدين قد أخفى المال مع أحد أصدقائه وبالذات "مازن" هذا. قالت علياء:

- إذا كنتِ خائفة من ذلك الشاب لماذا لا تطلبين من سيد الظلام أن يكون ذلك الشاب هو الضحية القادمة؟.

ابتسمت سهير في مرارة وهي تتذكر تلك اللطمات والركلات التي نالتها من سيد الظلام لمجرد الاعتراض وهمت بقول شيئا ما عندما ارتفعت عدة طرقات على باب حجرتها فصاحت سهير تدعو الطارق -الذي لم يكن سوى صابر- للدخول فهي تعرف طرقاته فهي تشعر أن وحيد القرن هو الذي يطرق الباب من قوتها.

وقف صابر أمام سهير في صمت فسألته سهير قائلة:

- أهناك شيء يا صابر تريد إخباري به؟؟. هز صابر رأسه وقال :

- نعم يا سيدتي، لقد حدث شيء منذ عدة ساعات ولقد جئت لإخبارك ولكنني لم اجدك هنا أنتِ أو السيدة علياء لإخباركم به. هزت سهير رأسها قائلة:

- نعم فلقد كنا في قيلولة بعد الظهر. هز صابر رأسه متفهما وقال:

- لقد أبصرت ذلك الشاب المدعو "مازن" يدور حول مصنع الأقنعة ويبدو أنه كان يبحث عن مكان يستطيع التسلل من خلاله للداخل.

اتسعت عين سهير وهي تلتفت إلى علياء قائلة:

- ألم أخبرك أن ذلك الشاب ليس كالآخرين وسوف يسبب لنا العديد من المشاكل.

لم تجد علياء شيء لتقوله بينما التفتت سهير إلى صابر قائلة:

- عليك أن تبعد ذلك الشاب عن المصنع بقدر المستطاع وعليك مراقبته كظله حتى تنتهي باقي الطقوس.

أسرع صابر بالخروج من المكتب تاركا سهير والقلق يكاد أن يعصف بها، فلو استطاع "مازن" التسلل لمصنع الأقنعة فسيكون غضب سيد الظلام قاسيا بشدة.

***

جلس الجميع حول مائدة الطعام يلتهمون الطعام في صمت مطبق بينما أخذ "مازن" يفكر في سبب النعاس الذي يغالب الجميع بعد العشاء أنه متأكد أنهم يضعون مخدرا بطعام العشاء ولكن في أيّ شيء وفجأة برقت عيناه لقد عرف أين يضعون ذلك المخدر، إنهم يضعونه في أقداح الشاي لأنه هو الشيء الوحيد الذي يأتي معطر الرائحة، عكس الشاي الذي يقدم إليهم في وجبات الإفطار والغذاء وذلك لإخفاء طعم ورائحة المخدر به.

وما إن انتهى الجميع من تناول طعام العشاء حتى انتظر "مازن" مجيء "بدور" بأقداح الشاي وتظاهر بمزاحه مع عبدالله ولطم الصينية التي تحملها "بدور" لتسقط أقداح الشاي محطمة فوق أرضية الحجرة.

تظاهر "مازن" بالأسف وهو ينحني لمساعدة بدور في التقاط زجاج الأكواب المحطم.
فوجئ الجميع بعلياء تقتحم قاعة الطعام وهي تأمر بدور بترك تلك الفوضى وتأمرها بإعداد أقداح شاي أخرى غير المنسكبة على أرضية الحجرة.
عند ذلك تأكد "مازن" أن استنتاجه صحيحا وأنهم يضعون لهم المخدر في أقداح الشاي، فأسرع يشير إلى زملائه إشاره خفية، فأسرع الجميع على الفور بمغادرة قاعة الطعام رافضين انتظار أقداح الشاي الثانية متعللين برغبتهم الشديدة للنوم.
وفي حجرة مكتبها زفرت سهير في سخط وهي تقول موجها حديثها لفيفيان:
- لقد كان ذلك الشاب يقصد سكب أقداح الشاي، إنه يعلم أننا وضعنا بها المخدر.
قالت فيفيان في ضيق بسبب ذلك الخوف الذي ينتاب سهير بلا سبب واضح وقالت:
- يقصد ماذا ياسيدتي؟ لقد سقطت أقداح الشاي في حركة عفوية، ثم كيف يتسنى له معرفة أمر المخدر الذي نضعه داخل أقداح الشاي؟.
قالت علياء التي اقتحمت حجرة المكتب للتو وقد بدأ القلق يتسلل إلى صدرها هي الآأرى:
- سهير يجب أن نتخلص من ذلك الشاب في أسرع وقت ممكن. قالت سهير:
- إن سيد الظلام يريد تلك الفتاة التي تدعى ميرفت الليلة. قالت علياء:
- هل سيحضرها أحد أبنائه كما فعل مع الفتاة الآخرى؟
هزت سهير رأسها بالإيجاب وقالت:
- أن إحضار الفتيات للكهف هو اختصاص "سنيف" كبير الشياطين الموجدين بمصنع الأقنعة بينما نحن نقوم بإغراء الرجال للنزول إلى الكهف. قالت علياء:
- حسننا.. لنتهِ من تلك الفتاة الليلة وغدا ليكن لنا شأنٌ آخر مع ذلك الفتى حتى ولو اضطررنا لجعل صابر يوثقه بالحبال حتى يحين ميعاد تقديمه قربانا لأمير الظلام.
برقت عين اسهير وقد راقت لها تلك الفكرة جدا وقالت:

- يالها من فكرة جيدة!!، ولمَ لا؟ لنوثقه بالحبال حتى يحين وقت تقديمه كقربان.

***

وهناك داخل حجرة "مازن" جلس الجميع فوق فراشه، وكان "مازن" يقوم بشرح خطته للتسلل داخل مصنع الأقنعة عن طريق كتابتها على بعض الأوراق ويتجنب إصدار أي صوت حتى لا يصل لأسماع سهير كما كان يحدث.

ولقد قرر "مازن" اصطحاب هدى معه للمصنع بينما يبقى عبدالله مع ميرفت لحمايتها من أيّ خطر يحدث لها على أن يبقى الاثنان متيقظان خوفا من اختفاء أحدهم.

قرأ الجميع الأوامر وصعدت ميرفت يصطحبها عبدالله لحجرتها وجلسا يتبادلان الحديث معا حتى لا يشعران بالنعاس، بينما تسلل "مازن" وهدى تحت جنح الظلام عبر الأشجار المحيطة بالمبنى حتى وصلا لمصنع الأقنعة حيث تلك الفجوة الموجودة في السور المحيط بالمصنع التي اكتشفها "مازن" في الصباح.

تسلل "مازن" وهدى عبر الفجوة إلى داخل السور حيث وجدا أنفسهم في مكان شديد الظلام يبعث على القشعريرة. أخذ "مازن" وهدى يتحسسان طريقهم بصعوبة شديدة وسط ذلك الظلام الدامس مستعينان بالضوء الخافت الذي ينبعث من شاشات الهواتف الخاصة به هو وهدى.

كان هناك أصوات آلات تعمل تنبعث من داخل المصنع فتوجه "مازن" إلى مصدر ذلك الصوت تتبعه هدى في حرص زائد.

أبصر "مازن" نافذة صغيرة ينبعث منها ضوءًا خافتًا مصحوبا بأصوات تلك الآلات .

اقترب "مازن" من النافذة بحرص شديد واختلس النظر عبرها ليتراجع على الفور وهو يفرغ ما في جوفه على الفور.

أسرعت هدى لتنظر عبر النافذة هي الأخرى لترى ما جعل "مازن" يتراجع هكذا ويتقيأ، وما إن أبصرت ما يحدث خلف النافذة حتى أطلقت شهقة وتراجعت في رعب

هائل، فأمامها مباشرةً كانت ثلاثة من تلك الشياطين التي واجه "مازن" أحدهم وهم يقفون أمام ماكينة غريبة الشكل يلقون بها بعض المواد غريبة الشكل مع بعض العظام والجلود البشرية لتخرج من الناحية الآخرى تلك الأقنعة التي كانوا يقومون بتغليفها منذ بضعة أيام، ورغم أن تلك الشهقة كانت خافتة إلا أن الشياطين التفتوا على الفور ناحية النافذة وما إن أبصروا هدى حتى ارتسمت علامات الغضب على ملامحهم البشعة وأطلت نظرة مفزعة من عيونهم المشقوقة للأعلى وأطلقوا صرخة شيطانية وهم يتجهون نحوها. تراجعت هدى في رعب هائل وأطلقت ساقيها للريح في محاولة منها لبلوغ تلك الفجوة التي عبرت هي و"مازن" من خلالها إلا أنها فوجئت بصابر السائق يسد الفجوة بجسده وهو يبتسم في وحشية.

وفي تلك اللحظة كان "مازن" متأكدا من عدم استطاعة تلك الكائنات العبور عبر تلك النافذة بحجمها الضخم إلا أنه فوجئ بأحد تلك الكائنات وهو يقفز عبر النافذة بعد أن انكمش حجمه بشكل عجيب ليصبح في حجم طفل صغير وما إن تجاوز النافذة إلا وعاد إلى حجمه الضخم وهو ينظر إلى "مازن" نظرة شيطانية تجمدت لها الدماء في عروقه، إلا أنه أفاق سريعا وانطلق يلحق بهدى ولكنه فوجئ بصابر يمسك هدى وقد لوى ذراعيها خلف ظهرها.

وما إن أبصر صابر "مازن" وهو يجرى باتجاهه حتى ألقى بجسد هدى بعيدا واشتبك مع "مازن" في صراع بالأيدي.

في تلك اللحظة ظهر ذلك الشيطان الذي يلاحق "مازن" وقفز نحوه ليغرس مخالبه في ظهره بلا رحمة وصرخت هدى في رعب قاتل وقت أيقنت أنها نهاية "مازن" لا محالة.

كان ميرفت قد تمددت فوق الفراش بعد أن غلبها النوم بينما غادر عبدالله الحجرة حيث توجة للحمام حيث قام بغسل وجهه لإزالة أثر النوم الذي ملأ جفنيه، ثم عاد للحجرة مرة أخرى إلا أنه فوجئ بصراخ ميرفت يشق سكون الليل فانطلق حتى وصل

لحجرتها ليفاجأ بأحد تلك الشياطين وهو يحمل جسد ميرفت بين ذراعيه وقد فقدت الوعى من فرط الرعب.

تراجع عبدالله في رعب بينما تراجع ذلك الشيطان بجسد ميرفت حتى وصل للنافذة المفتوحة وقفز عبرها ليهبط بحمله بين الأشجار الكثيفة ويختفي على الفور تاركا عبدالله في حالة من الرعب والذهول.

***

الفصل السابع عشر

آخر الضحايا

كان الشيطان يقفز باتجاه "مازن" وهو يهم بغرس مخالبه في ظهره، ولكن "مازن" أبصر الشيطان وهو يهاجمه من الخلف فقفز مبتعدا عن طريقه لتنغرس مخالبه الحاده في جسد صابر الذي أطلق شهقة هائلة قبل أن يسقط مضرجا في دمائه.

أسرع "مازن" يساعد هدى على النهوض وقفزا عبر الفجوة الموجودة داخل السور بينما تبعهم الشيطان ببصره حتى اختفيا عن نظره إلا أنه لم يحاول اللحاق بهم، وإنما انحنى يحمل صابر فوق كتفه غير مباليا بصراخ ذلك الأخير وتوجه به نحو تلك النافذة التي قفز عبرها للحاق ب"مازن" وهدى. أخذ صابر يصرخ في رعب هائل وهو يقول:

- اتركني فأنا من كنت أقدم لكم الطعام.. إنني خادمكم المطيع اتركني.

إلا أن صرخاته ذهبت أدراج الرياح فما إن أصبح الشيطان بجانب النافذة حتى قام بإنزال أقدام صابر عبر النافذة لتلتقطها الشياطين الآخرى عبر النافذة وبلا رحمة جذبته الشياطين عبر النافذة الضيقة لأسفل غير مباليه بصرخاته الرهيبة وأوصاله تتمزق وهي تعبر النافذة الضيقة بالقوة.

لقد نال أحد شياطين الأنس عقابه الإلهي على أفعاله بواسطة الشياطين الذي كان يقوم بخدمتهم. وصل "مازن" وهدى إلى مكان إقامتهم حيثوا فوجئوا باختفاء ميرفت واستمعوا لعبدالله الذي قال:

- أعلم أنكم لا تصدقون حرفا واحدا مما أخبرتكم به ولكن أقسم أن هذا ما حدث.

قال "مازن":

- إنني أعلم أنك صادق لقد واجهنا شيطانا مثله منذ قليل.

قالت هدى موجهه حديثها إلى "مازن":

- يبدو أنك كنت على حق... هناك شيء رهيب يحدث في ذلك المكان.

نظر إليها "مازن" في شرود ثم هتف بهم قائلا:

- اتبعاني.

ثم انطلق صاعدا لأعلى حيث قام بتحطيم باب الحجرة المغلقة ووقف ينظر مشدوها لمحتويات الحجرة في ذهول وكذلك عبدالله وهدى، فلقد تناثرت ملابس وحقائب مختلفه لشباب وفتيات في أرجاء الحجرة، وفوق الفراش كان يوجد عددا كبير من أجهزة الهواتف وقد انتزعت بطارياتها وألقيت بجانبها فوق الفراش بينما تناثر العديد من أوراق تحقيق الشخصية وأوراق أخرى لاشخاص مجهولين. صاحت هدى في رعب هائل:

- يبدو أنهم يحضرون الشباب لتقديمهم طعاما لتلك الشياطين التي رأيناهم في ذلك المصنع.

التفت "مازن" إليها هي وعبدالله وقال هيا اذهبا لإحضار أشياءكم، فسنغادر ذلك المكان اللعين على الفور. صاح عبدالله قائلا:

- ولكن كيف سنغادر هذا المكان اللعين وهو بعيد عن العمران بدرجة كبيرة؟.

قال "مازن":

- بواسطة الحافلة التي أحضر تنا إلى هنا. قالت هدى:

- ولكن لا يوجد بيننا من يستطيع قيادتها. نظر إليها "مازن" قائلا:

- من أخبرك بذلك؟. هتف عبدالله بسعادة غامرة:

- أتعني أنك تجيد قيادتها؟. هز "مازن" رأسه بالايجاب، إلا أن هدى قالت:

- ولكننا لا نملك مفاتيح الشاحنة!!. قال "مازن":

- اذهبا لإحضار أشيائكم فقط وقابلاني عند الحافلة.

انطلقت هدى إلى حجرتها لتجمع أشياءها على عجل وكذلك فعل عبدالله بينما أسرع "مازن" إلى حجرته حيث التقط حقيبته من أسفل الفراش وانطلق بها إلى الحافلة ولحسن حظه أنه وجد بابها غير موصد، فأسرع يصعد إليها وانحنى لأسفل مقود القيادة حيث هم بأخراج بعض الأسلاك استعدادا لتوصيلها ببعض لتشغيل محرك السيارة إلا أنه أبصر مفاتيحها فوق شاشة الأزار بالحافلة.

أسرع "مازن" يلتقطها على الفور ويدسها في فتحة التشغيل وأدار المفتاح وعلى الفور انطلق محركها يهدر معلنا عن عودته للعمل.

في تلك اللحظة صعدت هدى للحافلة يتبعها عبد الله وقد حمل كل منهما حقيبته.

صاح عبدالله قائلا في سعادة:

- لنرحل على الفور. إلا أن "مازن" هز رأسه قائلا:

- سوف أذهب للبحث عن ميرفت أولا. صاح عبدالله قائلا:

- لنغادر يا "مازن"، فنحن لا نعلم إن كانت ميرفت على قيد الحياة أم لا.

إلا أن "مازن" هب واقفا من فوق مقعد السائق وهو يقول بتصميم هائل:

- لن أرحل قبل أن أجد ميرفت، يكفي من قتل منا في ذلك المكان اللعين.

هم "مازن" بالهبوط من الحافلة عندما هتفت هدى قائلة:

- سوف آتي معك.

حاول "مازن" أن يثنيها عن الذهاب معه إلا أنها أصرت على اصطحابه معها.

وأمام إصرارها الشديد وافق "مازن" على اصطحابها معه بينما أسرع عبدالله يغلق باب الحافلة عليه ويجلس بداخلها منتظرا عودة "مازن" وهدى.

تسلل "مازن" وهدى إلى المبنى الذي يوجد به مكتب سهير وأخذا يبحثان داخله عن سهير أو أيّ أثر لميرفت ولكن دون أدنى أثر.

ولكن كان هناك شيئا أثار انتباه "مازن" ذلك الشيء هو أثار حذاء سهير وهو يخرج من أسفل تمثال الشيطان وتعود مرة أخرى لتختفي بداخله تاركه خلفها بعض آثار الرمال التي كانت ملتصقة بالحذاء.

انحنى "مازن" يتفحص آثار تلك الرمال واستنتج وجود دهليز خفي أسفل التمثال.

أخذ "مازن" يدور حول تمثال الشيطان للعثور عن أيّ مفتاح أوشيء يفتح ذلك السرداب الموجود أسفل ذلك التمثال ولكن بلا جدوي.

بينما توقفت هدى بجانب تمثال الشيطان وهي مندهشة مما يفعله "مازن".

لأكثر من ربع الساعة و"مازن" يبحث عن مكان فتح ذلك السرداب حتى تعبت هدى من الوقوف فقامت بوضع زراعها الأيمن فوق أحد قرون الشيطان في حركة عفوية وإذا بقاعدة التمثال تتحرك من مكانها كاشفة عن درجات سلم هابطه للأسفل.

أسرع "مازن" وهدى يهبطان درجات السلم الهابطة لأسفل ليجدا أنفسهم داخل ممر صخري ينتهي بكهف على مرمى البصر، كان الممر مضاء بواسطة المشاعل البدائية القديمة، وأخذ "مازن" يبحث في الجدار حتى وجد ذلك الذراع الذي يفتح أسفل تمثال الشيطان في حالة الصعود.

عندما تأكد من معرفة كيفية الصعود انطلق هو وهدى داخل النفق وفي منتصف الطريق تناهى إلى أسماعهم صرخة رعب هائلة صادرة من حنجرة ميرفت.

انطلق "مازن" نحو الكهف حتى وصل إلى مدخله حيث توقف مشدوها وهو يبصر علياء وفيفيان وبدور تحيطان بمائدة معدنية تمددت فوقها ميرفت جثة هامدة بينما وقفت سهير في منتصف المائدة وهي تمسك بخنجر غريب الشكل وقطرات الدماء تتساقط منه.

وبنظرة فاحصة أيقن "مازن" أن تلك الدماء هي دماء ميرفت الممددة فوق المائدة جثة هامدة.

في تلك اللحظة لحقت هدى ب"مازن" ووقفت تحدق في جثة ميرفت.
فجأة تناهى إلى أسماع "مازن" صوت شيطانى يقول:
- أين أبنائي؟ لماذا لم يحضروا حتى الآن؟
ألم يشتموا رائحة الدماء بعد؟؟
التفت "مازن" وهدى لقائل العبارة ليبصروا بذلك التمثال الموجود بالأعلى يجلس أمامهم ولكن بصورته الحقيقية.
تراجعت هدى في رعب حتى التصق ظهرها بجدران الكهف بينما نظر إليه "مازن" في ذهول. ابتسم الشيطان هو يقول:
- مرحبا بك يا "مازن".. كيف اسطعت الوصول إلى هنا؟؟
لم يستطيع "مازن" أن ينطق حرفا من هول ما يراه أمامه. فأكمل الشيطان قائلا:
- أنا أعلم انك مختلف عن باقي المجموعة منذ قدومك إلى هنا خاصة عندما تحدثت معك أشباح الموتى لذلك قررت أن تكون آخر قرابيني.
التفت "مازن" إلى سهير قائلا:
- أيتها الحقيرة!!!! أتحضرين الشباب إلى هنا لتقديمهم قرابين للشيطان؟
وما هو المقابل؟؟. ابتسمت سهير ابتسامة شيطانية قائلة:
- المال والسلطة والذهب أيها الشاب. نظر إليها "مازن" في اشمئزاز وقال:
- ياله من ثمن بخث.
في تلك اللحظة أسرعت باقي النساء بالقبض على هدى وساقوها نحو المائدة بينما أخرجت سهير من طيات ملابسها ذلك الخنجر التي تقوم بذبح ضحياها به وهي تقول:
وبما أنكما قد جئتما إلى هنا برجليكما، فسوف أقوم بنحر عنقك وعنقها لسيد الظلام.

حاول "مازن" أن يدافع عن هدى إلا أنه وجد نفسه لا يستطيع الحراك وكأنه قد شل تماما. كان الخنجر الذي تحمله سهير يتجه نحو عنق هدى بثقة بالغة.

كانت سهير على يقين أنها لن تجد أيّ مقاومة من هدى كباقي الفتيات التي نحرت أعناقهم بلا رحمة، ولكن هدى لم تكن كباقي الفتيات، فلقد نامت في العراء وتعاركت مع بعض المجرمين وتغلبت عليهم، لقد عاشت هدى حياه قاسية جعلت قلبها صخر صلد، وبحركة مفاجئة أخرجت هدى مدية من جيب سروالها الخلفي وغرستها داخل عنق سهير بلا تردد، تراجعت سهير في ذهول وهي تحس بدمائها الحارة تغرق ملابسها.

كانت المفاجأة مذهلة للجميع، حتى الشيطان الذي صرخ في ألم وهو يمسك عنقه في نفس المكان الذي أصيبت فيه سهير بمدية هدى وهو يصيح قائلا:

- أيتها الحمقاء... إن موت سهير يجبرني على العودة للجحيم.

وفي تلك اللحظة قفز أحد تلك الشياطين التي واجهها "مازن" وقفز ينهش عنق سهير الذي سال منها الدماء غزيرا ثم حمل جثمانها وألقى بها داخل الحفرة التي خرج منها منذ لحظات ثم التفت ينشب مخالبه داخل جثة ميرفت.

أسرع "مازن" يمسك يد هدى وينطلق بها خارج الكهف حيث وصل لنهاية الممر وقام بجذب الذراع التي فتحت أسفل تمثال الشيطان وانطلقا هو وهدى يغادران النفق لأعلى بينما عادت قاعدة التمثال تنغلق مرة أخرى.

غادر "مازن" وهدى المبنى بأكمله حتى وصلا إلى الحافلة حيث كان عبدالله يختبئ خلف أحد المقاعد وما إن أبصر عبدالله "مازن" قادما حتى أسرع يفتح له باب الحافلة على مصراعيه.

أسرع "مازن" يقفز داخل الحافلة تتبعه هدى التي أغلقت باب الحافلة على الفور بينما

جلس "مازن" خلف عجلة قيادة الحافلة لينطلق بها على الفور وانطلق بها نحو باب الشركة الحديدى.

إلا أنه فوجئ بفيفيان وبدور يقفان حائلا بين البوابة الحديدية للشركة والحافلة وقد شهرت كل منهما بندقية صيد نحو الحافلة وأسرعا يطلقان النيران باتجاه مقعد القيادة حيث يجلس "مازن".

أصابت إحدى الطلقات زجاج الحافلة بينما اخترقت الرصاصة الآخرى ذراع "مازن" ونفذت من الجانب الآخر.

انفجرت الدماء غزيرة من ذراع "مازن" إلا أنه تحامل على نفسه رغم الألم الذي يحس به وانطلق في اتجاه البوابة بأقصي سرعة للحافلة، حتى أن فيفيان وبدور لم تستطيعا الفرار من أمام الحافلة فدهستهما أسفل عجلاتها بلا رحمة، وانطلقت محطمةً الباب الحديدي مغادرة أسوار ذلك المكان اللعين.

أسرعت هدى تخرج أحد أغطية الرأس الخاصة بها وربطت به جرح "مازن" في مكان الإصابة لتوقف نزيف الدماء، بينما انطلق "مازن" بالحافلة بأقصى سرعة مبتعدا عن أسوار الشركة عبر طريق رملي حتى وصلت إلى طريق أسفلتي بعد ساعة كاملة حيث أطلق "مازن" لها العنان لتنهب الأرض نهبا.

بعد مضي ثلاث ساعات أشار مؤشر الوقود إلى قرب نفاد الوقود من السيارة، فأسرع "مازن" يوقف الحافلة أسفل الطريق وهبط منها هو وزملاءه حيث ابتعدا عن الحافلة بالقدر الكافي قبل أن يبدأوا في التلويح للسيارات التي تنطلق على الطريق حتى توقفت إحدى السيارات فطلبوا من مالكها توصيلهم لأقرب محطة قطارات..

رحب بهم الرجل فصعد ثلاثتهم إلى السيارة على الفور.

كانت ذراع "مازن" المصابة تنزف بغزارة مما لفت انتباه صاحب السيارة الذي نظر لـ"مازن" عبر مرآة السيارة وأخذ يسألهم عن تلك الإصابة فأسرع "مازن" يخبره أنه قد سقط على أحد الاسياخ الحديدية في العمل.

أوقف الرجل السيارة وهبط منها وفتح الصندوق الخلفي للسيارة وأخرج صندوق الاسعافات الأولية وقام بتمزيف قميص "مازن".

وعلى الضوء المنبعث من كشافات السيارة الأمامى قام الرجل بتقطيب الجرح بمهارة شديدة. فقال "مازن":

- أنت طبيب أليس كذلك؟؟ هز الرجل رأسه وقال:

- بلى .. وأنت تكذب، إن تلك الإصابة ليست سوى طلقا ناريا.

قال "مازن" في حرج:

- لو أخبرتك بقصتنا لن تصدق منها حرفا ياسيدي.

حدق به الرجل للحظات ثم اعتدل قائلا:

- لا أريد معرفة شيء احتفظ بأسرارك لنفسك أيها الشاب.

عاد الرجل يصعد للسيارة وينطلق بها على الفور حتى حتى توقف أمام محطة قطارات حيث هبط منها "مازن" وباقي المجموعة كانت اللافتة تشير إلى محطة قطارات اسوان.

جلس الجميع فوق رصيف المحطة في انتظار القطار الذي سيذهب للقاهرة.

وبالفعل وصل القطار في الخامسة صباحا.

أسرع الجميع للصعود إلى القطار حيث قصدوا إحدى عربات النوم فألقوا بأجسادهم المنهكة فوق الأسرة وما لبثوا أن راحوا في سبات عميق.

أكثر من عشرة ساعات كاملة والثلاثة في سباتهم العميق حتى أيقظهم محصل التذاكر ليخبرهم بأن القطار قد وصل للقاهرة.

هبط ثلاثتهم من القطار ووقفوا يتطلعون للمارة والقطارات والمحطة بسعادة بالغة لقد عادوا أحياءً من ذلك الجحيم.

وقف "مازن" وعبدالله وهدى يتطلعون لبعضهم البعض غير مصدقين أنهم قد استطاعوا النجاة من تلك الميتة البشعة.

أخذهم "مازن" لأحد المطاعم الموجودة داخل محطة القطار حيث طلب طعام وأقداح الشاي الساخن فإنهم يكادون أن يموتوا من شدة الجوع.

بعد أن انتهوا من تناول الطعام تبادلوا التصافح ، وأخذوا يودعون بعضهم البعض وحصل كل منهم على رقم هاتف الآخر.

وانتظر "مازن" حتى صعد كل من هدى وعبدالله القطار المتجه إلى مدينته وأخذ يلوح لهم مودعا. وانطلق يشير إلى سيارة اجرة خاصة لتقله إلى منزله.

وما إن وصل إلى المنزل الذي يقطن به حتى هرع من فوره يطرق باب شقة "منى" بعد لحظات انفتح الباب ووقف على عتبته والد "منى" وهم بمصافحة "مازن" فرحا بعودته إلا أنه فوجئ ب"مازن" يلقى بنفسه بين ذراعيه وأخذ يجهش بالبكاء فهو غير مصدق أنه نجا وعاد حيا.

حيا من جحيم شركة الأقنعة.

فيفيان تتمسح بقناع الشيطان

الخاتمة:

هناك داخل أسوار تلك الشركة الملعونة وبالتحديد داخل الكهف التي كانت تقوم سهير بتقديم القرابين البشرية للشيطان.

جلست علياء وسط نجمة سداسية قامت برسمها على أرضية الكهف وقد وضعت داخل كل ضلع منها شمعة سوداء اللون.

أخذت علياء تدعو الشيطان للحضور تناديه بجميع أسمائه وأخذت تلعن جميع الأديان والكتب السماوية والرسل. وفجأة يتجسد الشيطان أمامها وهو يبتسم قائلا:

- ماذا تريدين أيتها العاهرة الصغرى؟. ابتلعت علياء ريقها بصعوبه بالغة وهي تقول:

- أريد أخذ مكان أختي في خدمتك يا سيد الظلام. ابتسم الشيطان في خبث قائلا:

- أتعلمين ثمن خدمتي؟. قالت علياء:

- بالطبع سيد الظلام سبعة من القرابين البشرية كل عام.

قهقه الشيطان وقال:

- هناك شيء آخر أتدرين ما هو؟

قامت علياء بخلع ملابسها على الفور وصعدت لأعلى المائدة وتمددت فوقها في انتظار الشيطان.

فابتسم الشيطان وبصق على جسدها العارى بصقة جهنمية ما إن لامست جسدها حتى تحولت إلى علامة دائرية فوق الجزء التي لامسته تشبه العملات المعدنية.

بعد ذلك اقترب الشيطان وصعد بجانبها وامتلكها كما امتلك أختها سهير من قبل لتكونا له خليلات في الجحيم للأبد.

جلس وحيد فوق أحد المقاعد داخل كافيه بوسط القاهرة وأخذ يطالع جريدة محلية وفجأة جذب انتباهه ذلك الإعلان.

وعلى الفور اخرج وحيد هاتفه المحمول وقام بتسجيل أرقام الشركة استعدادا للاتصال بهم.

مضمون الإعلان

تعلن الشركة العالمية للتصدير عن احتياجها لفتيات وشباب للعمل لديها براتب يصل لسبعة آلاف جنيه.

للاستفسار الاتصال على الأرقام التالية.

01068412551

01226164575

الاتصال من الساعة الواحدة ظهرا حتى الخامسة عصرا

تمت بحمد الله

ترى لماذا تطلب إحدى الشركات سبعة شباب للعمل لديها ولماذا العدد سبعة؟

وما هو ذلك العمل إلى تمنح تلك الشركة سبعة آلاف بالمقابل؟

وما هو السر الرهيب الذي يختفي خلف أسوار تلك الشركة؟

وما هو سر تلك الطقوس الملعونة؟

حقوق النشر والتوزيع محفوظة

ببلومانيا للنشر والتوزيع